١٧٥

٢١

كتاب هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى

الفقير الحاج ... زاده محمد

من كتب العبد الحقير ... عفا الله عنه

١٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر واعن

الحمد لله الذي رضي لنا الاسلام دينا • ونصب لنا الدلالة علي
صحته برهانا مبينا • واوضح السبيل الي معرفته واعتقاده حقا
يقينا • ووعد من قام باحكامه وحفظ حدوده اجرا جسيما •
وذخر لمن وافاه به ثوابا جزيلا وفوزا عظيما • وفرض علينا
الانقياد له ولاحكامه والتمسك بدعايمه واركانه •
والاعتصام بعراه واسبابه • فهو دينه الذي ارتضاه •
لنفسه • ولانبيايه ورسله وملايكة قدسه • فبه اهتدي
المهتدون • واليه دعا الانبيا والمرسلون • افغير دين الله
يبغون • وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
ترجعون • فلا يقبل من احد دينا سواه من الاولين والاخرين
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين • شهد بانه دينه قبل شهادة الانام • واشاد
به ورفع ذكره وسمي به اهله وما اشتملت عليه الارحام •
فقال تعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا
العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين
عند الله الاسلام • وجعل اهله هم الشهدا علي الناس يوم
يقوم الاشهاد • لما فضلهم به من الاصابة في القول
والعمل والهدي والنية والاعتقاد • اذ كانوا احق بذلك
واهله في سابق التقدير • قال وجاهدوا في الله حق
جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة

ابيكم

ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون •
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهدا علي الناس فاقيموا •
الصلاة واتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولي
ونعم النصير • وحكم سبحانه بانه احسن الاديان ولا احسن
من حكمه ولا اصدق منه قيلا • فقال ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابرهيم حنيفا واتخذ
الله ابرهيم خليلا • وكيف لا يميز من له اعقل يرجع اليه
بين دين قام اساسه وارتفع بناوه علي عبادة الرحمن •
والعمل بما يحبه ويرضاه مع الاخلاص في السر والاعلان •
ومعاملة خلقه بما امر به من العدل والاحسان • وايثار
طاعته علي طاعة الشيطان • وبين دين اسس بنيانه
علي شفا جرف هار فانهار بصاحبه في النار اسس علي
عبادة النيران • وعقد الشركة بين الرحمن والشيطان •
وبينه وبين الاديان • او دين اسس بنيانه علي عبادة
الصلبان • والصور المدهونة في السقوف والحيطان •
وان رب العالمين نزل عن كرسي عظمته فالتحم ببطن انثي
واقام هناك مدة من الزمان • بين دم الطمث في ظلمات
الاحشا تحت ملتقي الاعكان • ثم خرج صبيا رضيعا يشب
شيا فشيا ويبكي وياكل ويشرب ويبول وينام ويتقلب
مع الصبيان • ثم اودع في المكتب بين صبيان اليهود
يتعلم ما ينبغي للانسان • هذا وقد قطعت منه القلفة

ادبني ج

Murat ... Kütüphanesi
E. 1361
1060
Tasnif No. 297.3
5624
5624

حين الختان • ثم جعل اليهود يطردونه ويشردونه من مكان
الي مكان • ثم قبضوا عليه وأحلوه اصناف الذل والهوان
فعقدوا علي راسه من الشوك تاجا من افتح التيجان • واركبوه
قصبة ليس لها لجام ولا عنان • ثم ساقوه الي الخشبة
الصلب مصفوعا مبصوقا في وجهه ومن خلفه وامامه
وعن شمايله وعن الايمان • ثم اركبوه ذلك المركب الذي
تقشعر منه القلوب مع الابدان • ثم شدت بالحبال
يداه مع الرجلان • ثم خالطها تلك المسامير التي تكسر
العظام وتمزق اللحمان • وهو يستغيث يا قوم ارحموني
فلا يرحمه منهم انسان • هذا وهو مدبر العالم العلوي
والسفلي الذي يساله من في السموات والارض كل يوم هو
في شان • ثم مات ودفن في التراب تحت صم الجنادل
والصوان • ثم قام من القبر وصعد الي عرشه وملكه
بعد ان كان ما كان • فما ظنك بفروع هذا اصلها
الذي قام عليه البنيان • او دين اسس بنيانه علي
عبادة الاله المنحوت بالايدي بعد نحت الافكار من
ساير الاجناس علي اختلاف الانواع والاصناف والالوان
والخضوع له والتذلل والخرور سجودًا علي الاذقان •
لا يومن من يدين به بالله ولا ملايكته ولا كتبه ولا رسله
ولا لقايه يوم يجزي المسي باساته والمحسن بالاحسان • او
دين الامة الغضبية الذين انسلخوا من رضوان الله كانسلاخ

الحية

الحية من قشرها وباوا بالغضب والخزي والهوان • وفارقوا
احكام التوراة ونبذوها وراء ظهورهم واشتروا به
القليل من الاثمان • فترحل عنهم التوفيق وقارنهم الخذلان
واستبدلوا بولاية الله وملايكته ورسله واوليايه ولاية
الشيطان • او دين اسس بنيانه علي ان رب العالمين وجود
مطلق في الاذهان • لا حقيقة له في الاعيان • ليس
بداخل في العالم ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه
ولا مباين له • ولا محايث له لا يسمع ولا يري ولا يعلم شيا
من الموجودات ولا يفعل ما يشا لا حياة له ولا قدرة •
ولا ارادة ولا اختيار • لم يخلق السموات والارض في ستة
ايام بل لم تزل السموات والارض معه وجودها مقارن
لوجوده لم يحدثها بعد عدمها • ولا له قدرة علي فنايها
بعد وجودها • ما انزل الله علي بشر كتابا ولا ارسل الي الناس
رسولا ولا شرع يتبع ولا رسول يطاع • ولا دار بعد هذه
الدار • ولا مبدا للعالم ولا معاد • ولا بعث ولا نشور
ولا جنة ولا نار • ان هي الا تسعة افلاك وعشرة
عقول واربعة اركان • وافلاك تدور ونجوم تسير
وارحام تدفع • وارض تبلع • وما هي الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيي وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم
ان هم الا يظنون • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا ضد له ولا ند له ولا صاحبة له ولا ولد له • ولا كفو

له تعالى عن افك المبطلين ٠ وخرص الكاذبين ٠ وتقدس
عن شرك المشركين واباطيل الملحدين ٠ كذب العادلون
به سواه وضلوا ضلالا بعيدا ٠ وخسروا خسرانا مبينا ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ٠ عالم الغيب
والشهادة فتعالى عما يشركون ٠ واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وصفوته من خلقه وخيرته من بريته وامينه
على وحيه وسفيره بينه وبين عباده ابتعثه بخير ملة
واحسن شرعة ٠ واظهر دلالة واوضح حجة وابين برهان
الى جميع العالمين انسهم وجنهم عربهم وعجمهم حاضرهم
وباديهم الذي بشرت به الكتب السالفة واخبرت به
الرسل الماضية وجرى ذكره في الاعصار والامم الخالية
ضربت لنبوته البشاير من عهد ادم ابي البشر الى عهد المسيح
ابن البشر كلما قام رسول اخذ عليه الميثاق بالايمان به
والبشارة بنبوته حتى انتهت النوبة الى كليم الرحمن
موسى بن عمران فاذن بنبوته على روس الاشهاد بين بني
اسرايل معلنا بالاذان ٠ جا الله من طور سينا ٠ واشرق من
ساعير واستعلن من جبال فاران ٠ الى ان ظهر المسيح ابن مريم
عبد الله ورسوله وروحه وكلمته التي القاها الى مريم فاذن
بنبوته اذانا لم يوذنه احد قبله فقام في بني اسرايل مقام
الصادق الناصح وكانوا لا يحبون الناصحين فقال اني رسول الله
اليكم

اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد فلما جاهم بالبينات قالوا هذا سحر
مبين تالله لقد اذن المسيح اذانا اسمع البادي والحاضر
فاجابه المومن المصدق وقامت حجة الله على الجاحد الكافر
الله اكبر الله اكبر عما يقوله فيه المبطلون ويصفه به الكاذبون
وينسبه اليه المفترون والجاحدون ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا كفوء له ولا صاحبة
له ولا ولد له ولا والد له بل هو الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم رفع صوته بالشهادة لاخيه
واولى الناس به بانه عبد الله ورسوله وانه ادركون العالم وانه
روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول ما قال له وانه
يخبر الناس بكل ما الله لهم ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالغيوب
ويجيبهم بالتاويل ويوبخ العالم على الخطية ويخلصهم من
يد الشيطان ٠ وتستمر شريعته وسلطانه الى اخر الدهر
وصرح في اذانه باسمه ونعته وصفته وسيرته حتى
كانهم ينظرون اليه عيانا ثم قال حي على الصلاة خلف امام
المرسلين وسيد ولد ادم اجمعين حي على الفلاح باتباع من
السعادة في اتباعه والفلاح في الدخول في زمرة اشياعه
فاذن واقام وتولى وقال لست ادعكم كالايتام وساعود
واصلي وراء هذا الامام هذا عهدي اليكم ان حفظتموه
دام لكم الملك الى اخر الايام فصلى الله عليه من ناصح بشر

برسالة اخيه عليهما افضل الصلاة والسلام . وصدق به
اخوه وتزهد عما قال فيه وفي امه اعداوه المغضوب
عليهم من الافك والباطل وزور الكلام . كما نزه ربه وخالقه
ومرسله عما قال له فيه المثلثة عباد الصليب ونسبوه
اليه من النقص والعيب والدوام اما بعد فان الله
جل ثناوه وتقدست اسماوه وتبارك اسمه وتعالى ولا اله
غيره جعل الاسلام عصمة لمن لجا اليه وجنة لمن استمسك
به وعض بالنواجد عليه محو حرمة الدين . من دخله كان
من الامنين . وحصنه الذي من لجا اليه كان من الفايزين
ومن انقطع دونه كان من الهالكين . وابا ان يقبل من احد
دينا سواه ولو بذل في المسير اليه جهده استفرغ قواه
فاظهره على الدين كله حتى طبق مشارق الارض ومغاربها
وسار مسير الشمس في الاقطار . وبلغ الى حيث انتهى
الليل والنهار . وعلت الدعوة الاسلاميه وارتفعت غاية
الارتفاع والاعتلا . بحيث صار اصلها ثابتا وفرعها في
السما فتضالت لها جميع الاديان . وخرت تحتها الامم
منقادة بالخضوع والذل والاذعان . ونادى المنادى
بشعارها في جو السما بين الخافقين . اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صارخا بالشهادتين حتى بطلت دعوة الشيطان وتلاشت
عبادة الاوثان . واضمحلت عبادة النيران . وذل المثلثة

عباد

عباد الصلبان . وتقطعت الامة الغضبية في الارض
كتقطع السراب في القيعان . وصارت كلمة الاسلام
العليا وصار له في قلوب الخلايق المثل الاعلى وقامت
براهينه وحججه على سائر الامم في الاخرة والاولى
وبلغت منزلته في العلو والرفعة الغاية القصوى
فاقام له وليه ومصطفيه اعوانا وانصارا نشروا الويته
واعلامه . وحفظوا من التغيير والتبديل حدوده واحكامه
وبلغوا الى نظرايهم كما بلغ اليهم من قبلهم حلاله وحرامه
فعظموا شعايره وعلموا شرايعه وجاهدوا اعداه بالحجة
والبيان . حتى استغلظ واستوى على سوقه يعجب الزراع
ويغيظ الكفار وعلا بنيانه المؤسس على تقوى من الله
ورضوان . اذ كان بنا غيره موسسا على شفا جرف
هار . فتبارك الذي رفع منزلته واعلى كلمته وفخم
شانه . واشاد بنيانه . واذل مخالفيه . واعز سلطانه
وكبت من يبغضه ويعاديه ووسمهم بانهم شر الدواب
واعد لهم اذا قدموا عليه اليم العقاب . وحكم لهم بانهم اضل
سبيلا من الانعام اذ استبدلوا الشرك بالتوحيد والضلال
بالهدى والكفر بالاسلام . وحكم سبحانه لعلما الكفر وعباده
حكما يشهد ذووا العقول بصحته ويرونه شيا حسنا فقال
تعالى قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اوليك الذين

كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا ذلك جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي
ورسلي هزوا **فصل** فاين يذهب من تولى عن توحيد ربه
وطاعته ولم يرفع راسا بامره ودعوته. وكذب رسوله
واعرض عن متابعته. وحاد عن شريعته ورغب عن ملته
واتبع غير سنته ولم يتمسك بعهده ومكن الجهل من نفسه
والهوى والعناد من قلبه والجحود والكفر من صدره والعصيان
والمخالفة من جوارحه فقد قابل خبر الله بالتكذيب وامره
بالعصيان ونهيه بالارتكاب بغضب الرب وهو راض
ويرضى وهو غضبان يحب ما يبغض ويبغض ما يحب ويوالي
من يعاديه ويعادي من يواليه يدعو الى خلاف ما يرضى وينهى
عبدا اذا صلى قد اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فاصمه
وابكمه واعماه فهو مغبون الدارين فاقد السعادتين قد رضي
بخزي الدنيا وعذاب الاخرة وبلوغ التجارة الرابحة بالصفقة
الخاسرة فقلبه عن ربه مصدود وسبيل الوصول الى جنته
ورضاه وقربه عنه مسدود. فهو ولي الشيطان.
وعدو الرحمن وحليف الكفر والفسوق والعصيان. رضي
المسلمون بالله ربا. وبالاسلام دينا. وبمحمد رسولا. ورضي
المخذول بالصليب والوثن الها. وبالتثليث والكفر
دينا. وبسبيل الضلال والغضب سبيلا. اعصى الناس
للخالق الذي لا سعادة له الا في طاعته واطوعهم للمخلوق

الذي

الذي ذهاب دنياه واخراه في طاعته فاذا سيل في قبره
من ربك وما دينك ومن نبيك قال آه آه لا ادري فيقال
له لا دريت ولا تليت وعلى ذلك حييت وعليه مت
وعليه تبعث ان شا الله ثم يضرم عليه قبره نارا ويضيق
عليه كالزج في الرمح الى قيام الساعة فاذا بعثر ما في القبور
وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير وقام الناس
لرب العالمين ونادى المنادي وامتازوا اليوم ايها المجرمون
ثم رفع لكل عابد معبوده الذي كان يعبده ويهواه وقال
الرب تعالى وقد انصت له الخلائق اليس عدلا مني ان اولي
كل انسان منكم ما كان في الدنيا يتولاه فهناك يعلم المشرك
حقيقة ما كان عليه ويبين له سوء منقلبه وما صار اليه
ويعلم الكفار انهم لم يكونوا اولياءه ان اولياوه الا المتقون
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبيكم بما كنتم تعملون **فصل**
ولما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان اهل الارض صنفين
اهل كتاب وزنادقة لا كتاب لهم وكان اهل الكتاب افضل
الصنفين وهم نوعان مغضوب عليهم وضالون فالامة
الغضبية هم اليهود اهل الكذب والبهت والغدر والمكر
والحيل قتلة الانبيا واكلة السحت والربا والرشا اخبث
الامم طوية. وارداهم سجية. وابعدهم من الرحمة واقربهم
من النقمة عادتهم البغضا وديدنهم العداوة والشحنا

مبيت السحر والكذب والحيل لا يرون لمن خالفهم في كفرهم وتكذيبهم
الانبيا حرمة ولا يرقبون في مومن الا ولا ذمة • ولا لمن
وافقهم عندهم حق ولا شفقه ولا لمن شاركهم عندهم عدل
ولا نصفه ولا لمن خالطهم طمانينة ولا امنه ولا لمن استعملهم
عندهم نصيحه بل اخبثهم اعقلهم واحذقهم اغشهم وسليم
الناحيه وحاشاه ان يوجد بينهم ليس بيهودي على الحقيقة
اضيق الخلق صدرا واظلمهم بيوتا وانتنهم افنية واوحشهم
تحيه تحيتهم لعنة ولقاؤهم طيره شعارهم الغضب ودثارهم
المقت **فصل** والصنف الثاني المثلثة امة الضلال
وعباد الصليب الذين سبوا الله الخالق مسبة ما سبه اياها
احد من البشر ولم يقروا بانه الواحد الاحد الفرد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولم يجعلوه اكبر من كل شي
بل قالوا فيه ما تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا فقل ما شيت في طايفة اصل عقيدتها
ان الله ثالث ثلاثة وان مريم صاحبته وان المسيح ابنه
وانه نزل عن كرسي عظمته والتحم ببطن الصاحبة وجرى له
ما جرى الى ان قتل ومات ودفن فدينها عبادة الصلبان
ودعا الصور المنقوشة بالاحمر والاصفر في الحيطان ••
يقولون في دعايهم يا والدة الاله ارزقينا واغفري لنا وارحمينا
فدينهم شرب الخمور واكل الخنزير وترك الختان والتعبد
بالنجاسات واستباحة كل خبيث من الفيل الى البعوضة

والحلال

والحلال ما حلله والحرام ما حرمه والدين ما شرعه وهو الذي
يغفر لهم الذنوب ويخلصهم من عذاب السعير **فصل** فهذا
حال من له كتاب واما من لا كتاب له فهم بين عابد اوثان وعابد
نيران وعابد شيطان وصابي حيران يجمعهم الشرك وتكذيب
الرسل وتعطيل الشرايع وانكار المعاد • وحشر الاجساد •
لا يدينون للخالق بدين ولا يعبدونه مع العابدين • ولا
يوحدونه مع الموحدين • امة المجوس منهم يستفرشون الامهات
والبنات والاخوات دع العمات والخالات دينهم الزمر •
وطعامهم الميتة وشرابهم الخمر ومعبودهم النار ووليهم
الشيطان • فهم اخبث بني ادم نحله واردأهم مذهبا
واسواهم اعتقادا • واما زنادقة الصابية وملاحدة
الفلاسفه فلا يومنون بالله ولا ملايكته ولا كتبه ولا رسله
ولا لقايه ولا يومنون بمبدا ولا معاد وليس للعالم عندهم
رب فعال بالاختيار لما يريد قادر على كل شي عالم بكل شي آمر
ناه مرسل الرسل ومنزل الكتب ومثيب المحسن ومعاقب المسي
وليس عند نظارهم الا تسعة افلاك وعشرة عقول
واربعة اركان وسلسلة ترتبت فيها الموجودات
هي بسلسلة المجانين اشبه منها بمجوزات العقول
وبالجملة فدين الحنيفية الذي لا دين لله غيره بين
هذه الاديان الباطلة التي لا دين في الارض غيرها اخفى
من السها تحت السحاب • وقد نظر الله الى اهل الارض

فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب فاطلع الله
شمس الرسالة في حنادس تلك الظلم سراجا منيرا ۰ وانعم
بها علي اهل الارض نعمة لا يستطيعون لها شكورا ۰
واشرقت الارض بنورها اكمل الاشراق ۰ وفاض ذلك
حتي عم النواحي والافاق ۰ واتسق قمر الهدي اتم اتساق
وقام دين الله الحنيف علي ساق ۰ فلله الحمد الذي انقذنا
بمحمد صلي الله عليه وسلم من تلك الظلمات ۰ وفتح لنا
باب الهدي فلا يغلق الي يوم الميقات ۰ وارانا في نوره
اهل الضلال وهم في ضلالهم يتخبطون وفي سكرتهم
يعمهون ۰ وفي جهالتهم يتقلبون وفي ريبهم يترددون
يومنون ويجدلون ولكن بربهم يعدلون ۰ ويعلمون
ولكن ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
ويسجدون ولكن للصليب والصور والوثن يسجدون
ويمكرون وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون لقد
منّ الله علي المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان
كانوا من قبل لفي ضلال مبين ۰ كما ارسلنا فيكم رسولا منكم
يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ۰ فاذكروني اذكركم واشكروا
لي ولا تكفرون والحمد لله الذي اغنانا بشريعته
التي تدعوا الي الحكمة والموعظة الحسنة وتتضمن الامر

بالعدل

بالعدل والاحسان والنهي عن الفحشا والمنكر والبغي
فله المنة والفضل علي ما انعم به علينا واثرنا به علي
ساير الامم واليه الرغبة ان يوزعنا شكر هذه
النعمه ۰ وان يفتح لنا ابواب التوبة والمغفرة والرحمه
فاحب الوسايل الي المحسن التوسل اليه باحسانه والاعتراف ف
له بان الامر كله محض فضله وامتنانه ۰ فله علينا النعمة
السابغه ۰ كما له الحجة البالغة ۰ نبوء بنعمه علينا ۰
ونبوء بذنوبنا وخطايانا وجهلنا وظلمنا واسرافنا
في امرنا فنحن بضاعتنا التي لديه لم تبق لنا
نعمه وحقوقها وذنوبنا حسنه تركوا لها الفوز بالنوا ب
والتخلص من اليم العقاب ۰ بل بعض ذلك يستنفد جميع
حسناتنا وتستوعب كل طاعاتنا هذا لو خلصت
من الشوايب وكانت خالصة لوجهه وافقة علي وفق
امره وما هو والله الا التعلق باذيال عفوه وحسن الظن به
واللجا منه اليه والاستعاذة به منه والاستكانة والتذلل
بين يديه ومد يد الفاقة والمسكنة اليه بالسوال ۰
والافتقار اليه في جميع الاحوال فمن اصابته نفحة من
نفحات رحمته او وقعت عليه نظرة من نظرات رافته
انتعش من بين الاموات وناخت بفنايه وفود الخيرات
وترحلت عنه جيوش الهموم والغموم

فصل

ومن بعض حقوق الله علي عباده ردا الطاغين علي كتابه
ورسوله ودينه ومجاهدتهم بالحجة والبيان والسيف
والسنان والقلب والجنان وليس وراء ذلك حبة
خردل من الايمان وكان انتمي الينا سايل او ردها
بعض الكفار الملحدين على بعض المسلمين فلم يصادف عنده
مايشفيه ولا وقع دواوه على الداء الذي فيه وظن
المسلم انه يضربه بدوايه فسطا به ضربا وقال هذا هو
الجواب فقال الكافر صدق اصحابنا في قولهم ان دين الاسلام
انما قام بالسيف لا بالكتاب فتفرقا وهذا ضارب وهذا
مضروب وضاعت فثمر المجيب ساعد العزم ونهض علي
ساق الجد وقام لله قيام مستعين به مفوض اليه متوكل في
موافقة مرضاته عليه ولم يقل مقالة المعجزة الجهال
ان الكفار انما يعاملون بالجلاد دون الجدال وهذا
فرار من الزحف واخلادا الي العجز والضعف لمجادلة الكفار
بعد دعوتهم اقامة للحجة وازاحة للعذر ليهلك من
هلك عن بينة ويحيي من حيّ عن بينة والسيف انما جاء
منفذًا للحجة مقوما للعابد وحد الجاحد قال تعالى
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب
والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس
شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب
ان الله قوي عزيز فدين الاسلام قام بالكتاب الهادي

ونفذ بالسيف الناصر

فما هو الا الوحي او حد مرهف تقيم ضياه اخدعي كل مايل
فهذا شفا الداء من كل عاقل وهذا دوا الداء من كل جاهل
والي الله الرغبة في التوفيق فانه الفاتح من الخير ابوابه والميسر له
اسبابه وسميته هداية الحياري في اجوبة اليهود والنصاري
وقسمته قسمين القسم الاول في اجوبة المسايل
القسم الثاني في تقرير نبوة محمد ابن عبد الله صلوات
الله وسلامه عليه بجمع انواع الدلايل فجاء بحمد الله ومنه
وتوفيقه كتابا ممتعا معجبا لا يسام قاريه ولا يمل الناظر
فيه فهو كتاب يصلح للدنيا والاخرة ولزيادة الايمان
ولذة الانسان يعطيك ما شيت من اعلام النبوة وبراهين
الرسالة وبشارات الانبيا بخاتمهم واستخراج اسمه الصريح
من كتبهم وذكر نعته وصفته وسيرته من كتبهم والتمييز
بين صحيح الاديان وفاسدها وكيفية فسادها بعد استقامتها متها
وجملة من فضايح اهل الكتابين وما هم عليه وانهم اعظم
الناس براة من انبيايهم وان نصوص انبيايهم تشهد
بكفرهم وضلالهم وغير ذلك من نكت بديعة لا توجد
في سواه والله المستعان وعليه التكلان فهو حسبنا
ونعم الوكيل فنقول اما المسالة الاولي وهي قول السايل
قد اشتهر عندكم بان اهل الكتابين ما منعهم من الدخول
في الاسلام الا الرياسة والماكلة لا غير وكلام جاهل بما

عند المسلمين وبما عند الكفار اما المسلمون فلم يقولوا
انه لم يمنع اهل الكتاب من الدخول في الاسلام الا الرياسة
والماكلة لا غير وان قال هذا بعض عوامهم فلا يلزم
جماعتهم والممتنعون من الدخول في الاسلام من اهل الكتابين
وغيرهم جزء يسير جدا بالاضافة الى الداخلين فيه
منهم بل اكثر الامم دخلوا في الاسلام طوعا ورغبة
واختيارا لا كرها واضطرارا فان الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى اهل الارض
وهم خمسة اصناف قد طبقوا الارض يهود ونصارى ومجوس
وصابيه ومشركون وهذه الاصناف هي التي كانت قد
استولت على الدنيا من مشارقها الى مغاربها فاما اليهود
فاكثر ما كانوا باليمن وخيبر والمدينة وما حولها وكانوا
باطراف الشام مستذلين مع النصارى وكان منهم
بارض العرب فرقة واعز ما كانوا بالمدينة وخيبر
وكان الله سبحانه قد قطعهم في الارض امما وسلبهم
الملك والعز واما النصارى فكانوا طبق الارض
فكانت الشام كلهم نصارى وارض المغرب كان الغالب
عليهم النصارى وكذلك ارض مصر والحبشة والنوبة
والجزيرة والموصل وارض نجران وغيرها من البلاد واما
المجوس فهم اهل مملكة فارس وما اتصل بها واما الصابيه
فاهل حران وكثير من بلاد الروم واما المشركون فجزيرة
العرب

العرب جميعا وبلاد الهند وبلاد الترك وما جاورها
واديان اهل الارض لا تخرج عن هذه الاديان الخمسة
ودين الحنفا لا يعرفون فيهم البتة وهذه الاديان
الخمسة كلها للشيطان كما قال ابن عباس وغيره الاد بان
ستة واحد للرحمن وخمسة للشيطان وهذه الاديان
الستة مذكورة في اية الفصل في قوله تعالى ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابيين والنصارى والمجوس
والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله
على كل شيء شهيد فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه
وسلم استجاب له ولخلفايه بعده اكثر الاديان طوعا
واختيارا ولم يكره احدا قط على الدين وانما كان يقاتل
من يحاربه ويقاتله واما من سالمه وهادنه فلم يقاتله
ولم يكرهه على الدخول في دينه امتثالا لامر ربه حيث
يقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وهذا
نفي في معنى النهي اي لا تكرهوا احدا على الدين نزلت هذه
الاية في رجال من الصحابة كان لهم اولاد قد تهودوا
وتنصروا قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اسلم الاباء
وارادوا اكراه الاولاد على الدين فنهاهم الله سبحانه
عن ذلك حتى يكونوا هم الذين يختارون الدخول
في الاسلام والصحيح ان الاية على عمومها في حق كل كافر
وهذا ظاهر على قول من يجوز اخذ الجزية من جميع الكفار

فلا يكرهون علي الدخول في الدين بل اما ان يدخلوا في الدين
واما ان يعطوا الجزية كما يقوله اهل العراق واهل المدينة
وان استثني هولا بعض عبدة الاوثان ومن تامل سيرة
النبي صلي الله عليه وسلم تبين له انه لم يكره احدا علي
دينه قط وانه انما قاتل من قاتله واما من هادنه فلم
يقاتله ما دام مقيما علي هدنته لم ينقض عهده بل امره
الله تعالي ان يفي لهم بعهدهم ما استقاموا له كما قال تعالي
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ولما قدم المدينة صالح
اليهود واقرهم علي دينهم فلما حاربوه ونقضوا عهده
وبدوه بالقتال قاتلهم فمن علي بعضهم واجلي بعضهم
وقتل بعضهم وكذلك لما هادن قريشا عشر سنين
لم يبداهم بقتال حتي بداوا هم بقتاله ونقضوا عهده
فحينيذ غزاهم في ديارهم وكانوا هم يغزونه قبل
ذلك كما قصدوه يوم احد ويوم الخندق ويوم بدر
ايضا هم جاوا لقتاله ولو انصرفوا عنه لم يقاتلهم
والمقصود انه صلي الله عليه وسلم لم يكره احدًا علي
الدخول في دينه البته وانما دخل الناس في دينه
اختيارًا وطوعا فاكثر اهل الارض دخلوا في دعوته
لما تبين لهم الهدي وانه رسول الله حقا فهولا اهل
اليمن كانوا علي دين اليهودية او اكثرهم كما قال النبي
صلي الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الي اليمن انك ستاتي

قوما

قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا له
اله الا الله وذكر الحديث ثم دخلوا في الاسلام
من غير رغبة ولا رهبة وكذلك من اسلم من يهود المدينة
وهم جماعة كثيرون غير عبد الله مذكورون في كتب السير
والمغازي لم يسلموا رغبة في الدنيا ولا رهبة من السيف
بل اسلموا في حال حاجة المسلمين وكثرة اعدايهم ومحاربة
اهل الارض لهم من غير سوط ولا نوط بل تحملوا معاداة
اقربايهم وحرمانهم نفعهم بالمال والبدن مع شوكة
المسلمين وقلة ذات ايديهم فكان احدهم يعادي اباه
وامه واهل بيته وعشيرته ويخرج من الدنيا رغبة
في دين الاسلام لا لرياسة ولا مال بل يتخلع من الرياسة
والمال ويتحمل اذي الكفار من ضربهم وشتمهم وصنوف
اذاهم ولا يصرفه ذلك عن دينه فان كان كثير من الاحبار د
والرهبان والقسيسين وممن ذكرهنا المسايل قد اختاروا
الكفر فقد اسلم جمهور اهل الارض من فرق الكفار ولم
يبق الا الاقل بالنسبة الي من اسلم فهولا نصاري الشام
كانوا ملا الشام ثم صاروا مسلمين الا النادر فصاروا
في المسلمين كالشعرة السودا في الثور الابيض وكذلك
المجوس كانت امة لا يحصي عددهم الا الله فاطبقوا علي
الاسلام ولم يتخلف الا النادر وصارت بلاد الاسلام
وصار من لم يسلم منهم تحت الجزية والذلة وكذلك اليهو د

اسلم اكثرهم ولم يبق منهم الا نفر مدة قليلة منقطعة في
البلاد فنقول لهذا الجاهل انها ليست الامتين التي لا يحصي
عددهم الا الله كفروا بمحمد كذب ظاهر وبهت مبين حتي
لو كانوا كلهم قد اطبقوا علي اختيار الكفر لكانوا في ذلك
اسوة قوم نوح وقد اقام فيهم الف سنة الا خمسين عاما
يدعوهم الي الله تعالي ويريهم من الايات ما يقيم حجة الله
عليهم وقد اطبقوا علي الكفر الا قليلا منهم كما قال تعالي وما
امن معه الا قليل وهم كانوا اضعاف اضعاف هاتين الامتين
الكافرتين اهل الغضب واهل الضلال وقوم عاد اطبقوا
علي الكفر وهم امة عظيمة عقلا حين استاصلوا بالعذاب
وقوم ثمود اطبقوا جميعهم علي الكفر بعد روية الاية
العظيمة التي يومن علي مثلها البشر ومع هذا فاختاروا
الكفر علي الايمان كما قال تعالي واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمي علي الهدي وقال تعالي وعادا وثمودا وقد تبين لكم من
مساكنهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهاتان
امتان عظيمتان من اكثر الامم قد اطبقتا علي الكفر مع
البصيرة فامة الغضب والضلال اذا اطبقتا علي الكفر
فليس ذلك ببدع وهولا قوم فرعون مع كثرتهم قد اطبقوا
علي جحد نبوة موسي مع تظاهر الايات الباهرة اية بعد اية
فلم يومن منهم الا رجل واحد كان يكتم ايمانه وايضا فيقال

للنصاري

للنصاري هولاء اليهود مع كثرتهم في زمن المسيح حتي كانوا قد
ملوا بلاد الشام كما قال تعالي واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها
وكانوا قد اطبقوا علي تكذيب المسيح وجحد نبوته وفيهم
الاحبار والعباد والعلما حتي امن به الحواريون فاذا
جاز علي اليهود وفيهم الاحبار والعباد والزهاد وغيرهم
الاطباق علي جحد نبوة المسيح والكفر به مع ظهور ايات
صدقه كالشمس جاز عليهم انكار نبوة محمد صلي الله عليه وسلم
ومعلوم ان جواز ذلك علي امة الضلالة الذين هم اضل من
الانعام وهم النصاري اولي واحري فهذا السوال الذي
اورده هذا السايل في مواد بعينه في حق كل نبي كذبته
امة من الامم فان صوب هذا السايل راي تلك الامة
كلها فقد كفر بجميع الرسل وان قال ان الانبيا كانوا علي
الحق وكانت تلك الامم مع كثرتها ووفورها وعقولها علي
الباطل فلان يكون المكذبون لمحمد صلي الله عليه وسلم
وهم الاقلون الارذلون من هذه الطوايف علي الباطل اولي
واحري واي امة من الامم اعتبرتها وجدت المصدقين
بنبوة محمد صلي الله عليه وسلم جمهورها واقلها وردا
لها هم الاقلون الجاحدون لنبوته فرقعة الاسلام
اتسعت في مشارق الارض ومغاربها غاية الاتساع
بدخول هذه الامم في دينه وتصديقهم برسالته وبقي من لم

يدخل منهم في دينه وهم من كل امة اقلها واين تقع النصارى
المكذبون برسالته اليوم من امة النصرانية الذين
كانوا قبله وكذلك اليهود والمجوس والصابية لا نسبة
للمكذبين برسالته بعد بعثه الي جملة تلك الامة
قبل بعثه وقد اخبر تعالى عن الامم التي اطبقت على
تكذيب الرسل ودمرها الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا
تترا كلما جا امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم
بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يومنون
فاخبر عن هولاء الامم انهم تطابقوا على تكذيب رسلهم
وانه عمهم بالاهلاك وقال تعالى كذلك ما اتى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا
به بل هم قوم طاغون ومعلوم قطعا ان الله تعالى
لم يهلك هذه الامم الكثيرة الا بعد ما تبين لهم الهدى
واختاروا عليه الكفر ولو لم يتبين لهم الهدى لم يهلكهم
كما قال تعالى وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون
وقال تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا
قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة
الدنيا ومتعناهم الي حين اي فلم تكن قرية امنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس ومعلوم قطعا انه لم
يصدق نبي من الانبيا من اولهم الي اخرهم ولم يتبعه
من الامم ما صدق محمد بن عبد الله والذين اتبعوه من الامم

اضعاف

اضعاف اضعاف هاتين الامتين المكذبتين بما لا يحصيهم
الا الله ولا يستريب من له مسكة من عقل ان الضلال
والجهل والغي وفساد العقل الي من خالفه وجحد نبوته
اقرب منه الي اتباعه ومن اقر بنبوته وحينئذ فيقال
كيف جاز على هولاء الامم التي لا يحصيهم الا الله الذين
قد بلغوا مشارق الارض ومغاربها على اختلاف طباعهم
واغراضهم وتباين مقاصدهم الاطباق على اتباع من
يكذب على الله وعلى العقل ويجي ما حرم الله في دعوي
وهو شر خلق الله واجرمهم واظلمهم واكذبهم ولا يشك
من له ادنى عقل ان اطباق اكثر الامم على متابعته هذا
وخروجهم عن ديارهم واموالهم ومعاداتهم اباهم وابناهم
وعشايرهم في متابعته وبذلهم نفوسهم بين يديه من
المحال فتجويز اختيار الكفر بعد تبين الهدى على
شرذمة قليلة حقيرة لها اغراض عديدة من هاتين
الامتين اولى من تجويز ذلك على المسلمين الذين اطبقوا
مشارق الارض ومغاربها وهم اعقل الامم واكملها في جميع
خصال الفضل واين عقول عباد العجل وعباد الصليب
الذين ضحكوا ساير العقلا على عقولهم ودلوهم على مبلغها
بما قالوه في معبودهم من عقول المسلمين واذا جاز اتفاق
امة فيها من قد ذكرنا هذا المسايل على ان رب العالمين
وخالق السموات والارضين نزل عن عرشه وكرسي عظمته

ودخل في بطن امراة في محل الحيض والطمث عدة شهور
ثم خرج من فرجها طفلا يمص الثدي ويبكي ويكبر شيئا فشيئا
وياكل ويشرب ويبول ويصح ويمرض ويفرح ويحزن ويلذ
ويالم ثم دبر حيلة علي عدوه ابليس بان مكن اعداءه من نفسه
فامسكوه وساقوه الي خشبتين يصلبوه عليهما وهم يجرونه
الي الصلب والاوباش والاراذل قدامه وخلفه وعن يمينه
وعن يساره وهو يستغيث ويبكي فقربوه من الخشبتين
ثم توجوه بتاج من الشوك وصفعوه صفعا ثم حملوه علي
الصليب وسمروا يديه ورجليه وجعلوه بين لصين
وهو الذي اختار هذا كله لتتم له الحيلة علي ابليس
ليخلص ادم وساير الانبيا من سجنه ففداهم بنفسه
حتي خلصوا من سجن ابليس فاذا جاز اتفاق هذه الامة
وفيهم الاحبار والرهبان والقسيسون والزهاد والعباد
والفقهاء ومن ذكرتم علي هذا القول في معبودهم والههم حتي
قال قايل منهم وهو من اكابرهم عندهم اليد التي خلقت ادم
هي التي باشرت المسامير ونالت الصلب فكيف لا يجوز
عليهم الاتفاق علي تكذيب من جا بتكفيرهم وتضليلهم
ونادي سرا وجهرا بكذبهم علي الله وشتمهم له اقبح شتم
وكذبهم علي المسيح وتبديلهم دينه وعاداهم وقاتلهم
وبراهم من المسيح وبراءه منهم واخبرانهم وقود النار
وحصب جهنم فهذا احد الاسباب التي اختاروا لاجلها

الكفر

الكفر علي الايمان وهو من اعظم الاسباب فقولكم ان
المسلمين يقولون انهم لم يمنعهم من الدخول في الاسلام
الا الرياسة والماكلة لا غير كذب علي المسلمين بل الرياسة سة
والماكلة من جملة الاسباب المانعة لهم من الدخول في
الدين وقد ناظرنا نحن وغيرنا جماعة منهم فلما تبين
لبعضهم فساد ماهم عليه قالوا لو دخلنا في الاسلام لكنا
من اقل المسلمين لا توبة لنا ونحن متحكمون في اهل ملتنا
في اموالهم ومناصبهم ولنا بينهم اعظم الجاه وهل منع
فرعون وقومه من اتباع موسي الا ذلك والاسباب
المانعة من قبول الحق كثيرة جدا فمنها الجهل به
وهذا السبب هو الغالب علي اكثر النفوس فان من جهل
شيا عاداه وعادي اهله فان انضاف الي هذا السبب
بغض من امره بالحق ومعاداته له وحسده كان المانع
من القبول اقوي فان انضاف الي ذلك الفه وعادته ومر باه
علي ما كان عليه اباوه ومن يحبه ويعظمه قوي المانع
فان انضاف الي ذلك توهمه ان الحق الذي دعي اليه
يحول بينه وبين جاهه وعزه وشهواته واعراضه قوي
المانع من القبول جدا فان انضاف الي ذلك خوفه من
اصحابه وعشيرته وقومه علي نفسه وماله وجاهه
كما وقع لهرقل ملك النصاري بالشام علي عهد رسول الله
صلي الله عليه وسلم ازداد المانع من قبول الحق قوة وان

هرقل عرف الحق وهم بالدخول في الاسلام فلم يطاوعه قومه
وخافهم على نفسه فاختار الكفر على الاسلام بعد ما تبين له
الهدي كما سياتي ذكر قصته ان شا الله تعالى ومن اعظم
هذه الاسباب الحسد فانه داء كامن في النفس ويري
الحاسد المحسود قد فضل عليه واوتي ما لم يوت نظيره فلا
يدعه الحسد ان ينقاد له ويكون من اتباعه وهل منع ابليس
من السجود لادم الا الحسد فانه لما راه قد فضل عليه ورفع
فوقه غص بريقه واختار الكفر على الايمان بعد ان كان بين
الملايكة وهذا الدا هو الذي منع اليهود من الايمان بعيسى
ابن مريم وقد علموا علما لا شك فيه انه رسول الله جا بالبينات
والهدي فحملهم الحسد على ان اختاروا الكفر على الايمان واطبقوا
عليه وهم امة فيهم الاحبار والعلما والزهاد والقضاة
والملوك والامرا هذا وقد جا المسيح بحكم التوراة ولم يات
بشريعة تخالفها ولم يقاتلهم وانما اتى بتحليل بعض ما حرم
عليهم تخفيفا ورحمة واحسانا وجا مكملا لشريعة
التوراة ومع هذا فاختاروا كلهم الكفر على الايمان فكيف
يكون حالهم مع نبي جا بشريعة مستقلة ناسخة لجميع
الشرايع مبكتا لهم بقبايحهم ومناديا على فضايحهم
ومخرجا لهم من ديارهم وقد قاتلوه وحاربوه وهو في ذلك
كله ينصر عليهم ويظفر بهم ويعلو هو واصحابه وهم
معه دايما في سفال فكيف لا يملك الحسد والبغي قلوبهم

وان

وان يتخ حالهم معه من حالهم مع المسيح وقد اطبقوا
على الكفر به من بعد ما تبين لهم الهدي وهذا السبب
وحده كاف في رد الحق فكيف اذا انضاف اليه زوال
الرياسات والماكل كما تقدم وقد قال المسهور بن مخرمه
وهو ابن اخت ابي جهل يقول لابي جهل يا خالي هل كنتم تتهمون
محمدا بالكذب قبل ان يقول ما قال فقال يا ابن اختي والله
لقد كان محمد فينا وهو شاب يدعى الامين فما جربنا عليه
كذبا قط قال يا خال فما لكم لا تتبعونه قال يا ابن اختي
تنازعنا نحن وبنو هاشم الشرف فاطعموا واطعمنا
وسقوا وسقينا واجاروا واجرنا حتى اذا تجاثينا على
الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي فمتى ندرك مثل
هذه قال الاخنس ابن شريق يوم بدر لابي جهل يا
ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس
ها هنا من قريش احد غيري وغيرك يسمع كلامنا فقال
ابو جهل ويحك والله ان محمدا الصادق وما كذب محمد قط
ولكن اذا ذهبت بنو قريطه باللوا والحجابه والسقاية
والنبوة فماذا يكون لساير قريش واما اليهود فقد كان
علماوهم يعرفونه كما يعرفون ابناهم قال ابن اسحاق
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة
قال هل تدري عما كان اسد وثعلبة ابني سعيه واسد
ابن عبيد لم يكونوا من قريظة ولا النضير كانوا فوق ذلك

فقلت لا قال فانه قدم علينا رجل من الشام من يهود يقال له
ابن الهيبان واقام عندنا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي
الخمس خيرا منه فقدم علينا قبل مبعث رسول الله صلي الله عليه
وسلم بسنتين وكنا اذا قحطنا وقل علينا المطر نقول
يا ابن الهيبان اخرج فاستسق لنا فيقول لا والله حتي تقدموا
امام مخرجكم صدقة فنقول كم فيقول صاع من تمر او مدين
من شعير فنخرجه ثم يخرج الي ظاهر حرتنا ونحن معه فنستسقي
فوالله ما يقوم من مجلسه حتي تمطر ويمر بالشعاب قد فعل
ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثة فحضرته الوفاة واجتمعنا
اليه فقال يا معشر يهود ما ترون اخرجني من ارض الخمر
والخمير الي ارض البوس والجوع قالوا انت اعلم قال فاني انما
خرجت اتوقع خروج نبي قد اظل زمانه هذه البلاد مهاجره
فاتبعوه ولا تسبقن اليه اذا خرج يا معشر اليهود فانه
يبعث بسفك الدما وسبي الذراري والنسا ممن
خالفه فلا يمنعنكم ذلك منه ثم مات فلما كانت الليلة
التي فتحت فيها قريظة قال اولئك الفتية وكانوا شبابا
احداثا يا معشر يهود والله انه للذي ذكر لكم ابن الهيبان
فقالوا ما هو به قالوا بلي والله انه لصفته ثم نزلوا واسلموا
وخلوا اموالهم واهليهم قال ابن اسحاق وكانت اموالهم في
الحصن مع المشركين فلما فتح رد عليهم وقال ابن اسحاق وحدثني
صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد

قال

قال كان من ابياتنا يهودي فخرج علي نادي قومه بني
عبد الاشهل ذات غداة فذكر البعث والقيامة والجنة
والنار والحساب والميزان فقال ذلك لاصحاب وثن
لا يرون ان بعثا كاين بعد الموت وذلك قبيل مبعث
النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا ويحك يا فلان وهذا
كاين ان الناس يبعثون بعد موتهم الي دار فيها جنة
ونار يجزون من اعمالهم قال نعم والذي يحلف به لوددت
ان حظي من تلك النار ان يوقد واعظم تنور في داركم
فتحمونه ثم تقذفوني فيه ثم تطبقون علي وان انجو من
النار غدا فقيل يا فلان ما علامة ذلك قال نبي
يبعث من ناحية هذه البلاد واشار بيده نحو مكة
واليمن قالوا فمتي تراه فرما بطرفه فراني وانا مضطجع
بفنا بيت اهلي وانا احدث القوم فقال ان يستنفد
هذا الغلام عمره يدركه فما ذهب الليل والنهار
حتي بعث الله رسوله صلي الله عليه وسلم وانه لحي بين اظهرنا نا
فامنا به وصدقناه وكفر به بغيا وحسدا فقلنا يا فلان
الست الذي قلت ما قلت واخبرتنا به قال ليس به قال
ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني اشياخ
منا قالوا لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله صلي الله عليه
وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب
وثن وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا ان نبيا مبعوثا

الان قد اطل زمانه نتبعه فيقتلكم قتل عاد وارم فلما
بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم اتبعناه وكفروا
به فغبينا وفيهم انزل الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين وذكر الحاكم وغيره عن ابن ابي نجيح عن علي الازدي
قال كانت اليهود تقول اللهم ابعث لنا هذا النبي يحكم بيننا
وبين الناس وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت يهود
خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت
اليهود بهذا الدعا فقالت اللهم انا نسالك بحق محمد النبي
الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في اخر الزمان الا نصرتنا
عليهم قال فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعا فهزموا غطفان
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله عز وجل
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يعني بك يا محمد
فلعنة الله على الكافرين يستفتحون اي يستنصرون وذكر الحاكم
وغيره ان بني النضير لما اجلوا من المدينة اقبل عمرو بن سعدى
ابن قاطاف بمنازلهم فراى خرابها ففكر ثم رجع الى بني قريظه
فوجدهم في الكنيسة فنفخ في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير
ابن باطايا يا سعيد اين كنت منذ اليوم فلم يزل وكان
لا يفارق الكنيسة وكان يتاله في اليهودية قال رايت
اليوم عبرا اعتبرنا بها رايت اخواننا قد جلوا بعد ذلك العز
والجلد والشرف الفاضل والعقل البارع قد تركوا اموالهم

وملكها

وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل ولا والتوراة ما سلط
هذا على قوم قط لله بهم حاجة وقد اوقع قبل ذلك بابن
الاشرف في عيره ببنايه في بيته امنا واوقع بابن سنينه
سيدهم واوقع ببني قينقاع فاجلاهم وهم جد يهود
وكانوا اهل عدة وسلاح ونجدة فحصرهم فلم يخرج انسان
منهم راسه حتى سباهم فكلم فيهم فتركهم على ان اجلاهم
من يثرب يا قوم قد رايتم ما رايتم فاطيعوني وتعالوا
نتبع محمدا فوالله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به
وبامره ابن الهيبان ابو عمير وابن حواس وهما اعلم يهود
جا من بيت المقدس يتوكفان قدومه وامرانا باتباعه
وامرانا ان نقريه منهما السلام ثم ماتا على دينهما ودفنا بهما
بحرتنا فاسكت القوم فلم يتكلم منهم متكلم فاعاد هذا
الكلام ونحوه وخوفهم بالحرب والجلا والسبا فقال الزبير
ابن باطايا والتوراة قد قرات صفته في كتاب التوراة التي
انزلت على موسى ليس في المثاني التي احدثنا فقال له كعب
ابن اسد ما يمنعك يا ابا عبد الرحمن من اتباعه قال انت قال
ولم والتوراة ما حلت بينك وبينه قط قال الزبير بل
انت صاحب عهدنا وعقدنا فان اتبعته اتبعناه وان
ابيته ابيناه فاقبل عمرو بن سعدى على كعب فذكر
ما تقاولا في ذلك الى ان قال كعب ما عندي في ذلك الا
ما قلت ما تطيب نفسي ان اصير تابعا وهذا المانع.

هو الذي منع فرعون من اتباع موسى وانه لما تبين له الهدى
عزم على اتباع موسى فقال له وزيره هامان بينا انت اله
تعبد تصبح ربا تعبد غيرك قال صدقت وذكر ابن اسحق
عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية بنت
حيي انها قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوا عليه
ثم جاءا من العشي فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم
والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك
منه قال عداوته والله ما بقيت فهذه الامة الغضبية
معروفة بعداوة الانبيا قديما واسلافهم وخيارهم
قد اخبر الله سبحانه عن اذاهم لموسى ونهانا عن التشبه
بهم في ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله
وجيها واما خلفهم فهم قتلة الانبيا قتلوا زكريا
وابنه يحيى وخلقا كثيرا من الانبيا حتى قتلوا في
يوم سبعين نبيا واقاموا السوق في اخر النهار
كانهم لم يصنعوا شيا واجتمعوا على قتل المسيح
وصلبه فصانه الله عن ذلك واكرمه ان يهينه
على ايديهم والقى شبهه على غيره فقتلوه وصلبوه
وراموا قتل خاتم النبيين مرارا عديدة والله يعصمه
منهم ومن هذا شانهم لا يكثر عليهم اختيار الكفر

علي

على الايمان لسبب من الاسباب التي ذكرنا بعضها او
سببين او اكثر وقد ذكرنا اتفاق امة الضلال
وعباد الصليب على مسبة رب العالمين اقبح مسبة
وعلى ما يعلم بطلانه بصريح العقل فان خفي عليهم ان
هذا مسبة لله وان العقل يحكم ببطلانه وبفساده
من اول وهله لم يكثر على تلك العقول السخيفة ان
يسب بشرا ارسله الله ثم يجحد نبوته ويكابر ما دل
عليه صريح العقل من صدقه وصحة رسالته فلو
قالوا فيه ما قالوا لم يبلغ بعض قولهم في رب الارض
والسموات الذي صاروا به ضحكة بين جميع اصناف
بني ادم فان امة اطبقت على ان الاله الحق سبحانه
عما يقولون صلب وصفع وسمر ووضع الشوكة على
راسه ودفن في التراب ثم قام في اليوم الثالث وصعد
وجلس على عرشه يدبر امر السموات والارض لا يكثر
عليها ان تطبق على جحد نبوة من جا بسبها ولعنتها
ومحاربتها وابدا معايبها والندا على كفرها بالله ورسوله
والشهادة على براة المسيح منها ومعاداته لها ثم قاتلها
واذلها واخرجها من ديارها وضرب عليها الجزية
واخبر انها من اهل الجحيم خالدة مخلدة لا يغفر الله لها
وانها شر من الحمير بل هي اشر الدواب عند الله وكيف ينكر
لامة اطبقت على صلب معبودها والهها ثم عمدت

الي الصليب فعبادته وعظمته وكان ينبغي لها ان تحرق
كل صليب تقدر علي احراقه وان تلقينه غاية الاهانه
اذ صلب عليه الهها الذي يقولون تارة انه الله وتارة
يقولون انه ابنه وتارة يقولون ثالث ثلاثة فجحدت
حق خالقها وكفرت به اعظم كفر وسبته افبح مسبة ان
تجحد حق عبده ورسوله وتكفر به وكيف يكثر علي امة
قالت في رب الارض والسموات انه ينزل من السما ليكلم
الخلق بذاته لئلا يكون لهم حجة عليه فاراد ان يقطع
حجتهم بتكليمه لهم بذاته ليرجع المعاذير عمن ضيع عهده
بعد ما كلمه بذاته فهبط بذاته من السماء والتحم في بطن
مريم فاخذ منها حجابا وهو مخلوق من طريق الجسم وخالق من
طريق النفس وهو الذي خلق جسمه وخلق امه وامه كانت
من قبله بالناسوت وهو كان قبلها باللاهوت وهو
الاله التام والانسان التام ومن تمام رحمته تبارك
وتعالي علي عباده انه رضي باراقة دمه عنهم خشية
الصليب فمكن اعداوه اليهود من نفسه ليتم سخطه
عليهم فاخذوه وصلبوه وصفعوه وبصقوا في وجهه
وتوجوه بتاج من الشوك علي راسه وغار دمه في اصبعه
لانه لو وقع منه شي الي الارض ليبس كل ما علي وجهها
فنبت في موضع صلبه النواره ولما لم يكن في الحكمية
الازلية ان ينتقم الله من عبده العاصي الذي ظلمه

واستهان

واستهان بقدره لاعتلا منزلة الرب وسقوط
منزلة العبد اراد سبحانه ان ينتصف من الانسان
الذي هو اله مثله فانتصف من خطية ادم بصلب
عيسي المسيح الذي هو اله مساو له في الالهية فصلب
ابن الله الذي هو الله في الساعة التاسعة من يوم الجمعة
هذه الفاظهم في كتبهم فامة اطبقت علي هذا في
معبودهم كيف يكثر عليها ان تقول في عبده ورسوله
انه ساحر وكاذب وملك مسلط ونحو هذا ولهذا
قال بعض ملوك الهند اما النصاري فان كان اعداوهم
من اهل الملل يجاهدونهم بالشرع فانا اري جهادهم
بالعقل وان كنا لا نري قتال احد لكني استثني
هولاء القوم من جميع العالم لانهم قصدوا مضادة العقل
وناصبوه العداوة وشذوا عن جميع مصالح العالم الشرعية
والعقلية الواضحة واعتقدوا كل مستحيل ممكنا
وبنوا من ذلك شرعا لا يودي الي صلاح نوع من انواع
العالم ولكنه يصير العاقل اذا شرع به اخرق والر شيا
سفيها والحسن قبيحا والقبيح حسنا لان من كان في اصل
عقيدته التي جري نشوه عليها الاساة الي الخلاق
والنيل منه وسبه افبح مسبة ووصفه بما يغير صفاته
الحسني فالخلق به ان يستسهل الاساة الي مخلوق وان
يصفه بما يغير صفاته الجميلة فلو لم يجب مجاهدتهم الا

القوم الا لعموم اصرارهم الذي لا يخصي وجوهه كمن يحب
قتل الحيوان المؤذي بطبعه لكانوا اهلا للتلف والمقصود
انا الذين اختاروا هذه المقالة في رب العالمين علي
تعظيمه وتنزيهه واجلاله ووصفه بما يليق به الذين
اختاروا الكفر بعباده ورسوله وجحد نبوته والذين
اختاروا عبادة صور خطوها بايديهم في الحيطان مزوقة
بالاحمر والاصفر والازرق لو دنت منها الكلاب لبالت
عليها فاعطوها غاية الخضوع والذل والخشوع والبكا
وسالوها المغفرة والرحمة والرزق والنصر هم الذين
اختاروا التكذيب بخاتم الرسل علي الايمان به وتصديقه
واتباعه والذين نزهوا بطارقتهم وبتاركهم عن
الصاحبة والولد وعلوها للفرد الصمد هم الذين
انكروا نبوة عبده وخاتم رسله والذين اختاروا
صلاة يقوم اعبدهم وازهدهم اليها والبول علي ساقه
والخاذه فيستقبل الشرق ثم يصلب علي وجهه ويجد
الاله المطلوب ويستفتح الصلاة بقوله يا ابانا انت
في السموات تقدس اسمك ولياتي ملكك ولتكن
ارادتك في السماء مثلها في الارض اعطنا خبزنا الملايم
لنا ثم يحدث من هو الي جانبه وربما ساله عن سعر الخمر
والخنزير وعن ما كسب في القمار وعما طبخ في بيته وربما
احدث وهو في صلاته وهو لو اراد لبال في موضعه

ان امكنه

ان امكنه ثم يدعو تلك الصورة التي صنعت بيد الانسان
فالذين اختاروا هذه الصلاة علي صلاة من اذا قام
الي الصلاة طهر اطرافه وثيابه وبدنه من النجاسة
واستقبل بيته الحرام وكبر الله وحده وسبحه واثني
عليه بما هو اهله ثم نلجاه بكلامه المتضمن لافضل
الثنا عليه وتحميده وتمجيده وتوحيده وافراده
بالعبادة والاستعانة وسواله اجل مسول وهو
الهداية الي طريق رضاه التي خص بها من انعم عليه
دون طريق الامتين المغضوب عليهم وهم اليهود
والضالين هم النصاري ثم اعطي كل جارحة من الجوارح
حظها من الخشوع والخضوع والعبودية مع غاية الثنا
والتمجيد لله رب العالمين لا يلتفت عن معبوده بوجهه
ولا قلبه ولا يكلم احدا كلمة بل قد فرغ قلبه لمعبوده
واقبل عليه بقلبه ووجهه ولا يحدث في صلاته ولا
يجعل بين عينيه صورة مصنوعة يدعوها ويتضرع
اليها فالذين اختاروا تلك الصلاة التي هي في الحقيقة
استهزاء بالمعبود لا يرضاها المخلوق لنفسه فضلا ان
يرضي بها الخالق علي هذه الصلاة التي لو عرضت علي من له
ادني مسكة من عقل لظهر له التفاوت بينهما هم الذين
اختاروا التكذيب رسوله وعبده علي الايمان به وتصد بقه
فالعاقل اذا وازن بين ما اختاروه ورغبوا فيه وبين

ما دعوا عنه تبين له ان القوم اختاروا الضلال على الهدى
والغي على الرشاد والقبيح على الحسن والباطل على الحق وانهم
اختاروا من العقايد ابطلها ومن الاعمال افجرها واطبق على
ذلك اساقفتهم وتباركتهم ورهبانهم فضلا عن عوامهم
وسقطهم **فصل** ولم ينقل احد من المسلمين ان من ذكرتم
من صغير وكبير ذكر وانثى وحر وعبد وراهب وقسيس كلهم
تبين له الهدى بل اكثرهم جهال بمنزلة الدواب السايمة
معرضون عن طلب الهدى فضلا عن تبيينه لهم وهم مقلدون
لروسايهم وكبرايهم وهم اقل القليل فهم الذين اختاروا الكفر
على الايمان بعد تبيين الهدى واي اشكال يقع للعقل في
ذلك فلم يزل في الناس من يختار الباطل فمنهم من يختاره جهلا
وتقليدا لمن يحسن الظن به ومنهم من يختاره حسدا وبغيا
ومنهم من يختاره طمعا ورغبة في ماكل اوجاه ورياسة
ومنهم من يختاره محبة في صورة وعشقا ومنهم من يختاره
خشية ومنهم من يختاره راحة ودعة فلم ينحصر اسباب
اختيار الكفر في حب الرياسة والماكلة **فصل** واما
المسلة الثانية وهي قولكم هب انهم اختاروا الكفر لذلك
فهلا اتبع الحق من لا رياسة له ولا ماكله اما اختيارا واما
قهرا **فالجواب** من وجوه **احدها** انا قد بينا ان اكثر من ذكرتم
قد امن بالرسول وصدقه اختيارا لا اضطرارا واكثرهم اولوا
العقول والاحلام والعلوم ممن لا يحصيهم الا الله فرقعة الاسلام
اما

انما انتشرت في الشرق والغرب بالاسلام اكثر الطوايف
ندخلوا في دين الله افواجا حتى صار الكفار معهم تحت الذلة
والصغار وقد بينا ان الذين اسلموا من اليهود والنصارى
والمجوس والصابيين اكثر من الذين لم يسلموا وانه انما بقي منهم
اقل القليل وقد دخل في الاسلام من ملوك الطوايف وروسا بهم
في حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كثير وهذا
ملك النصارى على اقليم الحبشة في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم لما تبين له انه رسول الله امن به ودخل في دينه واوى
اصحابه ومنعهم من اعدايهم وقصته اشهر من ان تذكر ولما
مات اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالساعة
التي توفي فيها وبينهما مسيرة شهر ثم خرج بهم الى المصلى فصلى
عليه فروى الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث
ابن هشام المخزومي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امنا
على ديننا وعبدنا الله لا نوذى ولا نسمع شيا نكرهه فلما
بلغ ذلك قريشا ايتمروا على ان يبعثوا الى النجاشي هدايا
مما يستطرف من متاع مكة وكان من اعجب ما ياتيه منها
الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا
الا اهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي وعمرو بن العاص وامروهما امرهم وقالوا لهما
ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا

الي النجاشي هداياه ثم سلوه ان يسلمهم اليكم قالت فخرجا فقدما
علي النجاشي ونحن عنده بخير دار وعند خير جار فلم يبق من
بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما النجاشي
ثم قالا لكل بطريق انه قد صبا الي بلد الملك منا غلمان سفها
فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاوا بدين مبتدع
لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم
لنردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه ان يسلمهم
الينا ولا تكلمهم ان قومهم اعلي بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم
فقالوا نعم ثم انهم قربا هداياهم الي النجاشي فقبلها
منهم ثم كلماه فقالا له ايها الملك انه قد صبا الي
بلدك منا غلمان سفها فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دينك وجاوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت
وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من ابايهم واعمامهم
وعشايرهم لنردهم اليهم فهم اعلي بهم عينا واعلم بما
عابوا عليهم وعابوهم فيه قالت ولم يكن شي ابغض الي
عبد الله ابن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع
النجاشي كلامهم فقالت بطارقته حوله صدقوا ايها
الملك قومهم اعلا بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم
اليهما ليردوهم الي بلادهم وقومهم قال فغضب
النجاشي ثم قال لاها الله اذن لا اسلمهم اليهما ولا
اكاد اقوام جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني علي

من سواي حتي ادعوهم فاسالهم ما يقول هاذان في امرهم
فان كانا كما يقولان اسلمتهم اليهما ورددتهم الي قومهم
وان كانوا غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم
ما جاوروني قالت ثم ارسل الي اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاهم رسوله اجتمعوا ثم
قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جيتموه قالوا نقول
والله ما علمنا وما امرنا به نبينا صلي الله عليه وسلم
كاينا في ذلك ما هو كاين فلما جاوه وقد دعا النجاشي
اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سالهم فقال
ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا
في ديني ولا دين احد من هذه الامم قالت وكان الذي
كلمه جعفر ابن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا قوما
اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش
ونقطع الارحام ونسي الجوار ياكل القوي منا الضعيف فكنا
علي ذلك حتي بعث الله عز وجل الينا رسولا منا نعرف
نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الي الله لنوحده
ونعبده ونخلع ما كنا نعبد واباونا من دونه من
الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء
الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم
والدما ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال
اليتيم وقذف المحصنة وامرنا ان نعبد الله لا نشرك

به شيا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدد
عليه امور الاسلام فصدقناه وامنا به واتبعناه علي
ما جا به فعبدنا الله وحده ولم نشرك به شيا وحرمنا
ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا
فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الي عبادة الاوثان
من عبادة الله عز وجل وان نستحل ما كنا نستحل من
الخبايث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا
بيننا وبين ديننا خرجنا الي بلدك واخترناك علي من
سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك
ايها الملك قالت فقال له النجاشي هل معك مما جا به
عن الله من شي قالت فقال له جعفر نعم فقال له النجاشي
فاقراه علي فقرا عليه صدرا من كهيعص قالت فبكي
والله النجاشي حتي اخضل لحيته وبكت اساقفته حتي
اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي
ان هذا والذي جا به موسي ليخرج من مشكاة واحدة
انطلقوا فوالله لا اسلمهم اليك ابدا ولا اكاد قالت ام سلمة
فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لاتينه غدا
اعيبهم عنده بما استاصل به خضراهم قالت فقال له عبد
الله بن ابي ربيعة وكان الرجلين فينا لا تفعل فان لهم
ارحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لاخبرنه انهم
يزعمون ان عيسي بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه من الغد

فقال له ايها الملك انهم يقولون في عيسي بن مريم قولا عظيما
فارسل اليهم فسلهم عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم يسالهم
عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض
ما تقولون في عيسي اذا سالكم عنه قالوا نقول والله فيه ما قال
الله عز وجل وما جا به نبينا كاين في ذلك ما هو كاين فلما
دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسي بن مريم فقال له جعفر
ابن ابي طالب نقول فيه الذي جا به نبينا هو عبد الله ورسوله
وروحه وكلمته التي القاها الي مريم العذرا البتول فضرب
النجاشي يده الي الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسي ابن
مريم ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله حين قال
ما قال فقال وان نخرتم والله اذهبوا فانتم سيوم بارضي والسيوم
الامنون من سبكم غرم من سبكم غرم ما احب ان لي دبر ذهب
واني اذيت رجلا منكم والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما
هداياهما ولا حاجة لي بها فوالله ما اخذ مني الرشوة حين رد
علي ملكي فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيعهم
فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاا به
واقمنا عنده بخير دار مع خير جار قالت فوالله ما علمنا حزنا
قط كان اشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا ان يظهر علي
النجاشي فياتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان يعرف منه قالت
فسار النجاشي وبينهما عرض النيل فقال اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم من رجل يخرج حتي يحضر وقعة القوم ثم ياتينا

بالخبر قالت فقال الزبير انا وكان من احدث القوم سنا قالت فنفخوا
له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتي خرج الي ناحية النيل
التي بها ملتقي القوم ثم انطلق حتي حضرهم قالت ودعونا الله
للنجاشي بالظهور علي عدوه والتمكين له في بلاده فاستوسق له
امر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتي قدمنا علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع من الهجرة
كتب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الاسلام وبعث به مع
عمرو بن امية الضمري فلما قري عليه الكتاب اسلم وقال لو
قدرت ان اتيه لاتيته وكتب اليه رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان يزوجه ام حبيبه بنت ابي سفيان ففعل واصدق
عنه اربع مايه دينار وكان الذي تولي التزويج خالد ابن سعيد
ابن العاص ابن امية وكتب اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه ويحملهم ففعل فقدموا
المدينة فوجدوا رسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر فكلم رسول
الله صلي الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوهم في سهامهم ففعلوا
فهذا ملك النصاري قد صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم
وامن به واتبعه وكم مثله ومن هو دونه ممن هداه الله من
النصاري فدخل في الدين وهم اكثر اضعاف مضاعفة ممن
اقام علي النصرانية قال ابن اسحق وقدم علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او قريبا من ذلك من
النصاري حتي بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا

اليه

اليه وكلموه وقبالتهم رجال من قريش في انديتهم حول الكعبة
فلما فرغوا من مسلة رسول الله صلي الله عليه وسلم عما ارادوا
دعاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الله وتلا عليهم القران فلما
سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وامنوا به وصدقوه فوه
وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا
عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم
خيبكم الله من ركب بعثكم من وراكم من اهل دينكم ترتادون
لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمين مجالسكم عنده حتي فارقتم دينكم
وصدقتموه بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا فقالوا
لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه
لم نال من انفسنا خيرا ويقال ان النفر من النصاري من اهل نجران
ويقال فيهم نزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به
يومنون واذا يتلي عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا الي قوله
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال الزهري ما زلت اسمع من
علماينا انهن نزلن في النجاشي واصحابه قال ابن اسحاق ووفد
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفد نصاري نجران بالمدينة
فحدثني محمد بن جعفر ابن الزبير قال لما قدم وفد نجران علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم دخلوا عليه مسجده بعد العصر فحانت صلاتهم
فقاموا يصلون في مسجده فاراد الناس منعهم فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم وكانوا
ستين راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم منهم ثلاثة نفر

يوم امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم
والذين لا يصدرون الا عن رايه وامره واسمه عبد المسيح
والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجمعهم وابو حارثة بن علقمة
اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وكان ابو حارثة
قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية
قد شرفوه وموّلوه واخدموه وبنوا الكنايس وبسطوا عليه
الكرامات لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوه
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم من نجران وجلس ابو حارثة
علي بغلة له فتوجها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم والي جنبه
اخ له يقال له كرز بن علقمة يسايره اذ عثرت بغلة ابي حارثة
فقال له كرز تعس الابعد يريد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
له ابو حارثة بل انت تعست فقال ولم يا اخي فقال والله انه
للنبي الذي كنا ننتظره فقال له كرز فما يمنعك من اتباعه
وانت تعلم هذا فقال ما صنع بنا هاولا القوم شرفونا وموّلونا
واكرمونا وقد ابوا الا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ذلك فاصر
عليها اخوه كرز بن علقمة حتي اسلم بعد ذلك فهذا وامثاله من
الذين منعتهم الرياسة والماكل من اختيار الهدي وايثار دين
قومهم واذا كان هذا حال الروسا المتبوعين الذين هم علماوهم
واحبارهم كان بقيتهم تبعا لهم ولن يستنكر ان تمنع الرياسة
والمناصب والماكل للروسا وتمنع الاتباع تقليدهم بل هذا هو
الواقع والعقل لا يستشكله فصل وكان من روسا النصارى

الذين

الذين دخلوا في الاسلام لما تبين لهم انه الحق الرئيس المطاع
في قومه عدي بن حاتم ونحن نذكر قصته رواها الامام
احمد والترمذي والحاكم وغيرهم قال عدي بن حاتم اتيت النبي
صلي الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدي
ابن حاتم وجيت بغير امان ولا كتاب فلما دفعت اليه اخذ
بيدي وقد كان قبل ذلك اني لارجو ان يجعل الله يده في يدي
قال فقام لي فلقيته امراة وصبي معها فقالا ان لنا اليك حاجة
فقام معهما حتي قضي حاجتهما ثم اخذ بيدي حتي اتي بي داره
فالقت له الوليدة وسادة يجلس عليها وجلست بين يديه
فحمد الله واثني عليه ثم قال ما يضرك ان تقول لا اله الا
الله فهل تعلم من اله سوا الله قال قلت لا ثم تكلم ساعة ثم
قال انما تفر ان يقال الله اكبر وتعلم ان شيا اكبر من الله قال
قلت لا قال فان اليهود مغضوب عليهم وان النصاري ضلال
قال قلت فاني حنيف مسلم قال فرايت وجهه ينبسط فرحا قال
ثم امر بي فانزلت عند رجل من الانصار جعلت اغشاه اتيه طرفي
النهار قال فبينا انا عنده عشية اذ جاءه قوم في ثياب
من الصوف من هذه النمار قال فصلي وقام فحث عليهم ثم قال
ولو صاع ولو بنصف صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة
يقي احدكم وجهه حر جهنم او النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة
فان احدكم لاقي الله وقايل له ما اقول لكم الم اجعل لك سمعا وبصرا
فيقول بلي فيقول الم اجعل لك مالا وولدا فيقول بلي فيقول

ابن ماقدمت لنفسك فينظر قدامه وبعده وعن يمينه وعن
شماله ثم لا يجد شيا يقي وجهه حر جهنم ليتق احدكم وجه النار
ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة فاني لا اخاف عليكم
الفاقة فان الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة في
ما بين يثرب والحيرة اكثر ما تخاف على مطيتها السرق قال
فجعلت اقول في نفسي فاين لصوص طي وكان عدي مطاعا في قومه
بحيث ياخذ المرباع من غنايمهم وقال حماد بن زيد عن ايوب عن
محمد بن سيرين قال قال ابو عبيدة بن حذيفة قال عدي بن حاتم
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فكرهته اشد ما كرهت شيا
قط فخرجت حتى اقصى ارض العرب مما يلي الروم ثم كرهت مكاني
اشد مما كرهت مكاني الاول فقلت لو اتيته فسمعت منه فاتيت
المدينة فاستشرفني الناس وقالوا جا عدي بن حاتم الطاي
جا عدي بن حاتم الطاي فقال يا عدي بن حاتم اسلم تسلم
فقلت اني على دين قال انا اعلم بدينك منك قلت انت اعلم
بديني مني قال نعم قال هذا ثلاثا قال الست ركوسيا قلت بلى
قال الست تراس قومك قلت بلى قال الست تاخذ المرباع قلت
بلى قال فان ذلك لا يحل لك في دينك قال فوجدت بها علي
غضاضة ثم قال لعله ان يمنعك ان تسلم ان ترى عندنا
خصاصة وترى الناس علينا البا واحدا هل رايت الحيرة
قلت لم ارها وقد علمت مكانها قال فان الظعينة سترحل
من الحيرة تطوف بالبيت بغير جوار ولتفتحن علينا كنوز

كسري

كسري بن هرمز قلت كنوز كسري ابن هرمز قال كنوز كسري
ابن هرمز وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل منه صدقته
قال فقد رايت الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار وكنت
في اول خيل اغارت على المداين والله لتكونن الثالثة انه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان سلمان الفارسي من
اعلم النصارى بدينهم وكان قد تيقن خروج النبي صلى الله
عليه وسلم فقدم المدينة قبل مبعثه فلما راه عرف
انه هو النبي الذي بشر به المسيح فامن به واتبعه ونحن
نسوق قصته قال ابن اسحاق حدثني عاصم عن محمود
عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت
رجلا فارسيا من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي وكان
ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه لم يزل حبه
اياي حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية فاجتهدت في
المجوسية حتى كنت قطن النار التي توقدها لا نتركها تخبو
ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما
فقال يا بني اني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي
فاذهب اليها فاطلعها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال ولا
تحتبس عني فانك ان احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي
وشغلتني عن كل شي من امري فخرجت اريد ضيعته التي بعثني
اليها ثم مررت بكنيسة من كنايس النصارى فسمعت اصواتهم
فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس لحبسي ابي اياي

في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون
فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا
والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت
الشمس وتركت صنيعة ابي فلم اتها ثم قلت لهم اين اصل هذا
الدين قالوا بالشام فرجعت الي ابي وقد بعث في طلبي وشغلته
عن عمله كله فلما جيته قال يا بني اين كنت الم اكن عهدت
اليك ما عهدت قلت يا ابه مررت باناس يصلون في
كنيسة فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى
غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين
اباك خير منه فقلت له كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني
فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته وبعثت الى النصارى
فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم
عليهم تجار من النصارى فاخبروني فقلت لهم اذا قضوا حوايجهم
وارادوا الرجعة الى بلادهم فاذنوني بهم قال فلما ارادوا
الرجعة اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم
حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين
علما قالوا الاسقف في الكنيسة فجيته فقلت له اني قد رغبت
في هذا الدين واحببت ان اكون معك فاخدمك في كنيستك
واتعلم منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكان رجل
سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيا
منها اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال

من ذهب وورق فابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع
ثم مات واجتمعت النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا
كان رجل سوء يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جيتموه
بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيا فقالوا لي
وما علمك بذلك قلت انا ادلكم على كنزه فاريتهم موضعه
فاستخرجوا سبع قلال مملوة ذهبا وورقا فلما راوها قالوا
والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ورموه بالحجارة وجاوا برجل اخر
فجعلوه مكانه فما رايت رجلا لا يصلي الخمس اري انه افضل
منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة ولا اداب ليلا
ولا نهارا منه فاحببته حبا لم احبه شيا قبله فاقمت معه
زمانا ثم حضرته الوفاه فقلت له يا فلان اني قد كنت معك
واحببتك حبا لم احبه شيا قبلك وقد حضرك من امر الله ما تر ي
فالى من توصي بي وبمن تامرني فقال اي بني والله ما اعلم احدا على
ما كنت عليه ولقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا
عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فلما مات
وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني
عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره فقال اقم عندي فلما حضرته
فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلما حضرته
الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصي بي اليك وامرني باللحوق
بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وبمن تامر
ني قال يا بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا

بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب
نصيبين واخبرته خبري وما امرني به صاحبي فقال اقم عندي
فاقمت عنده فوجدته علي امر صاحبه فاقمت مع خير رجل
فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان
فلانا اوصي بي الي فلان ثم اوصي بي فلان اليك فالي من توصي
بي فلم يامرني فقال يا بني والله ما اعلمه بقي احد علي امرنا
امرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فانه علي
مثل ما نحن عليه فان احببت فاته فلما مات وغيب لحقت
بصاحب عمورية فاخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت
عند خير رجل علي هدي اصحابه وامرهم فاكتسبت حتي كانت
بقرات وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان
اني كنت مع فلان فاوصي بي الي فلان ثم اوصي فلان اليك
فالي من توصي بي وبم تامرني قال يا بني والله ما اعلمه اصبح
علي مثل ما كنا عليه احد من الناس امرك ان تاتيه ولكنه قد
اظل زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب
مهاجره الي ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفي
ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان
استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات وغيب فمكثت
بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت
لهم احملوني الي ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه
فقالوا نعم فاعطيتهموها فحملوني معهم حتي اذا بلغوا وادي القري

ظلموني

ظلموني فباعوني من رجل يهودي فكنت عنده فرايت النخل فرجوت
ان تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي فبينا
انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة
فابتاعني منه فحملني الي المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها
بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من
شغل الرق ثم هاجر الي المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدي
اعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس حتي اذ اقبل ابن عم له حتي
وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم
الان لمجتمعون معا علي رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون
انه نبي فلما سمعتها اخذتني عرواء حتي ظننت اني ساقط علي
سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ما تقول
فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا
اقبل علي عملك فقلت لا شي انما اردت ان استثبته عما
قال وقد كان عندي شي جمعته فلما امسيت اخذته ثم
ذهبت به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو بقبا
فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح
ومعك اصحاب لك غربا ذوو حاجة وهذا شي كان عندي
للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك فلم ياكل فقلت

في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيا وتحول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جيته به فقلت اني قد
رايتك لا تاكل الصدقة وهي هدية اكرمتك بها فاكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان
ثنتان ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع
الفرقد قد تبع جنازة رجل من اصحابه وعلي شملتان لي وهو
جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدبرت انظر الى ظهره
هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما راني رسول الله صلى
الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبت عن شي وصف
لي فالقا الرداء عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت
عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول
فتحولت فجلست بين يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتك
يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك
اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدر واحد قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثماية نخلة احييها
له بالفقير واربعين اوقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل
بعشرين ودية والرجل بخمسة عشر والرجل بعشر يعينني
الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثماية ودية فقال
لي

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر لها
فاذا افرغت فائتني اكن انا اضعها بيدي ففقرت واعانني
اصحابي حتى اذا افرغت جيته فاخبرته فخرج معي اليها فجعلنا
نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منه ودية
واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض
المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال
خذ هذه فادها مما عليك يا سلمان فقلت واين تقع هذه
يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيودي بها عنك
فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين
اوقيه فاوفيتهم حقهم فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخندق ثم لم يفتني معه مشهد **فصل** وكان
ملك الشام واحد اكابر علمايهم بالنصرانية هرقل قد عرف
انه رسول الله حقا وعزم على الاسلام فابا عليه عباد الصليب
فخافهم على نفسه وظن بملكه مع علمه بانه سينتقل عنه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته ونحن نسوق قصته من
الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس ان ابا سفيان اخبره
من فيه الى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام اذ جي
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وقد كان دحية

ان خليفة جابه فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى
الى هرقل فقال له هرقل هل هاهنا احد من قوم هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش
فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي
فدعا بترجمانه فقال قل لهم اني سايل هذا عن الرجل الذي يزعم
انه نبي فان كذبني فكذبوه فقال ابو سفيان وايم الله لولا
مخافة ان يوثر علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف
حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من
اباييه من ملك قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ومن اتبعه اشراف الناس
ام ضعفاوهم قلت بل ضعفاوهم قال ايزيدون ام ينقصون
قلت لا بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان
يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم
قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت يكون الحرب بيننا وبينه
سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن
منه في مدة ما ندري ما هو صانع فيها قال فوالله ما امكنني
من كلمة ادخل فيها شيا غير هذه قال فهل قال هذا القول
احد قبله قلت لا قال لترجمانه قل له اني سالتك عن حسبه
فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب
قومها وسالتك هل كان في اباييه ملك فزعمت ان لا فقلت
لو كان في اباييه ملك قلت رجل يطلب ملك اباييه وسالتك عن

اتباعه

عن اتباعه ضعفاوهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاوهم وهم
اتباع الرسل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان
يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب
على الناس ثم يذهب فيكذب على الله عز وجل وسالتك هل يرتد
احد منهم عن دينه بعد ان يدخله سخطة له فزعمت ان لا وكذ لك
الايمان اذا خالطت بشاشة القلوب وسالتك هل
يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان
حتى يتم وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون
الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك
الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسالتك هل يغدر فزعمت
انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك هل قال هذا
القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول احد
قبله قلت رجل ايتم بقول قيل قبله ثم قال بم يامركم قلت
يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال ان يكن ما تقول
حقا انه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اكن اظنه منكم ولو
اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاه ولو كنت عنده لغسلت عن
قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين وان
توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة

سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون فلما فرغ من قراة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده
وكثر اللغط وامر بنا فاخرجنا ثم اذن هرقل لعظما الروم في
دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر
الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا النبي
فحاصوا حيصة حمر الوحش الي الابواب فوجدوها قد غلقت فلما
راي هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي فقال اني قلت
مقالتي انفا اختبر بها شدتكم علي دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا
عنه فهذا ملك الروم وكان من علمايهم ايضا عرف واقر انه
نبي وانه سيملك ملك ما تحت قدميه ولحب الدخول في الاسلام فدعا
قومه اليه فولوا عنه معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة
فمنعه من الاسلام الخوف علي ملكه ورياسته ومنع اشباه الحمير
ما منع الامم قبلهم ولما عرف النجاشي ملك الحبشة ان عباد الصليب
لا يخرجون عن عبادة الصليب الي عبادة الله وحده اسلم وحده
سرا وكان يكتم اسلامه بينهم هو واهل بيته ولا يمكنه مجاهرتهم
ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسل اليه عمرو بن
امية الضمري بكتابه يدعوه الي الاسلام فقال له عمرو يا اصحمه
ان علي القول وعليك الاستماع انك كانك في الرقة علينا منا
وكانا في الثقة بك منك لانا لم نظن بك خيرا قط الا نلناه
ولم نخفك علي شي قط الا امناه وقد اخذنا الحجة عليك من فيك

الانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك
موقع الحز واصابة المفصل والا فانت في هذا النبي الامي
كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلي الله عليه وسلم
رسله الي الناس فرجاك لما لم يرجهم له وامنك علي ما خافهم
عليه لخير سالف واجر منتظر فقال النجاشي اشهد بالله انه للنبي
الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسي براكب الحمار
كبشارة عيسي براكب الجمل وان العيان ليس باشفي من الخبر قال
الواقدي وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي النجاشي
ملك الحبشة سلم انت فاني احمد الله الملك الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسي ابن مريم
روح الله وكلمته القاها الي مريم البتول الطيبة الحصينة
حملت بعيسي فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك
الي الله وحده لا شريك له والموالاة علي طاعته وان تتبعني وتومن
بالذي جاني فاني رسول الله اليك واني ادعوك وجنودك الي الله
عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام علي من
اتبع الهدي فكتب اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الي محمد رسول
الله من النجاشي اصحمه سلام عليك يا نبي الله من الله وبركات الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فلقد بلغني كتابك فيما ذكرت
من امر عيسي فورب السما والارض ان عيسي لا يزيد علي ما ذكرت
تفروقا انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا
ابن عمك واصحابك فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد

بابجنك وبايعت ابن عمك واسلمت علي يديه لله رب العالمين
والتفروق علاقة تكون بين النواه والثمرة **فصل** وكذلك
ملك دين النصرانية بمصر عرف انه نبي صادق واكرمنعه من
اتباعه ملكه وان عبدوا الصليب لا يتركون عبادة الصليب ونحن
نسوق حديثه وقصته **قال الواقدي** كتب اليه رسول الله صلي
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الي المقوقس
عظيم القبط سلام علي من اتبع الهدي **اما بعد** فاني ادعوك
بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين وان
توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون وختم الكتاب فخرج به حاطب حتي قدم عليه
الاسكندرية فانتهي الي حاجبه فلم يلبثه ان اوصل اليه
كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال لحاطب للمقوقس لما لقيه
انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلي فاخذه الله نكال
الاخرة والاولي فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر
بك غيرك قال هات قال ان لنا دينا لن ندعه الا لمن هو خير منه
وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه ان هذا النبي دعا الناس
فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له يهود واقربهم منه
النصاري ولعمري ما بشارة موسي بعيسي الا كبشارة عيسي بمحمد
وما دعاونا اياك الي القران الا كدعايك اهل التوراة الي الانجيل
وكل

وكل نبي ادرك قوما فهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن
ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به
فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فرايته لا يامر
بمزهود فيه ولا ينهي عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال
ولا بالكاهن الكاذب ووجدته معه الة النبوة من اخراج
الخب والاخبار بالنجوي ووصف لحاطب اشيا من صفة النبي
صلي الله عليه وسلم وقال القبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا
احب ان تعلم بمحاورتي اياك وان اظن بملكي ان افارقه وسيظهر
علي البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده فارجع الي
صاحبك واخذ كتاب النبي صلي الله عليه وسلم فجعله في حق من
عاج وختم عليه ودفعه الي جارية له ثم دعا كاتبا يكتب
بالعربية فكتب بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس
عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت
ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت
اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك
بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك
بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد والجاريتان مارية
وسيرين والبغلة دلدل وبقيت الي زمن معاوية قال حاطب
فذكرت قوله لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه
ولا بقا لملكه **فصل** وكذا ابنا الجلندي ملكا عماني وما
حولها من ملوك النصاري اسلما طوعا واختيارا ونحن نذكر

قصتهما وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما وهذا لفظه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد ابني الجلندي
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما
تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان
تقرا بالاسلام فان ملككما زايل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر
نبوتي على ملككما وختم الكتاب وبعثه مع عمرو بن العاص قال
عمرو فخرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها انتهيت الى عبد
وكان احكم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله
اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك
اليه حتى يقرا كتابك ثم قال وما تدعوا اليه قلت ادعوك الى الله
وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا
عبده ورسوله قال يا عمرو انك سيد قومك فكيف صنع
ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يومن بمحمد ووددت
انه كان اسلم وصدق به وكنت انا على مثل رايه حتى هداني الله
للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريبا فسالني اين كان اسلامي
فقلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف
صنع قومه بملكه قلت اقروه قال والاساقفة والرهبان
قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس خصلة في رجل افضح
له من كذب قلت ما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال
ارى هرقل علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شي علمت ذلك

قلت

قلت كان النجاشي يخرج له خرجا فلما اسلم وصدق بمحمد قال
لا والله لو سالني درهما واحدا ما اعطيته فبلغ هرقل قوله
فقال له يناق اخوه ايدع عبدك لا يخرج لك خرجا ويدين
دينا محدثا قال هرقل رجل رغب في دين واختاره لنفسه
ما اصنع به والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع قال
انظر ما تقول يا عمرو قلت والله لقد صدقتك قال عبد
فاخبرني ما الذي يامر به وينهى عنه قلت يامر بطاعة
الله عز وجل وينهى عن معصيته ويامر بالبر وصلة الرحم
وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن
عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما احسن هذا الذي
تدعوا اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نومن بمحمد ونصدق
به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت
انه ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم قال ان هذا
لخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى انتهيت الى
الابل فقال يا عمرو يوخذ من سوايم مواشينا التي ترعى الشجر
وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم
وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال فمكثت ببابه اياما
وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت
عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت

لا اجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك
فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه فقراه حتي انتهي
الي اخره ثم دفعه الي اخيه فقراه مثل قرانه الا اني رايت
اخاه ارق منه ثم قال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت
تبعوه اما راغب في الاسلام واما مقهور بالسيف قال ومن
معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه علي غيره
وعرفوا بعقولهم مع هدي الله اياهم انهم كانوا في ضلال فما
اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة فان انت لم تسلم اليوم
وتتبعه يوطيك الخيل ويبيد خضراك فاسلم تسلم ويستعملك
علي قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا
وارجع الي غدا فرجعت الي اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان
يسلم ان لم يضن بملكه حتي اذا كان الغد اتيت اليه فابي ان
ياذن لي فانصرفت الي اخيه فاني لم اصل اليه فاوصلني
اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب
ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله هاهنا وان
بلغت خيله الفت قتالا ليس كقتال فقال ما نحن فيه قد ظهر
عليه وكل من ارسل اليه قد اجابه فاصبح فارسل الي فاجاب
الي الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي صلي الله عليه وسلم
وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي
عونا علي من خالفني **فصل** وكتب النبي صلي الله عليه
وسلم الي هوده بن علي الحنفي صاحب اليمامة بسم الله الرحمن الرحيم

من

من محمد رسول الله الي هوده بن علي سلام علي من اتبع الهدي واعلم
ان ديني سيظهر الي منتهي الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك
ما تحت يدك وكان عنده اركون دمشق عظيم من عظما
النصاري فساله عن النبي صلي الله عليه وسلم وقال قد جاني كتابه
يدعوني الي الاسلام فقال له الاركون لم لا تجيبه فقال ضنيت
بديني وانا ملك قومي ان تبعته لم املك قال بلي والله لين
اتبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه للنبي
العربي الذي بشر به عيسي بن مريم فانه لمكتوب عندنا في
الانجيل **فصل** وذكر الواقدي ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم بعث شجاع بن وهب الي الحارث بن ابي شمر وهو بغوطة
دمشق فكتب اليه في مرجعه من الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الي الحارث ابن ابي شمر سلام علي من اتبع
الهدي وامن به وصدق واني ادعوك الي ان تومن بالله
وحده لا شريك له يبقا لك ملكك وختم الكتاب فخرج به
شجاع بن وهب قال فانتهيت الي حاجبه فاجده يوميذ
وهو مشغول بتهيية الانزال والالطاف لقيصر وهو جا
من حمص الي ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكر
الله عز وجل قال فاقمت علي بابه يومين او ثلثه فقلت لحاجبه
اني رسول رسول الله اليه فقال لحاجبه لا تصل اليه حتي يخرج
يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مري يسالني
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وما يدعو اليه فكنت احدثه

فيرق حتي يغلبه البكا ويقول اني قرات في الانجيل واخذ صفة
هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج
بارض القرظ فانا اومن به واصدقه وانا اخاف من الحارث
ابن ابي شمر ان يقتلني قال شجاع فكان هذا الحاجب يكرمني
ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول هو
يخاف قيصر قال فخرج الحارث يوما وجلس فوضع التاج علي
راسه فاذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقراه وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو
كان باليمن جيته علي بالناس فلم يزل جالسا يعرض حتي الليل
وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك ما تري وكتب الي قيصر
يخبره خبري فصادف قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي
قد بعثه اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما قرا قيصر
كتاب الحارث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه ووافني
بايليا قال ورجع الكتاب وانا مقيم فدعاني وقال متي تريد
ان تخرج الي صاحبك قلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهبا
ووصلني مري بنفقة وكسوة وقال اقرا علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه قال شجاع
فقدمت علي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه
واقراته من مري السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم صدق

فصل

ونحن انما ذكرنا بعض ملوك
الطوايف الذين امنوا ابدوا كابر علمايهم وعظمايهم ولا يمكننا
حم

حصر من بايعه الا الاقلون وهم اما مسالم له قد رضي بالذلة
والجزية والهوان واما خايف منه فاهل الارض معه ثلثة اقسام ٢
مسلمون ومسالمون له وخايفون منه ولو لم يسلم من اليهود في
زمنه الا سيدهم علي الاطلاق وابن سيدهم وعالمهم وابن عالمهم
باعترافهم له بذلك وشهادة عبد الله بن سلام لكان في مقابله
كل يهودي علي وجه الارض فكيف وقد بايعه علي الاسلام من الاحبار د
والرهبان من لا يحصي عددهم الا الله ونحن نذكر قصة عبد الله
ابن سلام فروي البخاري في صحيحه من حديث عبد العزيز ابن صهيب
عن انس بن مالك قال اقبل رسول الله صلي الله عليه الي المدينة
فقالوا جا نبي الله فاستشرفوا به ينظرون اذ سمع به عبد الله
ابن سلام وهو في نخل لاهله يخترف لهم منه فعجل ان يضع التي
يخترف لهم فيها فجا وهي معه فسمع من نبي الله صلي الله عليه وسلم
ثم رجع الي اهله فلما خلا نبي الله صلي الله عليه وسلم جا عبد الله
ابن سلام فقال اشهد انك نبي الله حقا وانك جيت بالحق ولقد
علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم
فاسالهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد
اسلمت قالوا في ما ليس في فارسل نبي الله اليهم فدخلوا عليه
فقال لهم نبي الله صلي الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا
الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا
واني جيتكم بحق اسلموا قالوا ما نعلمه فاعادها عليهم ثلاثا
وهم يجيبونه كذلك قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام

قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم
ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم فقال يا ابن سلام اخرج عليهم
فخرج اليهم فقال يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي
لا اله الا هو انكم تعلمون انه رسول الله حقا وانه جا بالحق
فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلي الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري
ايضا من حديث حميد عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في ارض له فاتا النبي صلي الله عليه
وسلم فقال اني سايلك عن ثلثة لا يعلمهن الا نبي ما اول
اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الي ابيه
او الي امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك
عدو اليهود من الملايكة قال ثم قرا هذه الاية من كان عدوا
لجبريل فانه نزله علي قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة
فنار تخرج علي الناس من المشرق الي المغرب واما اول طعام ياكله
اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ما الرجل ما المراة نزع
واذا سبق ما المراه ما الرجل نزعت فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا
باسلامي قبل ان يسالهم عني بهتوني فجات اليهود اليه فقال
اي رجل فيكم عبد الله قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن
سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه
الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا

وانتقصوه

وانتقصوه قال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وقال
ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن يحيي بن عبد الله
عن رجل من ال عبد الله بن سلام قال كان من حديث عبد
الله بن سلام حين اسلم وكان حبرا عالما قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه وهيانه والذي
كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتي قدم
رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة فلما قدم نزل معنا
في بني عمرو بن عوف فاقبل رجل حتي اخبر بقدومه وانا في
راس نخل لي اعمل فيها وعمتي خالده بنت الحارث تحتي جالسة
فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلي الله عليه وسلم كبرت
فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري لو كنت سمعت بموسي ابن
عمران ما زاد قال قلت لها اي عمه هو والله اخو موسي بن عمران ن
وعلي دينه بعث بما بعث به فقالت يا ابن اخي اهو الذي كنا
نبشر به انه يبعث مع نفس الساعة قال قلت لها نعم قالت
فذاك اذا قال ثم خرجت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاسلمت ثم رجعت الي اهل بيتي فامرتهم فاسلموا وكتمت اسلامي
من اليهود ثم جيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت ان اليهود د
قوم بهت واني احب ان يدخلني في بعض بيوتك تغيبني عنهم
ثم تسالهم عني كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا
بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني بعض بيوته فدخلوا
عليه فكلموه وسالوه فقال لهم اي رجل عبد الله بن سلام

قالوا سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم
خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر اليهود اتقوا واقبلوا ما جاءكم به
فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم
في التوراة اسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله واومن به
واصدقه واعرفه قالوا كذبت ثم وقعوا في فقلت يا رسول
الله الم اخبرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور قال
فاظهرت اسلامي واسلام اهل بيتي واسلمت عمتي ابنة الحارث
فحسن اسلامها وفي مسند الامام احمد وغيره عنه قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانجفل الناس قبله فقالوا
قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجئت في الناس لانظر الى
وجهه فلما ان رايت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
فكان اول شي سمعت منه ان قال يا ايها الناس اطعموا الطعام
وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام
تدخلوا الجنة بسلام فعلماء القوم واحبارهم كلهم كانوا كما قال الله
عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمنهم
من اثر الله ورسوله والدار الاخرة ومنهم من اثر الدنيا واطاع
داعي الحسد والكبر **وفي** مغازي موسى بن عقبة عن الزهري
قال كان بالمدينة مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثان
يتعبدها رجال من اهل المدينة لا يتركونها فاقبل عليهم قومهم
وعلى تلك الاوثان فهدموها وعمد ابو ياسر ابن اخطب
اخو حيي بن اخطب هو ابو صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم

فجلس

فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمع منه وحادثه ثم رجع الى
قومه وذلك قبل ان تصرف القبلة نحو المسجد الحرام فقال ابو ياسر
يا قوم اطيعوني وان الله عز وجل قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرون
فاتبعوه ولا تخالفوه فانطلق اخوه حيي حين سمع ذلك وهو
سيد اليهود يومئذ وهما من بني النضير فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فجلس اليه وسمع منه فرجع الى قومه وكان فيهم مطاعا
فقال اتيت من عند رجل والله لا ازال له عدوا ابدا فقال له
اخوه ابو ياسر يا ابن ام اطعني في هذا الامر ثم اعصني فيما شئت
بعده لا تهلك قال لا والله لا اطيعك واستحوذ عليه الشيطان
فاتبعه قومه على رايه **وذكر** ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر
عمن حدثه عن صفية بنت حيي انها قالت لم يكن من ولد ابي
وعمي احد احب اليهما مني لم القهما في ولد قط الا اخذاني دونه
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا نزل في بني عمرو بن عوف
فغدا اليه ابي وعمي ابو ياسر ابن اخطب مغلسين فوالله ما جاءا
الا مع مغيب الشمس فجاءا فاترين كسلين ساقطين يمشيان
الهوينا فهششت اليهما كما كنت اصنع فوالله ما نظر الي واحد منهما
فسمعت عمي ابا ياسر يقول لابي اهو هو قال نعم قال تعرفه بنعته
وصفته قال نعم والله قال فماذا في نفسك منه قال عداوته
والله ما بقيت **قال** ابن اسحق وحدثني محمد بن ابي محمد
مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس
قال لما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن شعبة واسد بن

شعبة واسيد بن عبيد ومن اسلم من يهود فامنوا وصدقوا
ورغبوا في الاسلام قال من كفر من اليهود ما امن بمحمد ولا
اتبعه الا اشرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين ابائهم
وذهبوا الي غيره فانزل الله عز وجل في ذلك ليسوا سوا من
اهل الكتاب امة قايمة يتلون ايات الله انا الليل وهم
يسجدون يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واوليك من الصالحين
فصل قال السايل مشهور عندكم في الكتاب والسنة ان
نبيكم كان مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل لكنهم محوه عنهما
لسبب الرياسة والماكلة فالعقل يستشكل ذلك افكلهم اتفقوا
علي محو اسمه من الكتب المنزلة من ربهم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا
هذا امر يستشكله العقل اعظم من نعتهم بالسنتهم لانه يمكن
الرجوع عما قالوا بالسنتهم والرجوع عما محوا ابعد **والجواب**
ان هذا السوال مبني علي فهم فاسد وهو ان المسلمين يعتقدون
ان اليهود والنصاري في جميع اقطار الارض محوا ذلك الاسم
واسقطوه جملة من الكتابين وتواصوا بذلك بعدا وقربا وشرقا
وغربا وهذا لم يقله عالم من علما المسلمين ولا اخبر الله سبحانه
به في كتابه عنهم ولا رسوله ولا بكتهم به يوما من الدهر
ولا قاله احد من الصحابة ولا الايمة بعدهم ولا علما التفسير
ولا المعتنون باخبار الامم وتواريخهم وان قدر انه قاله بعض
عوام المسلمين يقصد به نصر الرسول فقد قيل نصر الصديق

الجاهل اكثر من نصر العدو العاقل وانما اتي هولا من قلة فهم
القران وظنوا انه قوله تعالي الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر دل علي الاسم الخاص بالعربية
في التوراة والانجيل المخصوصين وان ذلك لم يوجد البته فهذه
ثلاث مقامات الاول فالرب سبحانه انما اخبر عن كون رسوله
مكتوبا عندهم اي الاخبار عنه وصفته ومخرجه ونعته ولم
يخبر بان صريح اسمه العربي مذكور عندهم في التوراة والانجيل
وهذا واقع في الكتابين كما سنذكر الفاظهما ان شا الله وهذا
ابلغ من ذكره بمجرد اسمه فان الاشتراك قد يقع في الاسم فلا يحصل
التعريف والتمييز ولا يشا احد يسمي بهذا الاسم ان يدعي انه
هو الا فعل اذ للحوالة انما وقعت علي مجرد الاسم وهذا لا يحصل
به بيان ولا تعريف ولا هدي بخلاف ذكره بنعته وصفته
وعلاماته ودعوته وصفة امته ووقت مخرجه ونحو ذلك
فان هذا يعينه ويميزه ويحصر نوعه في شخصه وهذا القدر
مذكور في التوراة والانجيل وغيرهما من النبوات التي بايدي
اهل الكتاب كما سنذكرها ويدل عليه وجوه **الوجه الاول**
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان احرص الناس علي تصديقه
واتباعه واقامة الحجة علي من خالفه وجحد نبوته ولا سيما
اهل العلم والكتاب فان الاستدلال عليهم بما يعلمون بطلانه
قطعا لا يفعله عاقل وهو بمنزلة من يقول لرجل علامة صدقي

انك فلان بن فلان وصنعت كيت وكيت وتعرف كيت وكيت
ولم يكن الامر كذلك بل يضع نفسه هذا لا يصدر ممن له مسكة عقل ولا
يصدقه احد علي ذلك ولا يتبعه احد علي ذلك ولا يتبعه بل يسفه
العقلا كلهم عن تصديقه واتباعه والعادة تحيل سكوتهم عن
الطعن عليه والرد والتهجين لقوله ومن المعلوم بالضرورة ان
محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه نادي معلنا في
هاتين الامتين اللتين هما اعلم الامم في الارض قبل مبعثه
بان ذكره ونعته وصفته بعينه عندهم في كتبهم وهو يتلو
ذلك عليهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا في كل مجمع وكل ناد يدعوهم
بذلك الي تصديقه والايمان به فمنهم من يصدقه ويومن به
ويخبر بما في كتبهم من نعته وصفته وذكره كما سيمر بك ان
شا الله وغاية المكذب الجاحد ان يقول هذا النعت والوصف
حق ولكن لست انت المراد به بل نبي اخر وهذا غاية ما يمكنه
من المكابرة ولم يجد عليه هذه المكابرة الا كشف عورته
وابداه الفضيحة بالكذب والبهتان فان الصفات والنعوت
والعلامات المذكورة عندهم منطبقة عليه حذو القذة بالقذة
بحيث لا يشك من عرفها وراه انه هو كما عرفه سلمان بتلك
العلامات المذكورات التي سال عنها ابا سفيان فطابقت
ما عنده فقال ان يكن ما يقول حقا فانه نبي وسيملك
ما تحت قدمي هاتين ولذلك من قدمنا ذكرهم من الاحبار
والرهبان الذين عرفوه بنعته وصفته كما يعرفون ابناهم

اهل

اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم وان فريقا منهم
ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال في موضع اخر الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم الذين خسروا انفسهم فهم
لا يومنون • ومعلوم ان هذه المعرفة انما هي بالنعت والصفة
المكتوبة عندهم التي هي منطبقة عليه كما قال بعض المومنين
منهم والله لاحدنا اعرف به من ابنه ان احدنا ليخرج من عند
امراته • وما ندري ما يحدث بعده ولهذا اثني سبحانه
علي من عرف الحق منهم ولم يستكبر عن اتباعه فقال لتجدن اشد
الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصاري ذلك بان
منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون • واذا سمعوا
ما انزل الي الرسول تري اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
• يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين • وما لنا لا نومن
بالله وما جانا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
• فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
• جزا المحسنين • والذين كفروا وكذبوا باياتنا اوليك اصحاب الجحيم
قال ابن عباس لما حضر اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم بين يدي
النجاشي وقروا القران سمع ذلك القسيسون والرهبان
فانحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق فقال الله تعالي ذلك بان
منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الايات وقال
سعيد بن جبير بعث النجاشي من خيار اصحابه ثمانين رجلا الي

رسول الله صلي الله عليه وسلم فقرا عليهم القران فبكوا ورقوا وقالوا
نعرف والله فاسلموا وذهبوا الي النجاشي فاخبروه فاسلم فانزل الله
فيهم واذا سمعوا ما انزل الي الرسول الايات وقال السدي كانوا
اثنا عشر رجلا سبعة من القسيسين وخمسة من الرهبان فلما قرا
عليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم القران بكوا وقالوا ربنا امنا
بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين قال
ابن عباس هم محمد وامته وهم القوم الصالحون الذين طمعوا ان
يدخلهم الله فيهم والمقصود ان هولا عرفوا انه رسول الله بالنعت
الذي عندهم فلم يملكوا من البكا وقلوبهم من المبادرة الي الايمان
ونظير هذا قوله سبحانه قل امنوا به او لا تومنوا ان الذين اوتوا
العلم من قبله اذا يتلي عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا • ويخرون للاذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا • قال امام التفسير مجاهد هم قوم من اهل الكتاب
لما سمعوا القران خروا سجدا وقالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا كان الله عز وجل وعد علي السنة انبيايه ورسله ان يبعث
في اخر الزمان نبيا عظيم الشان يظهر دينه علي الدين كله
وتنتشر دعوته في اقطار الارض وعلي راس امته تقوم الساعة
واهل الكتابين مجمعون علي ان الله وعدهم بهذا النبي فالسعدا منهم
عرفوا الحق فامنوا به واتبعوه والاشقيا قالوا نحن ننتظره ولم يبعث
بعد رسولا لما سمعوا القران من الرسول عرفوا انه النبي الموعود به
فخروا سجدا لله ايمانا به وبرسوله وتصديقا بوعده الذي انجزه

فراوه

فراوه عيانا فقالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا •
وذكر يونس بن بكير عن سلمة بن عبد يسوع عن ابيه عن
جده قال يونس وكان نصرانيا فاسلم ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم كتب الي اهل نجران بسم اله ابرهيم واسحق ويعقوب ب
من محمد النبي رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اسقف نجران
واهل نجران سلم انتم اني احمد اليكم اله ابراهيم واسحاق
ويعقوب • اما بعد فاني ادعوكم الي عبادة الله من عبادة
العباد وادعوكم الي ولاية الله من ولاية العباد وان ابيتم
فالجزية فان ابيتم فقد اذنتكم بحرب والسلام فلما اتا •
الاسقف الكتاب فقراه قطع به وذعره ذعرا شديدا فبعث
الي رجل من اهل عمان يقال له شرحبيل بن وداعة وكان
من همدان ولم يكن احد يدعا الي معضلة قبله فدفع الاسقف
كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي شرحبيل فقراه فقال
الاسقف ما رايك يا ابا مريم فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله
ابرهيم في ذرية اسمعيل من النبوة فما تومن ان يكون هذا هو
ذاك الرجل ليس في النبوة راي لو كان امر من الدنيا اشرت عليك
فيه براي وجهدت لك فقال الاسقف تنح فاجلس فتنحي ناحية •
فبعث الاسقف الي رجل من اهل نجران يقال له جبار بن فيض •
من بني الحرث بن كعب فاقراه الكتاب وساله عن الراي فيه •
فقال مثل قول شرحبيل وعبد الله فامره الاسقف فتنحا ناحية
فلما اجتمع الراي منهم علي تلك المقالة جميعا امر الاسقف بالنا قوس

فضرب به و رفعت المسوح بالصوامع وكذلك كانوا يفعلون
اذا فزعوا بالنهار واذا كان فزوعهم ليلا ضرب بالناقوس
ورفعت النيران في الصوامع فاجتمع اهل الوادي اعلاه واسفله
وطوله مسيرة يوم للراكب السريع وفيه ثلاث وسبعون قرية
وعشرون ومائة الف مقاتل فقرا عليهم كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسالهم عن الراي فيه فاجتمع راي اهل الراي منهم
على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل
وجبار بن فيض فياتونه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلق الوفد حتى اذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم
ولبسوا حللا يجرونها من حبرة وخواتيم الذهب ثم انطلقوا
حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم
السلام وتصدوا لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل
والخواتيم الذهب فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان
وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم كانا يبعثان العير
الى نجران في الجاهلية فيشتري لهما من برها وتمرها فوجدوهما
في ناس من المهاجرين والانصار في مجلس فقالوا يا عثمان
ويا عبد الرحمن ان نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين
له فاتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا فتصدينا لكلامه
نهارا طويلا فاعيانا ان يكلمنا فما الراي منكما الغود ام نرجع
اليه فقالا لعلي بن ابي طالب وهو في القوم ما ترى يا ابا
الحسن في هولاء القوم فقال علي لعثمان وعبد الرحمن اري ان
تضعوا

تضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم
ثم يعودون اليه ففعل وفد نجران ذلك ووضعوا حللهم
وخواتيمهم ثم عادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا
عليه فرد سلامهم ثم قالوا والذي بعثني بالحق لقد اتوني المرة
الاولى وان ابليس لمعهم ثم سالهم وسالوه فلم يزل به وبهم
المسلة حتى قالوا اما تقول في عيسى فانا نحب ان نعلم ما تقول
فيه فانزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا نا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك فلما اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعدما اخبرهم الخبر اقبل
مشتملا على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة تمشي عند ظهره
الى الملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبه يا عبد
الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض فقد علمتما ان الوادي اذا
اجتمع اعلاه واسفله لم يردوا ولم يصدروا الا عن رايي واني والله
اري امرا مقبلا والله لئن كان هذا الرجل ملكا مبعوثا وكنا اول
العرب طعن في عينه ورد عليه امره لا يذهب لنا من صدره ولا
من صدور قومه حتى يصيبونا بجائحة وانا لادنى العرب
منهم جوارا ولئن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى
على وجه الارض منا شعرة ولا ظفر الا هلك قال له صاحباه

فما الراي يا ابا مريم فقد وضعنا الامور على يد راعي فهات
رايك فقال راي ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا
ابدا فقالا له انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني قد رايت خيرا من ملاعنتك فقال وما
هو فقال شرحبيل حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح
فمهما حكمت فينا فهو جايز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعل وراك احدا يثرب عليك فقال له شرحبيل سل صاحبي
فسالهما فقالا ما نرد الموارد ولا نصدر الا عن راي شرحبيل
فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم حتى اذا كان الغد
اتوه فكتب لهم كتاب صلح وموادعة فقبضوا كتابهم وانصرفوا
الى نجران فتلقاهم الاسقف ووجوه نجران على مسيرة ليلة
من نجران ومع الاسقف اخ له من امه وهو ابن عمه من النسب
يقال له ابو علقمة فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الاسقف فبينا هو يقراه وابو علقمة معه وهما
يسيران بابي علقمة اذ كبت بابي علقمة ناقته فتعس
غير انه لا يكني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الاسقف
عند ذلك قد والله تعست نبيا مرسلا فقال له ابو علقمة
لا جرم والله لا احل عنها عقدا حتى اتيه فضرب وجه ناقته
نحو المدينة وثنى الاسقف ناقته عليه فقال له افهم
عني انما قلت هذا لتبلغ عني العرب مخافة ان يروا انا اخذنا
حمقة او بخعنا لهذا الرجل بما لم تبخع به العرب ونحن اعزهم
واجمهم

واجمهم دارا فقال له ابو علقمة والله لا اقيلك ما خرج من
راسك ابدا ثم ضرب ناقته يقول
اليك تعدو قلقا وضينها ... معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها ... حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يزل معه ثم استشهد بعد ذلك واذا عرف هذا
فالعلم بانه صلى الله عليه وسلم مذكور في الكتب المتقدمة تعرف
من وجوه متعددة احدها اخبار من قد ثبتت نبوته
قطعا بانه مذكور عندهم في كتبهم فقد اخبر به من قام الدليل
القطعي على صدقه فيجب تصديقه فيه او تكذيبه والحالة
هذه ممتنع لذاته هذا لو لم يعلم ذلك الا من مجرد خبره فكيف
اذا تطابقت الادلة على صحة ما اخبر به الوجه الثاني انه
جعل الاخبار به من اعظم ادلة صدقه وصحة نبوته وهنا
مستحيل ان يصدر الا من واثق كل الوثوق بذلك وانه على يقين
جازم به الثالث ان المومنين به من الاحبار والرهبان
الذين اثروا الحق على الباطل صدقوه في ذلك وشهدوا له بما
قال الرابع ان المكذبين الجاحدين لنبوته لم يمكنهم انكار
البشارة والاخبار بنبوة نبي عظيم الشان صفته كذا وكذا
وصفة امته ومخرجه وشانه لكن جحدوا ان يكون هو الذي
وقعت به البشارة وانه نبي اخر غيره وعلماوهم والمومنون به
من قومهم الفهم ركبوا من المكابرة وامتطوا غارب البهت
الخامس ان كثيرا منهم صرح لخاصته وبطانته بانه هو بعينه

وانه عازم على عداوته ما بقي كما تقدم السادس ان اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم بانه مذكور في كتبهم هو فرد من
افراد اخباراته بما عندهم في كتبهم من شان انبيائهم وقومهم
وما جرى لهم وقصص الانبيا المتقدمين واممهم وشان المبدا
والمعاد وغير ذلك مما اخبرت به الانبيا وكل ذلك مما يعلمون
صدقه فيه ومطابقته لما عندهم وتلك الاخبارات اكثر
من ان تحصى ولم يكذبوه يوما واحدا في شي منها وكانوا احرص شي
على ان يظفروا منه بكذبة واحدة او غلطة او سهو فينادون
بها عليه ويجدون بها السبيل الى تنفير الناس عنه فلم يقل
احد منهم يوما من الدهر يقول انه اخبر بكذا وكذا انه في
كتبنا وهو كاذب فيه بل كانوا يصدقونه في ذلك وهم
مصرون على عدم اتباعه وهذا من اعظم الادلة على صدقه فيما
اخبر به لو لم يعلم الا بمجرد خبره السابع انه اخبر بهذا
لاعدائه من المشركين الذين لا كتاب عندهم واخبر به لاعدائه
من اهل الكتاب واخبر به لاتباعه فلو كان هذا باطلا لا صحة
له لكان ذلك تسليطا للمشركين ان تسالوا اهل الكتاب
فينكرون ذلك وتسليطا لاهل الكتاب على الانكار وتسليطا
لاتباعه على الرجوع عنه والتكذيب له بعد تصديقه
وذلك ينقض الغرض المقصود باخباره من كل وجه وهو بمنزلة
رجل يخبر بما يشهد بكذبه ويجعل اخباره دليلا على صدقه
وهذا لا يصدر من عاقل ولا مجنون فهذه الوجوه يعلم بها صدق

ما اخبر

ما اخبر به وان لم يعلم وجوده من غير جهة اخباره فكيف وقد
علم وجود ما اخبر به الثامن انه لو قدر انهم لم يعلموا بشارة
الانبيا به ولا اخبارهم ببعثه وصفته لم يلزم ان لا يكونوا ذكروا
واخبروا به وبشروا بنبوته اذ ليس كل ما قاله الانبيا المتقدمون
وصل الى المتاخرين واحاطوا به علما وهذا مما يعلم
بالاضطرار فكم من قول قاله موسى وعيسى ولا علم لليهود
والنصارى به فاذا اخبر به من قام الدليل القطعي على صدقه
لم يكن جهلهم به موجبا لرده وتكذيبه التاسع انه يمكن
ان يكون في نسخ غير هذه النسخ التي بايديهم فازيل من بعضها
ونسخت هذه مما ازيل منه وقولهم ان نسخ التوراة متفقة
في شرق الارض وغربها كذب ظاهر فهذه التوراة التي
بايدي النصارى تخالف التوراة التي بايدي اليهود والتي
بايدي السامرة تخالف هذه وهذه وهذه نسخ الانجيل
يخالف بعضها بعضا ويناقضه فدعواهم ان نسخ التوراة
والانجيل متفقة شرقا وغربا من البهت والكذب الذي
يروجونه على اشباه الانعام حتى ان هذه التوراة التي
بايدي اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان
ما لا يخفى على الراسخين في العلم وهم يعلمون قطعا ان
ذلك ليس في التوراة التي انزلها الله على موسى ولا في الانجيل
الذي انزله الله على المسيح فكيف يكون في الانجيل الذي انزل
على المسيح قصة صلبه وما جرى له وانه اصابه كذا وكذا

وصلب يوم كذا وكذا وقام من القبر بعد ثلاث وغير ذلك
مما هو من كلام شيوخ النصارى وغايته ان يكون من كلام
الحواريين خلطوه بالانجيل وسموا الجميع انجيلا وكذلك
كانت الاناجيل عندهم اربعة يخالف بعضها بعضا ومن
بهتهم وكذبهم قولهم ان التوراة التي بايديهم وايدي
اليهود والسامرة سوى النصارى لا يقرون ان الانجيل
منزل من عند الله على المسيح وانه كلام الله بل كل فرقهم يجمعون
على انها اربعة تواريخ الفها اربعة رجال معروفون في
ازمان مختلفة ولا يعرفون الانجيل غير هذا انجيل الفه
متى تلميذ المسيح بعد سبع سنين من رفع المسيح وكتبه
بالعبرانية في بلد يهودا بالشام وانجيل الفه مرقس
الهاروني تلميذ شمعون بعد ثلاث وعشرين سنة من
رفع المسيح وكتبه باليونانية في بلد انطاكية من بلاد
الروم ويقولون ان شمعون المذكور هو الفه لوقا الطبيب
الانطاكي تلميذ شمعون بعد تاليف مرقس وانجيل الفه يوحنا
تلميذ المسيح بضع وستين سنة كتبه باليونانية وكل
واحد من هذه الاربعة يسمونه الانجيل وبينها بين التفاوت
والزيادة والنقصان ما يعلمه الواقف عليها وبين توراة
السامرة واليهود والنصارى من ذلك ما يعلمه من وقف
عليها فدعوى الكاذب الباهت ان نسخ التوراة والانجيل
متفقة شرقا وغربا بعدا وقربا من اعظم الفرية والكذب

دو

وقد عرف كل غير واحد من علما الاسلام ما بينهما من التفاوت والزيادة
والنقصان والتناقض من اراد الوقوف عليه ولولا الاطالة
وقصد ما هو اهم منه لذكرنا منه طرفا كثيرا وقد وبخهم
الله سبحانه وبكتهم على لسان رسوله بالتحريف والكتمان
والاخفا فقال تعالى يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل
وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقال تعالى قل ارايتم ان كان
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل على
مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال تعالى وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم
وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا
اوليك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب وقال
تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين
وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون
واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من
قبله مسلمين اوليك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا
ويدرون بالحسنة السيية ومما رزقناهم ينفقون
واذا شهد واحد من هولا لم يوزن به مل الارض من الكفرة
ولا يعارض شهادته بجحود مل الارض من الكفار كيف
والشاهد له من علما اهل الكتاب اضعاف اضعاف المكذبين

له منهم وليس كل من قال الشياه الحمير من عباد الصليب •
وامة الغضب انه من علمايهم فهو كذلك واذا كان اكثر من يظن
عوام المسلمين انه من علمايهم ليس كذلك فما الظن بغيرهم
وعلما اهل الكتاب ان لم يدخل فيهم من لم يعمل بعلمه فليس
علماوهم الامن امن به وصدقه وان دخل فيهم من علم ولم
يعمل كعلما السوء لم يكن انكارهم نبوته قادحا في شهادة
العلما العاملين بعلمهم **الحادي عشر** انه لو قدر انه
لاذكر لرسول الله صلي الله عليه وسلم بنعته ولا صفته ولا
علاماته في الكتب التي بايدي اهل الكتاب اليوم لم يلزم
من ذلك ان لا يكون مذكورا في الكتب التي كانت بايدي
اسلافهم وقت مبعثه ولا تكون انتقلت علي وجهها الي
هولاء بل حرفها اوليك وبدلوا وكتموا وتواصوا وكتبوا
ما ارادوا وقالوا هذا من عند الله ثم اشتهرت تلك الكتب
وتناقلها خلفهم عن سلفهم فصارت المغيرة المبدلة هي
المشهورة والصحيحة بينهم خفية جدا ولا سبيل الي العلم
باستحالة ذلك بل هو في غاية الامكان فهولا السامرة
غيروا مواضع من التوراة ثم اشتهرت النسخ المغيرة عند
جميعهم فلا يعرفون سواها وهجرت بينهم النسخة الصحيحة
بالكلية وكذلك التوراة التي بايدي النصاري وهكذا
تبدل الاديان والكتب ولولا ان الله سبحانه تولي حفظ
القران بنفسه وضمن للامة ان لا تجتمع علي ضلالة لاصابه

ما اصاب

ما اصاب الكتب قبله قال تعالي انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
الثاني عشر انه من الممتنع ان تخلوا الكتب المتقدمة
عن الاخبار بهذا الامر العظيم الذي لم يطرق العالم من حين
خلق الي قيام الساعة امر اعظم منه ولا شان اكبر منه فانه
قلب العالم وطبق مشارق الارض ومغاربها واستمر علي
تعاقب القرون والي ان يرث الله الارض ومن عليها
ومثل هذا النبا العظيم لا بد ان تتطابق الرسل علي الاخبار به
واذا كان الدجال رجل كاذب يخرج في اخر الزمان ويبقاه
في الارض اربعين يوما فقد تطابقت الرسل علي الاخبار به
وانذر به كل نبي قومه من نوح الي خاتم النبيين فكيف
تتطابق الكتب الالهية من اولها الي اخرها علي السكوت عن
الاخبار بهذا الامر العظيم الذي لم يطرق العالم امر اعظم
منه ولا يطرقه ابدا هذا مما لا يسوغه عقل عاقل ويا باه
حكمة احكم الحاكمين بل الامر بضد ذلك وما بعث الله سبحانه
نبيا الا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه
قال ااقررتم واخذتم علي ذلكم اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين • قال ابن عباس ما بعث
الله من نبي الا اخذ الله عليه الميثاق لين بعث محمد وهو حي •
ليومنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ الميثاق علي امته لين
بعث محمد وهم احيا ليومنن به ولينصرنه **فصل** فهذه

الوجوه علي تقدير عدم العلم بوجود نعته وصفته والخبر عنه
في الكتب المتقدمة ونحن نذكر بعض ما ورد فيها من البشارة به
ونعته وصفته وصفة امته وذلك يظهر من وجوه **الوجه**
الاول قوله في التوراة سأقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك
اجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما امره به والذي لا يقبل قول
ذلك النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه ومن سبطه فهذا
النص مما لا يمكن احدا منهم جحده وانكاره ولكن لاهل الكتاب
فيه اربعة طرق احدها حمله علي المسيح وهذه طريقة النصارى
واما اليهود فلهم فيه ثلاث طرق **احدها** انه علي حذف
اداة الاستفهام والتقدير اأقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم
اي لا افعل هذا فهو استفهام انكار حذفت منه اداة
الاستفهام **الثاني** انه خبر ووعيد ولكن المراد به شمويل
النبي فانه من بني اسرائيل والبشارة انما وقعت بنبي من اخوتهم
واخوة القوم هم بنوا ابيهم وهم بنوا اسرائيل **الثالث** انه
نبي يبعثه الله في اخر الزمان يقيم به ملك اليهود ويعلو
به شانهم وهم ينتظرونه الآن قال المسلمون البشارة
صريحة في النبي العربي الامي محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه
عليه لا تحتمل غيره فانها انما وقعت بنبي من اخوة بني اسرائيل
لا من بني اسرائيل انفسهم والمسيح من بني اسرائيل فلو كان المراد بها
هو المسيح لقال اقيم لهم نبيا من انفسهم كما قال تعالى لقد من الله
علي المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم واخوة بني اسرائيل

هم بنوا اسماعيل ولا يقول في لغة امة من الامم ان بني اسرائيل
هم اخوة بني اسرائيل كما ان اخوة زيد لا يدخل فيهم زيد نفسه
وايضا فانه قال نبيا مثلك وهذا يدل علي انه صاحب
شريعة عامة مثل موسى وهذا يبطل حمله علي شمويل
من هذا الوجه ايضا ويبطل حمله علي يوشع من ثلاثة اوجه
احدها انه من بني اسرائيل لا من اخوتهم **الثاني** انه لم
يكن مثل موسى وفي التوراة لا يقوم في بني اسرائيل مثل
موسى **الثالث** انه يوشع نبي في زمن موسى وهذا الوعد
انما هو بنبي يقيمه الله بعد موسى وبهذه الوجوه الثلاثة
يبطل حمله علي هرون مع ان هرون توفي قبل موسى ونباه
الله مع موسى في حياته ويبطل ذلك من وجه رابع ايضا
وهو ان هذه البشارة انه ينزل عليه كتابا يظهر
للناس من فيه وهذا لم يكن لاحد بعد موسى غير النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا من علامات نبوته التي اخبرت
بها الانبياء المتقدمون قال تعالى وانه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين علي قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم اية ان
يعلمه علماء بني اسرائيل فالقران نزل علي قلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وظهر للامة من فيه ولا يصح حمل هذه البشارة علي
المسيح باتفاق والنصارى لانها انما جاءت بواحد من اخوة
بني اسرائيل وبنوا اسرائيل واخوتهم كلهم عبيد ليس فيه اله

والمسيح عندهم اله معبود وهو اجل عندهم من ان يكون من جملة العبيد والبشارة وقعت بعبد مخلوق يقيمه الله من جملة عبيده واخوتهم وغايته ان يكون نبيا لا غاية له فوقها وهذا ليس هو المسيح عند النصارى واما قول المحرفين لكلام الله ان ذلك على حذف الف الاستفهام وهو استفهام انكار والمعنى اقيم لبني اسرايل نبيا فتلك عادة لهم معروفه في تحريف كلام الله عن مواضعه والكذب على الله وقولهم لما يبدلونه ويحرفونه هذا من عند الله وحمل هذا الكلام على الاستفهام والانكار غاية ما يكون من التحريف والتبديل وهذا التحريف والتبديل من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اخبر بها عن الله من تحريفهم وتبديلهم فاظهر الله صدقه في ذلك لكل ذي لب وعقل فازداد ايمانا الى ايمانه وازداد الكافرون رجسا الى رجسهم

فصل الوجه الثاني قال في التوراة في السفر الخامس اقبل الله من سينا وتجلى من ساعير وظهر من جبل فاران ومعه ربوات الاطهار عن يمينه وهذه متضمنة للنبوات الثلاثة نبوة موسى ونبوة عيسى ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فمجيه من سينا وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ونباه عليه اخبار عن نبوته وتجليه من ساعير هو مظهر المسيح من البيت المقدس وساعير قرية معروفة هناك الى اليوم وهذه بشارة بنبوة المسيح وفاران هي مكة وشبه سبحانه نبوة موسى بمجي الصبح ونبوه

المسيح

المسيح بعدها باشراقه وضيايه ونبوة خاتم الانبيا بعدهما باستعلان الشمس وظهور ضويها في الافاق ووقع الامر كما اخبر به سوا فان الله سبحانه صدع بنبوة موسى ليل الكفر فاضا فجره بنبوته وزاد الضيا والاشراق بنبوة المسيح وكمل الضيا واستعلن وطبق الارض بنبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وذكر هذه النبوات التي اشتملت عليها هذه البشارة نظير ذكرها في اول سورة التين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فذكر امكنة هولا الانبيا وارضهم التي خرجوا منها والتين والزيتون المراد به منبتهما وارضهما وهي الارض المقدسة التي هي مظهر المسيح وطور سينين الجبل الذي كلم الله عليه موسى فهو مظهر نبوته وهذا البلد الامين مكة حرم الله وامنه التي هي مظهر نبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهم فهذه الثلاثة نظير تلك الثلاثة سوا قالت اليهود فاران هي ارض الشام وليست ارض الحجاز وليس هذا ابدع من بهتهم وتحريفهم وعندهم في التوراة ان اسماعيل لما فارق اباه سكن في برية فاران وانكحته امه امراة من ارض مصر ولا يشك علما اهل الكتاب ان فاران مسكن لال اسمعيل فقد تضمنت التوراة نبوة تنزل بارض فاران وتضمنت نبوة تنزل على عظيم من ولد اسمعيل وتضمنت انتشار امته واتباعه حتى يملوا السهل والجبل كما سنذكره ان شا الله ولم يبق بعد هذا شبهة اصلا ان هذه

هي نبوة محمد صلي الله عليه وسلم التي نزلت بفاران علي اشرف
ولد اسمعيل حتي ملات الارض ضيا ونورا وملا اتباعه السهل
والجبل ولا يكثر علي الشعب الذي نطقت التوراة بانهم
عادموا الراي والفطانة ان ينتموا الي جاهل بذلك وجاحد
مكابر معاند ولفظ التوراة فيهم انهم شعب عام الراي
وليس فيهم فطانة **ويقال** لهولاء المكابرين اي نبوة خرجت
من الشام فاستغلت استغلال ضيا الشمس وظهرت فوق ظهور
النبوتين قبلها وهل هذا الا بمنزلة مكابرة من يري الشمس
قد طلعت من المشرق فيغالط ويكابر ويقول بل طلعت من المغرب

الوجه الثالث قال في التوراة في السفر الاول ان الملك
ظهر لهاجر ام اسماعيل فقال يا هاجر من اين اقبلت والي اين تريدين
فلما شرحت له الحال قال ارجعي فاني سأكثر ذريتك وذرعك
حتي لا يحصون كثرة وها انت تحبلين وتلدين ابنا تسميه
اسمعيل لان الله قد سمع تذللك وخضوعك وولدك يكون
وحشي الناس ويكون يده علي الكل ويد الكل مبسوطة اليه
بالخضوع **وهذه** بشارة تضمنت ان يد ابنها علي يد
كل الخلايق وان كلمته العليا وان ايدي الخلق تحت يده
ومن هذا الذي ينطبق عليه هذا الوصف سوي محمد ابن عبد الله
صلوات الله وسلامه عليه وكذلك في السفر الاول من التوراة
ان الله قال لابرهيم اني جاعل ابنك اسمعيل لامة عظيمة اذ هو
من ذرعك **وهذه** بشارة بمن جعل من ولده لامة عظيمة

وليس

وليس هو سوي محمد بن عبد الله الذي هو من صميم ولده فانه
جعل لامة عظيمة ومن تدبر هذه البشارة جزم بان
المراد بها رسول الله صلي الله عليه وسلم لان اسمعيل لم تكن يده
فوق يد اسحق قط ولا كانت يد اسحق مبسوطة اليه بالخضو
وكيف يكون ذلك وقد كانت النبوة والملك في ولد اسرايل
والعيص وهما ابنا اسحاق فلما بعث رسول الله صلي الله عليه
وسلم وانتقلت النبوة الي ولد اسمعيل ودانت له الامم
وخضعت له الملوك وجعل خلافة الملك الي اهل بيته
الي اخر الدهر وصارت ايديهم فوق ايدي الجميع مبسوطة
اليهم بالخضوع **وكذلك** في السفر الاول ان الله قال لابراهيم
ان في هذا العام يولد لك ولد اسمه اسحق فقال ابراهيم
ليت اسمعيل هذا يحيي بين يديك يمجدك فقال الله تعالي
قد استجبت فيه واني اصيره الي امة كبيره واعطيه شعبا
جليلا والمراد بهذا الكلام الخارج من نسله فانه هو الذي عظمه
الله جدا جدا وصيره الي امة كبيره واعطاه شعبا جليلا
ولم يات من صلب اسمعيل من بورك وعظم وانطبقت عليه هذه
العلامات غير رسول الله صلي الله عليه وسلم فان امته ملؤا
الافاق واربوا في الكثرة علي نسل اسحق **الوجه الرابع** قال
في التوراة في السفر الخامس قال موسي لبني اسرايل لا تطيعوا
العرافين ولا المنجمين فسيقيم لكم الرب نبيا من اخوتكم مثلي
فاطيعوا ذلك النبي ولا يجوز ان يكون هذا النبي الموعود

به من انفس بني اسرايل لما انفقتم ان اخوة القوم ليسوا انفسهم
تقول بكر وتغلب ابنا وايل ثم تقول تغلب اخوة بكر وبنو تغلب
اخوة بني بكر فلو قلت اخوة بني بكر بنو بكر كان محالا.
ولو قلت لرجل ايتني برجل من اخوة بني بكر ابن وايل لكان.
الواجب ان ياتيك برجل من بني تغلب ابن وايل لا بواحد من
بني بكر **الوجه الخامس** ما في الانجيل ان المسيح قال للحواريين
انا اذهب وسياتيكم البارقليط روح الحق لا يتكلم من قبل
نفسه انما هو بما يقال له وهو يشهد علي وانتم تشهدون
لانكم معي من قبل الناس وكل شي وعده الله لكم يخبركم به
وفي انجيل يوحنا البارقليط لا يجيكم ما لم اذهب واذا جا
وبخ العالم علي الخطية ولا يقول من تلقا نفسه ولكنه مما
يسمع به يكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والعيوب
وفي موضع اخر ان البارقليط روح الحق الذي يرسله ابي باسمي
هو يعلمكم كل شي وفي موضع اخر اني سايل ابي ان يبعث اليكم
بارقليطا اخر يكون معكم الي الابد وهو يعلمكم كل شي. وفي
موضع اخر ابن البشر ذاهب والبارقليط من بعده يجي لكم.
الاسرار ويفسر لكم كل شي وهو يشهد لي كما شهدت له فاني اجيكم.
بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل **قال** ابو محمد بن قتيبة.
وهذه الاشيا علي اختلافها متقاربة وان اختلفت لان من نقلها
عن المسيح صلي الله عليه وسلم في الانجيل من الحواريين عدة والبارقليط
بلغتهم لفظ من الفاظ الحمد اما احمد او محمد او محمود او حامد

ونحو

ونحو ذلك وهو في الانجيل الحبشي مرنقطيس. وفي موضع
اخر ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب
ان يعطيكم بارقليطا اخر يثبت معكم الي الابد ويتكلم بروح
الحق الذي لم يطق العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه ولست
ادعكم ايتاما لاني ساتيكم عن قريب. وفي موضع اخر.
من يحبني يحفظ كلمتي وابي يحبه واليه ياتي وعنده
يتخذ المنزل كلمتكم بهذا لاني لست عندكم مقيما والبارقليط
روح الحق الذي يرسله ابي وهو يعلمكم كل شي وهو يذكركم
كلما قلت لكم استودعتكم سلامي لا تقلق قلوبكم ولا تجزع
فاني منطلق وعايد اليكم لو كنتم تحبوني كنتم تفرحون.
بمضيي الي الاب فان ثبت كلامي فيكم كان لكم كلما تريدون
وفي موضع اخر اذا جا الفارقليط الذي ابي ارسله روح الحق
الذي من ابي يشهد لي قلت لكم حتي اذا كان تؤمنوا ولا تشكوا
فيه. وفي موضع اخر ان لي كلاما كثيرا اريد ان اقوله لكم.
ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جا روح الحق ذاك يرشدكم
الي جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم
بكل ما ياتي ويعرفكم جميع ما للاب **وقال** يوحنا قال المسيح
ان اركون العالم سياتي وليس لي شي وقال متي قال المسيح الم تروا
ان الحجر الذي اخره البنا ون صار راسا للزاوية من عند الله.
كان هذا وهو عجيب في اعيننا ومن اجل ذلك انا اقول لكم ان
ملكوت الله سيؤخذ منكم ويدفع الي امة اخري ياكل ثمرتها

كم

ومن سقط علي هذا الحجر يتشرخ وكل من سقط هو عليه تحقه
وقد اختلف في البارقليط في لغتهم فذكروا فيه اقوالا ترجع
الي ثلاثة احدها انه الحامد او المحمود او الحمد كما تقدم
ورجحت طايفة هذا القول وقالوا الذي يقوم عليه
البرهان في لغتهم انه الحمد والدليل عليه قول يوشع
من عمل حسنة يكون له فارقليط جيدا اي حمد جيد والقول
الثاني وعليه اكثر النصاري انه المخلص المسيح نفسه بيموته
المخلص قالوا وهذه كلمة سريانية ومعناها المخلص قالوا وهو
بالسريانية فاروق فجعل فارق قالوا وليط كلمة تزاد ومعناها
كمعني قول العرب رجل هو وحجر هو وفرس هو قالوا فكذلك
معني ليط في السريانية وقالت طايفة اخري من النصاري
معناه بالسريانية المعن قالوا وكذلك هو في اللسان اليوناني
ويعترض علي هاذين القولين بان المسيح لم يكن لغته سريانية
ولا يونانية بل عبرانية واجيب عن هذا بانه تكلم بالعبرانية
والانجيل انما انزل باللغة العبرانية وترجم عنه بلغة
السريانية والرومية واليونانية وغيرها واكثر النصاري
علي انه المخلص والمسيح نفسه يسمونه المخلص وفي الانجيل الذي
في ايديهم انه قال انما اتيت لاخلص العالم والنصاري
يقولون في صلاتهم لقد ولدت لنا مخلصا ولما لم يكن النصاري
انكار هذه النصوص حرفوها انواعا من التحريف فمنهم من قال
هو روح نزلت علي الحواريين ومنهم من قال هو السن نارية نزلت

من السماء علي التلاميذ ففعلوا بها الايات والعجايب ومنهم
من يزعم انه المسيح نفسه لكونه جا بعد الصلب باربعين
يوما وكونه قام من قبره ومنهم من قال لا يعرف ما المراد
بهذا البارقليط ولا يتحقق لنا معناه ومن تامل الفاظ
الانجيل وسياقها علم ان تفسيره بالروح باطل وابطل منه
تفسيره بالالسن النارية وابطل منهما تفسيره بالمسيح
فان روح القدس ما زالت تنزل علي الانبيا والصالحين قبل المسيح
وبعده وليست موصوفة بهذه الصفات وقد قال تعالي
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وقال
النبي صلي الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت لما كان يهجو
المشركين اللهم ايده بروح القدس وقال ان روح القدس
معك ما زلت تنافح عن نبيه واذا كان كذلك ولم يسم
احد هذه الروح فارقليطا علم ان الفارقليط امر غير
هذا وايضا فمثل هذه الروح لا زالت تويد الانبيا والصالحين
وما بشر به المسيح ووعد به امر عظيم ياتي بعده اعظم من هذا
وايضا فانه وصف الفارقليط بصفات لا تناسب هذا الروح
وانما تناسب رجلا ياتي بعده نظيرا له فانه قال ان كنتم تحبوني
فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب ان يعطيكم فارقليطا
اخر يثبت معكم الي الابد فقوله فارقليطا اخر دل علي انه ثاني

الاول كانه قبله وان لم يكن منهم في حياة المسيح وانما يكون
بعد ذهابه وتوليه عنهم وايضا فانه قال يثبت معكم الي
الابد وهذا انما يكون لما يدوم ويبقا معهم الي اخر الدهر
ومعلوم انهم لم يروا بقا ذاته فعلم انه بقا شرعه وامره والفارقليط
الاول لم يثبت معهم شرعه ودينه الي الابد وهذا يبين
ان الثاني صاحب شرع لا ينسخ بل يبقا الي الابد بخلاف
الاول وهذا انما ينطبق علي محمد صلي الله عليه وسلم وايضا
فانه اخبر ان هذا الفارقليط الذي اخبر به يشهد له ويعلمهم
كل شي وانه يذكرهم كلما قال المسيح وانه يوبخ العالم علي خطيته
فقال والفارقليط الذي يرسله ابي هو يعلمكم كل شي وهو
يذكركم كلما قلت لكم وقال اذا جا الفارقليط الذي
ارسله هو يشهد اني قلت لكم هذا لكي اذا كان يومنوا به
ولا يشكوا فيه وقال ان خير لكم ان انطلق الي ابي ان لم
اذهب لم ياتكم الفارقليط واذا انطلقت ارسلته اليكم فهو
يوبخ العالم علي الخطية وان لي كلاما كثيرا اريد ان اقوله ولكنكم
لا تستطيعون حمله لكن اذا جا روح الحق ذاك الذي يرشدكم
الي جميع الحق لانه ليس ينطق من عند نفسه بل يتكلم بما يسمع
ويخبركم بكل ما ياتي ويعرفكم جميع ما للاب فهذه الصفات
والنعوت التي تلقوها عن المسيح لا ينطبق علي امر معنوي في
قلب بعض الناس لا يراه احد ولا يسمع كلامه فيشهد للمسيح ويعلمهم
كل شي ويذكرهم كلما قال المسيح ويوبخ العالم علي الخطية ويرشد

الناس

الناس الي جميع الحق لانه ليس ينطق من عند نفسه بل يتكلم بما
يسمع ويخبرهم بكل ما ياتي ويعرفهم جميع ما للرب العالمين وهذا
لا يكون ملكا لا يراه احد ولا يكون هدى وعلما في قلب بعض
الناس ولا يكون الا انسانا عظيم القدر يخاطب الناس
بما اخبر به المسيح وهذا لا يكون الا بشرا رسولا بل يكون اعظم
من المسيح فان المسيح اخبر انه يقدر علي ما لا يقدر عليه المسيح
ويعلم ما لا يعلمه المسيح ويخبر بكل ما ياتي وبما يستحقه الرب
حيث قال ان لي كلاما كثيرا اريد ان اقوله ولكنكم لا تستطيعون
حمله ولكن اذا جا روح الحق ذاك الذي يرشدكم الي جميع
الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما
ياتي ويعرفكم جميع ما للاب فلا يستريب عاقل ان هذه
الصفات لا تنطبق الا علي محمد صلي الله عليه وسلم وذلك لان
الاخبار عن الله بما هو متصف به من الصفات وعن ملايكته
وعن ملكوته وعن ما اعد في الجنة لاوليايه وفي النار لاعدايه
امر لا يحتمل عقول اكثر الناس معرفته علي التفصيل قال علي
رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون
اتريدون ان يكذب الله ورسوله وقال ابن مسعود
ما من رجل يحدث قوما بحديث لا تبلغه عقولهم الا كان
فتنة لبعضهم وسال رجل ابن عباس عن قوله الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال
ما يومنك اني لو اخبرتك بها لكفرت يعني اني لو اخبرتك بتفسيرها

لكفرت بها وكفرك بها تكذيبك بها فقال لهم المسيح ان لي كلاما
كثيرا اريد ان اقوله لكم ولكنكم لا تستطيعون حمله وهو
الصادق المصدوق في هذا ولهذا ليس في الانجيل من صفات
الله تعالى وصفات ملكوته وصفات اليوم الاخر الا امور
مجمله وكذلك التوراة ليس فيها من ذكر اليوم الاخر الا
امور مجملة مع ان موسى صلى الله عليه وسلم كان قد مهد
الامر للمسيح ومع هذا فقال لهم المسيح ان لي كلاما كثيرا اريد
ان اقوله لكم ولكنكم لا تستطيعون حمله ثم قال ولكن اذا
جا روح الحق فذا الذي يرشدكم الى جميع الحق فانه يخبركم
بكل ما ياتي وبجميع ما للرب فدل هذا على ان الفارقليط هو
الذي يفعل هذا دون المسيح وكذلك كان وان محمدا صلى
الله عليه وسلم ارشد الناس الى جميع الحق حتى اكمل الله به الدين
واتم به النعمة ولقد كان خاتم الانبيا فانه لم يبق شي
ياتي به غيره واخبر محمد صلى الله عليه وسلم بكل ما ياتي من اشراط
الساعة والقيامة والحساب والصراط ووزن الاعمال
والجنة وانواع نعيمها والنار وانواع عذابها ولهذا كان
في القران تفصيل امر الاخرة وذكر الجنة والنار وما ياتي
امور كثيرة لا توجد لا في التوراة ولا في الانجيل وذكر
تصديق قول المسيح انه يخبر بكل ما ياتي وذلك يتضمن صدق
المسيح وصدق محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله تعالى
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اينا

لتاركوا

لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جا بالحق وصدق المرسلين ٠
اي مجيه تصديق للرسل قبله فانهم اخبروا بمجيه فجا كما اخبروا
به فتضمن مجيه تصديقهم ثم شهد هو فصدقهم بقوله ومجيه
ومحمد صلى الله عليه وسلم بعثه الله بين يدي الساعة كما قال
بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه السبابة
والوسطى وكان اذا ذكر الساعة علا صوته واحمر وجهه ٠
واشتد غضبه وقال انا النذير العريان فاخبر من الامور ٠
التي تاتي في المستقبل بما لم يات به نبي من الانبيا كما ٠
بعثه به المسيح حيث قال انه يخبركم بكل ما ياتي ولا يوجد
مثل هذا البلاغ عن احد من الانبيا قبل محمد صلى الله عليه
وسلم فضلا عن ان يوحذ عن شي نزل على قلب بعض الحواريين
وايضا فانه قال ويعرفكم جميع ما للرب فبين انه لم يعرف الناس
جميع ما لله وذلك يتناول ما لله من الاسما والصفات ٠
وما له من الحقوق وما يجب من الايمان به وملئكته وكتبه
ورسله بحيث يكون ما ياتي به جامعا لما يستحقه الرب
وهذا لم يات به غير محمد صلى الله عليه وسلم فانه يتضمن ما
جا به من الكتاب والحكمة هذا كله وايضا فان المسيح قال اذا ٠
جا الفارقليط الذي ارسله ابي وهو يشهد لي قلت لكم هذا ٠
حتى اذا كان يومنوا به فاخبر انه يشهد له وهذه صفة ٠
نبي يبشر به المسيح ويشهد للمسيح كما قال تعالى واذ قال عيسى ٠
ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي ٠

من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ولخبر انه
يوبخ العالم علي الخطية وهذا يستحيل حمله علي معني يعقوم
بقلب الحواريين فانهم امنوا به وشهدوا له قبل ذهابه فكيف
يقول اذا جا فانه يشهد لي ويوصيهم بالايمان به افترى
الحواريين لم يكونوا مومنين بالمسيح فهذا من اعظم جهل النصارى
وضلالهم وايضا فانه لم يوجد احد وبخ جميع العالم علي الخطية
الا محمد صلي الله عليه وسلم فانه انذر جميع العالم من اصناف الناس
ووبخهم علي الخطية من الكفر والفسوق والعصيان ولم يقتصر
علي مجرد الامر والنهي بل وبخهم وقرعهم وتهددهم وايضا فانه
اخبر انه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا اخبار
بان كل ما يتكلم به فهو وحي يسمعه ليس هو شيا يعلمه من الناس
او عرفه باستنباطه وهذه خاصة محمد صلي الله عليه وسلم
واما المسيح فكان عنده علم بما جاء به موسي قبله يشاركه به
اهل الكتاب تلقاه ممن قبله ثم جاه وحي خاص من الله فوق
ما كان عنده قال تعالي ونعلمه الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل فاخبر سبحانه انه يعلمه التوراة التي تعلمها بنوا اسرايل
وزاده تعليم الانجيل الذي اختص به والكتاب الذي هو
الكتابة ومحمد صلي الله عليه وسلم لم يكن تعلم قبل الوحي شيا
من ذلك البتة كما قال تعالي وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقال تعالي نحن
نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران وان كنت

من

من قبله لمن الغافلين فلم يكن صلي الله عليه وسلم ينطق من
تلقا نفسه بل انما كان ينطقه بالوحي كما قال تعالي وما
ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي وهذا مطابق لقول
المسيح انه لا يتكلم من تلقا نفسه بل انما يتكلم بما يوحي اليه والله
تعالي امره ان يبلغ لما انزل اليه وضمن له العصمة في تبليغ
رسالاته فلهذا ارشد الناس الي جميع الحق والقي الي الناس ما
لم يكن غيره من الانبياء التاخوفا ان يقتله قومه وقد ا
وقد اخبر المسيح بانه لم يذكر لهم جميع ما عنده وانهم لا يطيقون
حمله وهم معترفون بانه كان يخاف منهم اذا اخبرهم بحقايق
الامور ومحمد صلي الله عليه وسلم ايده الله سبحانه تاييدا لم
يويده لغيره فعصمه من الناس حتي لم يخف شي يقوله واعطا
من البيان والعلم ما لم يوته غيره فالكتاب الذي بعث به فيه
من بيان حقايق الغيب ما ليس في كتاب غيره وايدا امته
تاييد الطاقة بحمل ما القاه اليهم فلم يكونوا كاهل التوراة
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ولا كاهل الانجيل الذين
قال لهم المسيح ان لي كلاما كثيرا اريد ان اقوله لكم ولكن
لا تستطيعون حمله ولا ريب ان امة محمد صلي الله عليه وسلم
اكمل عقولا واعظم ايمانا واتم تصديقا وجهادا ولهذا
كانت علومهم واعمالهم القلبية وايمانهم اعظم وكانت
العبادات البدنية لغيرهم اعظم وايضا فانه اخبر عن
الفارقليط انه يشهد له وانه يعلمهم كل شي وانه يذكرهم كلما

قال المسيح ومعلوم ان هذا لا يكون الا اذا شهد له شهادة
يسمعها الناس لا يكون هذا في قلب طايفة قليلة ولم يشهد احد
للمسيح شهادة سمعها عامة الناس الا محمد صلى الله عليه وسلم
فانه اظهر امر المسيح وشهد له بالحق حتى سمع شهادته له عامة
اهل الارض وعلموا انه صدق المسيح ونزهه عما افترته عليه
اليهود وما غلت فيه النصارى فهو الذي شهد له بالحق
ولهذا لما سمع النجاشي من الصحابة ما شهد به محمد صلى الله عليه
وسلم للمسيح قال لهم ما زاد عيسى على ما قلتم هذا العود وجعل
الله امة محمد صلى الله عليه وسلم شهدا على الناس شهدوا عليهم
بما علموا من الحق اذ كانوا وسطا عدولا لا يشهدون بباطل فان
الشاهد لا يكون الا عدلا بخلاف من جار في شهادته فزاد على الحق
او نقص منه كشهادة اليهود والنصارى في المسيح وايضا فان
معنى الفارقليط ان كان هو الحامد او الحماد او المحمود والحمد
فهذا الوصف ظاهر في محمد صلى الله عليه وسلم فانه وامته الحمادون
الذين يحمدون الله على كل حال وهو صاحب لوا الحمد والحمد
مفتاح خطبته ومفتاح صلاته ولما كان حمادا سمي بمثل وصفه
فهو محمد على وزن مكرم ومقدس ومعظم وهو الذي يحمد
اكثر مما يحمد غيره ويستحق ذلك فلما كان حمادا لله كان محمدا
وفي شعر حسان

اغر عليه للنبوة خاتم ۝ من الله ميمون يلوح ويشهد ۝
وضم الاله اسم النبي الى اسمه ۝ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد ۝

۝ وشق له من اسمه ليجله ۝ فذو العرش محمود وهذا محمد ۝
واما احمد فهو افعل التفضيل اي هو احمد من غيره
اي احق بان يكون محمودا اكثر من غيره يقال هذا احمد من هذا
اي هذا احق بان يحمد من هذا فيكون فيه تفضيل على غيره
في كونه محمودا فلفظ محمد يقتضي زيادة في الكمية ولفظ
احمد يقتضي زيادة في الكيفية ومن الناس من يقول معناه
انه اكثر حمدا لله من غيره وعلى هذا فيكون بمعنى الحامد والحماد
وعلى الاول بمعنى المحمود وان كان الفارقليط بمعنى الحمد فهو
تسمية بالمصدر مبالغة في كثرة الحمد كما يقال رجل عدل ورضى
ونظاير ذلك وبهذا يظهر سر ما اخبر به القران عن المسيح
من قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فان هذا
هو معنى الفارقليط كما تقدم وفي التوراة ما ترجمته
بالعربية واما في اسماعيل فقد قبلت دعاك هاء ناقد باركت
فيه واثمره واكثره بماد ماد هكذا هذه اللفظة ما على
وزن عمرو وقد اختلف فيها علما اهل الكتاب فطايفة يقولون
معناها جدا جدا اي كثيرا كثيرا فان كان هذا معناها فهو
بشارة بمن عظم من بنيه كثيرا كثيرا ومعلوم انه لم يعظم من بنيه
اكثر مما عظم محمد صلى الله عليه وسلم وقالت طايفة اخرى
بل هي صريح اسم محمد قالوا ويدل عليه ان الفاظ العبرانية
قريبة من الفاظ العربية فهي اقرب اللغات الى العربية
فانهم يقولون لاسماعيل شماعيل وسمعتك شمعتيخا واياه اوتوا

وتدسك قد شيخا وانت اما واسرايل بيرايل فتامل
قوله في التوراة قدس لي بحور رحل رحم ببني يسرايل
ادام وبيهيما لي معناه قدس لي كل بكر كل اول مولود
رحم في بني اسرايل من انسان الي البهيمة لي وتامل قوله
نابي اقيم لاهيم مقارب اخيهم كاموخا اليلاوه سماعون
فان معناه نبيا اقيم لهم من وسط اخويهم مثلك به
يومنون وكذلك قوله انتم عابريم بجبول اجيحيم بني
عيصا معناه انتم عابرون في تخم اخوتكم بني العيص
ونظاير ذلك اكثر من ان تذكر فاذا الخلف لفظة
مود مود وجدنها اقرب شي الي لفظة محمد واذا
اردت تحقيق ذلك فطابق بين الفاظ العبرانية والعربية
وكذلك يقولون اصوع اولوهوم اي اصبع الله كتب
لهبها التوراه ويدل علي ذلك اداه الباء في قوله
بمود مود ولايقال اعظمه جدا جدا بخلاف اعظمه بمحمد
وكذلك هو فانه عظم به وازداد به شرفا الي شرفه
بل تعظيمه بمحمد انه صلي الله عليه وسلم فوق تعظيم
كل ولد لد بولده العظيم القدر والله سبحانه كثره بمحمد
صلي الله عليه وسلم وعلي التقديرين فالنص من اظهر
البشارات به اما علي هذا التفسير فظاهر جدا جدا
واما علي التفسير الاول فانما كثر اسماعيل وعظم علي
اسحق جدا جدا بابنه محمد صلي الله عليه وسلم فاذا

طابقت

طابقت بين معني الفارقليط ومعني مود مود ومعني
محمد واحمد ونظرت الي خصال الحمد التي فيه وتسمية امته
بالحمادين وافتتاح كتابه بالحمد وكثرة خصال الحمد الذي
فيه وفي امته وفي دينه وفي كتابه وعرفت ما خلص به العالم
من انواع الشرك والكفر والخطايا والبدع والقول علي الله
بلا علم وما اعز الله به الحق واهله ومحق به الباطل وحزبه
تيقنت انه الفارقليط بالاعتبارات كلها فمن هذا الذي
هو روح الحق الذي لا يتكلم الا بما يوحي اليه ومن هو العاقب
للمسيح والشاهد بما جاء به والمصدق له بمجيه ومن الذي اخبرنا
بالحوادث في الازمنة المستقبلة كخروج الدجال وظهور
الدابة وطلوع الشمس من مغربها وخروج ياجوج وماجوج
ونزول المسيح ابن مريم وظهور النار التي تحشر الناس واضعاف
اضعاف ذلك من الغيوب التي قبل يوم القيمة والغيوب
الواقعة يوم القيمة من الصراط والميزان والحساب واخذ
الكتب بالايمان والشمايل وتفاصيل ما في الجنة والنار مما لم
يذكر في التوراة والانجيل غير محمد صلي الله عليه وسلم ومن
الذي وبخ العالم علي الخطايا سواه ومن الذي عرف الامة
ما ينبغي لله حق التعريف غيره ومن الذي تكلم في هذا الباب
بما لم يطق اكثر العالم ان يتلقوه عنه حتي عجزت عنه عقول كثير
ممن صدقه وامن به فساموه انواع التحريف والتاويل لعجز
عقولهم عن حمله كما قال المسيح صلوات الله عليهما وسلامه

ومن الذي ارسل الي جميع الخلق وعملا واعتقادا في معرفة الله
واسمايه وصفاته واحكامه وافعاله وقضايه وقدره وغيره
ومن هو اركون العالم الذي اتي بعد المسيح غيره وارکون العالم هو
عظيم العالم وكبير العالم وتامل قول المسيح في هذه البشارة التي
لا ينكر وانها ان اركون العالم سياتي وليس لي من الامر شي كيف هي
شاهدة بنبوة المسيح ونبوة محمد معا فانه لما جا صار الامر له دون
المسيح فوجب علي العالم كلهم طاعته والانقياد لامره وصار الامر له
حقيقة ولم يبق بايدي النصاري الا دين باطل اضعاف اضعاف
حقه وحقه منسوخ بما بعث الله محمدا صلي الله عليه وسلم فطابق
قول المسيح قول اخيه محمد صلي الله عليه وسلم ينزل فيكم ابن مريم
حكما عدلا واماما مقسطا فيحكم بكتاب ربكم وقوله في اللفظ الاخر
فيحكم بكتاب ربكم فتطابق قول الرسولين الكريمين وبشر الاول
بالثاني وصدق الثاني بالاول وتامل قوله في البشارة الاخري
الم تر الي الحجر الذي اخره البناون صار اسا للزاوية كيف تجده
مطابقا لقول النبي صلي الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا قبلي
كمثل رجل بنا دارا فاكملها واتمها الا موضع لبنة منها فجعل
الناس يطيفون بها ويعجبون منها ويقولون هلا وضعت تلك
اللبنة فكنت تلك اللبنة وتامل قول المسيح في هذه البشارة
انه لعجيب في اعيننا فتامل قوله فيها ان ملكوت الله سيوخذ
منكم ويدفع الي امة اخري كيف تجده مطابقا لقوله تعالي
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي

الصالحون

الصالحون وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيا ومن كفر بعد ذلك فاوليك هم الفاسقون
وتامل قوله في الفارقليط المبشر به يعلمكم الاسرار ويفسر
لكم كل شي فاني اجيكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل كيف تجده
مطابقا للواقع من كل وجه ولقوله تعالي وانزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شي ولقوله ما كان حديثا يفتري ولكن
تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شي وهدي ورحمة
لقوم يومنون واذا تاملت قوله وكل شي اعده الله لكم يخبركم
به وتفاصيل ما اخبر به من الجنة والنار والثواب والعقاب
تيقنت صدق الرسولين الكريمين ومطابقة الاخبار المفصل
من محمد صلي الله عليه وسلم للخبر المجمل من اخيه المسيح وتامل قوله
في الفارقليط وهو يشهد لي كما شهدت له كيف تجده منطبقا
علي محمد بن عبد الله وكيف تجده شاهدا بصدق الرسولين
وكيف تجده صريحا في رجل ياتي بعد المسيح يشهد له بانه
عبد الله ورسوله كما شهد له المسيح فلقد اذن المسيح بنبوة
محمد صلي الله وسلامه عليهما اذ نالم يوذنه نبي قبله واعلن
بتكبير ربه ان يكون له صاحبة او ولد ثم رفع صوته بشهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا
صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم اعلن بشهادة ان

محمدا عبده ورسوله الشاهد له بنبوته المويد بروح الحق
الذي لا يقول من تلقا نفسه بل يتكلم بما يوحى اليه ويعلمهم كل شي
ويخبرهم بما اعد الله لهم ثم رفع صوته يحي على الفلاح باتباعه
والايمان به وتصديقه وانه ليس له من الامر معه شي وختم
التاذين بان ملكوت الله سيوخذ ممن كذبه ويدفع الى اتباعه
والمومنين به فهلك من هلك عن بينة وعاش من عاش عن بينة
فاستجاب اتباع المسيح حقا لهذا التاذين واباه الكافرون
والجاحدون فقال تعالى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى
يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه (تختلفون)
وهذا بشارة بان المسلمين لا يزالون فوق النصارى الى يوم
القيمة فان المسلمين هم اتباع المسيح في الحقيقة واتباع جميع
الانبيا لا اعداوه عباد الصليب الذين رضوا ان يكون
الهاً مصفوعاً مصلوباً مقتولاً ولم يرضوا ان يكون نبيا
عبدالله وجيها عنده مقربا لديه فهولا اعداوه حقا
والمسلمون اتباعه حقا والمقصود ان بشارة المسيح بالنبي
صلى الله عليه وسلم فوق كل بشارة لما كان اقرب الانبيا اليه
واولاهم به وليس بينه وبينه نبي فصل وتامل
قول المسيح ان اركون العالم سياتي واركون العالم هو سيد العالم
وعظيمه ومن الذي ساد العالم واطاعه العالم بعد المسيح
غير النبي صلى الله عليه وسلم. وتامل قول النبي صلى الله عليه وسلم

وقد سئل ما كان اول امرك قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشر
بي عيسى وطابق بين هذا وبين هذه البشارات التي ذكرها (ب)
المسيح عن الذي ساد العالم باطنا وظاهرا وانقادت له القلوب
والاجساد واطيع في السر والعلانية في محياه وبعد مماته في
جميع الاعصار وافضل الاقاليم والامصار وسارت دعوته
مسير الشمس في الاقطار وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار
وخرت لمجيئه الامم على الاذقان وبطلت به عبادة الاوثان
وقامت به دعوة الرحمن واضمحلت به دعوة الشيطان واذل
الكافرين والجاحدين واعز المومنين وجا بالحق وصدق المرسلين
حتى اعلن بالتوحيد على روس الاشهاد وعبد الله وحده
لا شريك له في كل حاضر وباد وامتلات به الارض
تحميدا لله وتهليلا وتسبيحا وتكبيرا واكتست به بعد
الظلم والظلام عدلا ونورا فصل وطابق بين
قول المسيح ان اركون العالم سياتيكم وقول اخيه محمد
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر ادم
فمن دونه تحت لواي وانا خطيب الانبيا اذا وفدوا وامامهم
اذا اجتمعوا ومبشرهم اذا ايسوا لوا الحمد بيدي وانا
اكرم بني (ولد) ادم على ربي فصل وفي قول المسيح مهم
في هذه البشارة وليس لي من الامر شي اشارة الى التوحيد
وان الامر كله لله فتضمنت هذه البشارة اصل الدين
اثبات التوحيد واثبات النبوة وهذا الذي قال

المسيح مطابق لما جا به اخوه محمد بن عبد الله عن ربه من
قوله له ليس لك من الامر شي فمن تامل حال الرسولين
الكريمين ودعوتهما وجدهما متوافقتين متطابقتين
حذو القذة بالقذة فانه لا يمكن التصديق باحدهما
مع التكذيب بالاخر البته فان المكذب بمحمد صلى الله عليه
وسلم اشد تكذيبا للمسيح الذي هو المسيح ابن مريم عبد الله ورسوله
وان امن بمسيح لا حقيقة له ولا وجود وهو ابطل الباطل وقال
قال يوحنا في كتاب اخبار الحواريين وهو يسمونه افراكسيس
يا احبابي اياكم ان تومنوا بكل روح لكن ميزوا الارواح التي
من عند الله من غيرها واعلموا ان كل روح يومن بان اليسوع المسيح
قد جاء وكان جسدانيا فهي من عند الله وكل روح لا يومن
بان المسيح قد جاء وكان جسدانيا فليست من عند الله بل من
المسيح الكذاب الذي هو الان في العالم فالمسلمون يومنون
بالمسيح الصادق الذي جا من عند الله بالهدى ودين الحق
الذي هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم العذرا
البتول والنصارى انما تومن بمسيح دعا الى عبادة نفسه وامه
وانه ثالث ثلاثة وانه الله وابن الله وهذا هو اخو المسيح الكذاب
لو كان له وجود فان المسيح الكذاب يزعم انه الله والنصارى
في الحقيقة اتباع هذا المسيح كما ان اليهود ينتظرون خروجه
وهم يزعمون انهم ينتظرون النبي الذي بشروا به فعوضهم الشيطان
بما يجيه من الايمان به انتظار المسيح الدجال وهكذا كل

من

من اعرض عن الحق يعوض من الباطل واصل هذا من ابليس لما اعرض
عن السجود لادم كبرا ان يخضع له عوض بذل العبادة لكل
فاسق ومجرم من بنيه ولا تلك السجود ولا بهذه الحرفة
والنصارى لما انفوا ان يكون المسيح عبد الله عوضوا من هذه
الانفة بان رضوا بجعله مصفعة اليهود ومصلوبهم الذي
يسخرون منه ويهزؤن به ثم عقدوا له تاجا من الشوك بدل
تاج الملك وساقوه في حبل الى خشبة الصليب يصفقون
حوله ويرقصون فلا بتلك الانفة انفوا له من عبودية الله
ولا بهذه النسبة له الى اعظم الذل والضيم والقهر ولذلك
انفوا ان يكون للبترك والراهب زوجة وولد وجعلوا لله
رب العالمين الولد وكذلك انفوا ان يعبدوا الله وحده لا شريك يك
له ويطيعوا عبده ورسوله ثم رضوا بعبادة الصليب
والصور المصنوعة بالايدي في الحيطان وطاعة كل من
يحرم عليهم ما شا ويحلل لهم ما شا ويشرع لهم من الدين ما شا
من تلقا نفسه ونظير هذا التعويض انفة الجهمية ان يكون
الله سبحانه فوق سمواته على عرشه باينا من خلقه حتى لا يكون ك
محصورا بزعمهم في جهة معينة ثم قالوا هو في كل مكان بذاته
فحصروه في الابار والسجون والاخباث والاحشاء وعوضوه
بهذه الامكنة عن عرشه المجيد فليتامل العاقل لعب الشيطان
بعقول هذا الخلق وضحكه عليهم واستهزايه بهم فصل
وقول المسيح اذا انطلقت ارسله اليكم معناه اني ارسله بدعا

ربي وطلبي منه ان يرسله كما يطلب الطالب من ولي الامر ان
يرسل رسولا او يولي نائبا او يعطي احدا شيئا لي انا ارسلت هذا
ووليته واعطيته اي كنت سببا في ذلك فان الله سبحانه
اذا قضي ان يكون الشي فانه يقدر له اسبابا يكون بها ومن تلك
الاسباب دعا بعض عباده بان يفعل ذلك فيكون في ذلك من
النعمة اجابة دعايه مضافا الي نعمته بايجاد ما قضي كونه ومحمد
صلي الله عليه وسلم قد دعا به الخليل ابوه فقال ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم مع ان الله سبحانه قد قضي بارساله واعلن
باسمه قبل ذلك كما قيل له يا رسول الله متي كنت نبيا قال وادم
بين الروح والجسد وقال اني عند الله لمكتوب خاتم النبيين
وان ادم لمنجدل في طينته وهذا كما قضي الله سبحانه نصره
يوم بدر ومن اسباب ذلك استغاثته بربه ودعاوه وابتهاله
بالنصر وكذلك ما يقتضيه من انزال الغيث قد يجعله
بسبب ابتهال عباده ودعايهم وتضرعهم اليه وكذلك
ما يقتضيه من مغفرة ورحمة وهداية ونصر قد يتسبب له
ادعية يحصل بها ممن ينال ذلك او من غيره فلا يمتنع ان يكون
المسيح سال ربه بعد صعوده ان يرسل اخاه محمدا الي العالم ويكون
ذلك من اسباب ارساله اضافة الي دعوة ابيه ابرهيم
لكن ابرهيم سال ربه ان يرسله في الدنيا فكذلك ذكر الله سبحانه
فصل واما المسيح فانما اتا له بعد رفعه وصعوده الي السما

وتامل

وتامل قول المسيح اني لست ادعكم ايتاما لاني سااتيكم عن قريب
كيف هو مطابق لقول اخيه محمد بن عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه بما ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا
فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية واوصي امته
بان تقريه السلام منه من لقيه منهم وفي حديث اخر كيف
م تهلك امة انا في اولها وعيسي في اخرها **فصل** وقد تقدم
نص التوراة تجلي الله من طور سينا واشرق من ساعير واستعلن
من جبال فاران **قال** علما الاسلام وهذا لفظ ابي محمد
ابن قتيبة ليس بهذا خفا علي من تدبره ولا غموض لان مجي
الله من طور سينا انزاله التوراة علي موسي من طور سينا كالذي
هو عند اهل الكتاب وعندنا وكذلك يجب ان يكون اشراقه
من ساعير انزاله الانجيل علي المسيح وكان المسيح من ساعير
ارض الخليل بقرية تدعي ناصرة وباسمه سمي من اتبعه نصارا
وكما وجب ان يكون اشراقه من ساعير بالمسيح فكذلك يجب
ان يكون استعلانه من جبال فاران انزاله القران علي محمد
صلي الله عليه وسلم وجبال فاران هي جبال مكة **قال**
وليس بين المسلمين واهل الكتاب خلاف في ان فاران هي مكة
فان ادعوا انها غير مكة فليس ينكر ذلك من تحريفهم وافكهم قلنا
اليس في التوراة ان ابرهيم اسكن هاجر واسمعيل فاران وقلنا
دلونا علي الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران والنبي
الذي انزل عليه كتابا بعد المسيح اوليس استعلن وعلن بمعني

واحد وبما ظهر وانكشف فصل يعلمون دينا ظهر ظهور الاسلام
وفشا في مشارق الارض ومغاربها فبينوه **قال** علما الاسلام
وساعير جبال الشام منه ظهور نبوة المسيح والي جانب قرية
بيت لحم القرية التي ولد فيها المسيح تسمي اليوم ساعير ولها
جبال تسمي ساعير وفي التوراة ان نسل العيص كانوا سكانا بساعير
وامر الله موسي ان لا يود لهم **قال** شيخ الاسلام وعلي هذا
فيكون قد ذكر الجبال الثلاثة حرا الذي ليس حول مكة اعلي
منه وفيه ابتدي رسول الله صلي الله عليه وسلم بنزول الوحي
وحوله جبال كثيرة وذلك المكان يسمي فاران الي هذا اليوم
والبرية التي بين مكة وطور سينا تسمي برية فاران ولا
يمكن احدا ان يدعي انه بعد المسيح نزل كتاب في شي من تلك الارض
ولا بعث نبي فعلم انه ليس المراد باستعلانه من جبال فاران الا
ارسال محمد صلي الله عليه وسلم وهو سبحانه ذكر هذا في التوراة
علي الترتيب الزماني فذكر انزال التوراة ثم الانجيل ثم القران
وهذه الكتب نور الله وهداه وقال في الاول جا وظهر
وفي الثاني اشرق وفي الثالث استعلن وكان مجي التوراة مثل
طلوع الفجر ونزول الانجيل مثل اشراق الشمس ونزول القران بمنزلة
ظهور الشمس في السما ولهذا قال واستعلن من جبال فاران فان محمدا
صلي الله عليه وسلم ظهر به نور الله وهداه في مشارق الارض
ومغاربها اعظم مما ظهر بالكتابين المتقدمين كما يظهر نور الشمس
في مشارق الارض ومغاربها اذا استعلت وتوسطت السما

ولهذا

ولهذا سماه الله سراجا منيرا وسمي الشمس سراجا وهاجا والخلق
يحتاجون الي السراج المنير اعظم من حاجتهم الي السراج الوهاج
فان هذا يحتاجون اليه في وقت دون وقت فاما السراج المنير
فيحتاجون اليه كل وقت في كل مكان ليلا ونهارا سرا وعلانية
وقد ذكر الله سبحانه هذه الاماكن الثلاثة في قوله
والتين والزيتون وهو في الارض المقدسة التي بعث منها
المسيح وانزل عليه فيها الانجيل وطور سينين وهو الجبل الذي
كلم الله عليه موسي تكليما وناداه من واديه الايمن من البقعة
المباركة من الشجرة التي فيه واقسم بالبلد الامين وهو مكة التي
اسكن ابرهيم اسماعيل وامه فيه وهو فاران كما تقدم ولما كان
ما في التوراة خبرا عن ذلك اخبر به علي الترتيب الزماني فقدم
الاسبق ثم الذي يليه **واما** القران فانه اقسم بها تعظيما لشانها
واظهارا لقدرته واياته وكتبه ورسله فاقسم بها علي
وجه التدريج درجة بعد درجة فبدا بالعالي ثم انتقل
الي اعلا منه ثم الي اعلا منهما فان اشرف الكتب القران ثم التوراة
ثم الانجيل وكذلك الانبيا الثلاثة **فصل** وهذا الذي
ذكره ابن قتيبة وغيره من علما المسلمين من تامل التوراة وجدها
ناطقة به صريحة فيه فان فيها وغدا ابرهيم فاخذ الغلام
واخذ خبزا وسقا من ما ودفعه الي هاجر وحمله عليها وقال لها
اذهبي فانطلقت هاجر ونفد الما الذي كان معها وطرحت الغلام
تحت شجرة وجلست مقابلة علي مقدار رمية حجر لئلا تبصر

الغلام حين يموت ورفعت صوتها بالبكا وسمع الله صوت الغلام
حيث هو فقال لها الملك قومي فاحملي الغلام وشدي يدك به
فاني جاعله لامة عظيمه وفتح الله عليها فبصرت ببير ما، فسقت
الغلام وملت سقاها وكان الله مع الغلام فربي وسكن في برية
فاران فهذا نص التوراة ان اسمعيل ربي وسكن في برية فاران
بعد ان كاد يموت من العطش وان الله سقاه من بير ماء وقد علم
بالتواتر واتفاق الامم ان اسماعيل انما ربي بمكة وهو وابوه ابرهيم
بنيا البيت فعلم قطعا ان فاران هي ارض مكة فصل ومثل
هذه البشارة من كلام شمعون فيما قبلوه ورضوا برحمته جا الله
من جبال فاران وامتلات السموات والارض من تسبيحه وتسبيح امته
وليس هذا سوي محمد صلي الله عليه وسلم فان المسيح لم يكن بارض فاران البته وموسي
انما كلم من الطور والطور ليس من ارض فاران وان كانت البرية التي
بين مكة والطور تسمي برية فاران فلم ينزل الله فيها التوراة وبشارة
التوراة قد تقدمت بجبل الطور وبشارة الانجيل بجبل ساعير فصل
ونظير ما نقلوه ورضوا بترجمته في نبوة حبقوق جا الله من التيمن
وظهر القدس علي جبال فاران وامتلات الارض من تحميد احمد
وملك بيمينه رقاب الامم وانارت الارض لنوره وحملت خيله في
البحر قال ابن قتيبة وزادني بعض اهل الكتاب وسمع
في قسيك اغراقا وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتواء وهذا افصح
الصاح باسمه وصفاته فان ادعوا انه غيره في احمد هذا الذي
امتلات الارض من تحميده والذي جا من جبال فاران فملك

رقاب الامم فصل ومن ذلك وهو الوجه السادس قوله في
الفصل التاسع من السفر الاول من التوراة ان هاجر لما فارقت
سارة وخاطبها الملك فقال لها يا هاجر من اين اقبلت والي اين
تريدين فلما شرحت له الحال قال ارجعي فاني ساكثر ذريتك
وزرعك حتي لا يحصون وها انت تحبلين وتلدين ابنا اسمه
اسماعيل لان الله قد سمع ذلك وخضوعك وولدك يكون وحشي
الناس يده فوق يد الجميع ويد الكل به ويكون مسكنه علي تخوم
جميع اخوته قال المترجمون لهذه البشارة معلوم ان
يد بني اسمعيل قبل مبعث محمد صلي الله عليه وسلم لم يكن فوق
ايدي بني اسحق بل كان في ايدي بني اسحق النبوة والكتاب
وقد دخلوا مصر زمن يوسف مع يعقوب فلم يكن لبني اسمعيل
فوقهم يد ثم خرجوا منها لما بعث موسي وكانوا مع موسي من اعز
اهل الارض لم يكن لاحد عليهم يد وكذلك كانوا مع يوشع الي
زمن داود وملك سليمان الملك الذي لم يوت احد مثله فلم تكن يد
بني اسمعيل عليهم ثم سلط الله عليهم بخت نصر ففعل بهم
الافاعيل ولم تكن يد بني اسمعيل عليهم ثم بعث الله المسيح فكفروا
به وكذبوه فدمر عليهم تكذيبهم اياه وزال ملكهم ولم يقم لهم
بعده قايمة وقطعهم الله في الارض امما وكانوا تحت حكم الروم
والفرس وقهرهم ولم يكن لولد اسمعيل عليهم في هذه الحال ولا
كانت فوق يد الجميع الي ان بعث الله محمدا صلي الله عليه وسلم
برسالته واكرمه بنبوته فصارت بمبعثه يد بني اسماعيل

فوق الجميع فلم يبق في الارض سلطان لهم بحيث قهروا سلطان
فارس والروم والترك والديلم وقهروا اليهود والنصارى
والمجوس والصابية وعباد الاصنام فظهر بذلك تاويل قوله
في التوراة وتكون يده فوق يد الجميع ويد الكل به وهذا امر
مستمر الي اخر الدهر قالت اليهود نحن لا ننكر هذا ولكن ان هذه
بشارة بملكه وظهوره وقهره لا برسالته ونبوته قال المسلمون
الملك ملكان ملك ليس معه نبوة بل ملك جبار متسلط وملك
نفسه نبوة والبشارة لم تقع بالملك الاول ولاسيما ان ادعي
صاحبه النبوة والرسالة وهو كاذب مفتر علي الله فهو من شر
الخلق واجرمهم واكفرهم فهذا لا تقع البشارة بملكه وانما
يقع التحذير من فتنته كما وقع التحذير من فتنة الدجال بل هذا
شر من سنحاريب وبخت نصر والملوك الظلمة الفجرة الذين
كذبوا علي الله فالاخبار لا تكون بشارة ولا تفرح به هاجر
وابرهيم ولا ابشر من اخبر بذلك ولا يكون ذلك اماما لها من
خضوعها وذلها وان الله قد سمع ذلك ويعظم هذا المولود ويجعله
لامة عظيمة وهذا عندنا الجاحدين بمنزلة ان يقال انك
ستلدين جبارا ظالما طاغيا يقهر الناس بالباطل ويقتل اولياء الله
ويسبي حريمهم ويأخذ اموالهم بالباطل ويبدل اديان الانبيا ويكذب
علي الله ونحو ذلك فمن حمل هذه البشارة علي هذا فهو من اعظم
الخلق بهتانا وفرية علي الله وليس هذا بمستنكر لامة الغضب
وقتلة الانبيا والقوم البهت **فصل** الوجه السابع قول داود
في

في الزبور سبحوا الله تسبيحا جديدا وليفرح اسرائيل بخالقه
وبيوت صهيون من اجل ان اصطفي الله له امة واعطاه النصر
وسدد الصالحين بالكرامة يسبحونه علي مضاجعهم ويكبرون الله
باصوات مرتفعة بايديهم سيوف ذات شفرتين لينتقم بهم
من الامم الذين لا يعبدونه يوثقون ملوكهم بالقيود واشرافهم
بالاغلال وهذه الصفات انما تنطبق علي محمد وامته فهم الذين
يكبرون الله باصوات مرتفعة في اذانهم للصلوات الخمس وعلي
الاماكن العالية **قال** جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اذا علونا كبرنا واذا هبطنا سبحنا فوضعت الصلاة علي ذلك وهم
يكبرون الله باصوات عالية مرتفعة في الاذان وفي عيد الفطر
وعيد النحر وفي عشر ذي الحجة وعقيب الصلوات في ايام منا وذكر
البخاري عن عمر بن الخطاب انه كان يكبر بمنى فيسمعه اهل المسجد
فيكبرون بتكبيره فيسمعهم اهل الاسواق فيكبرون حتى ترتج منا
تكبيرا وكان ابو هريرة وابن عمر يخرجان الي السوق ايام العشر
فيكبرون ويكبرون الناس بتكبيرهما ويكبرون ايضا علي قرابينهم
وضحاياهم وعند رمي الجمار وعلي الصفا والمروة وعند محاذاة
الحجر الاسود وفي ادبار الصلوات وليس هذا لاحد من الامم لا اهل
الكتاب ولا غيرهم سواهم فان اليهود يجمعون الناس بالبوق
والنصارى بالناقوس واما تكبير الله باصوات مرتفعة فشعار
محمد ابن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامته وقوله بايديهم
سيوف ذات شفرتين فهي السيوف العربية التي فتح الصحابة بها

البلاد وبي الي اليوم معروفة لهم وقوله يسبحون على مضاجعهم هو بعث المومنين الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلي جنوبهم ومعلوم قطعا ان هذه البشارة لا تنطبق علي النصاري ولا تناسبهم فانهم لا يكبرون الله باصوات مرتفعة ولا بايديهم سيوف ذات شفرتين ينتقم الله بهم من الامم والنصاري تعيب من يقاتل الكفار بالسيف وفيهم من يجعل هذا من اسباب التنفير عن محمد صلي الله عليه وسلم وجعلهم وضلالهم لا يعلمون ان موسي قاتل الكفار وبعده يوشع بن نون وبعده داوود وسليمان وغيرهم من الانبيا وقبلهم ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

فصل الوجه الثامن

قول داوود من اجل هذا بارك الله عليك الي الابد فتقلد ايها الجبار السيف لان البها لوجهك والحمد الغالب عليك اركب كلمة الحق وسمت التالة فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك وليس متقلد السيف بعد داوود من الانبيا سوي محمد صلي الله عليه وسلم وهو الذي خرت الامم تحته وقرنت شرايعه بالهيبة اما القبول واما الجزية واما السيف وهذا مطابق لقوله صلي الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقد اخبر داوود ان له ناموسا وشرايع وخاطبه بلفظ الجبار اشارة الي قوته وقهره لاعدا الله بخلاف المستضعف المقهور وهو صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة ونبي الملحمة وامته اشدا

علي

علي الكفار رحما بينهم اذلة علي المومنين اعزة علي الكافرين بخلاف الاذلا المقهورين المستكبرين الذين يذلون لاعدا الله ويتكبرون عن قبول الحق

فصل الوجه التاسع

قول داوود في مزمور اخر ان الله سبحانه اظهر من صهيون اكليلا محمودا وضرب الاكليل مثلا للرياسة والامامة ومحمود هو محمد صلي الله عليه وسلم وقال في صفته ويحوز من البحر الي البحر ومن لدن الانهار الي منقطع الارض وانه ليخر اهل الجزاير بين يديه علي ركبهم ويلحس اعداه التراب تاتيه ملوك الفرس وتسجد له وتدين له الامم بالطاعة والانقياد ويخلص المضطهد البايس ممن هو اقوي منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرأف بالمساكين والضعفا ويصلي عليه في كل وقت ويبارك ولا يشكل علي عاقل يدبر امور الممالك والنبوات وعرف سيرة محمد صلي الله عليه وسلم وسيرة امته من بعده ان هذه الاوصاف لا تنطبق الا عليه وعلي امته لا علي المسيح ولا علي نبي غيره فانه حاز من البحر الرومي الي البحر الفارسي ومن لدن الانهار جيحون وسيحون والفرات الي منقطع الارض بالمغرب وهذا مطابق لقوله صلي الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وهو الذي يصلي عليه ويبارك في كل وقت في كل صلاة من الصلوات الخمس وغيرها وهو الذي خرت اهل الجزاير بين يديه اهل جزيرة العرب واهل الجزيرة التي بين الفرات ودجلة واهل جزيرة الاندلس

واهل جزيرة قبرص وخضعت له ملوك الفرس فلم يبق فيهم الا
من اسلم او ادي الجزية عن يد وهم صاغرون بخلاف ملوك
الروم فان فيهم من لم يسلم ولم يود الجزية فلهذا ذكر في البشارة
ملوك فارس خاصة ودانت له الامم التي سمعت به وبايته واعد
الضعفا من الجبارين وهذا بخلاف المسيح فانه لم يتمكن هذا التمكن
في كتابه ولا من اتبعه بعد رفعه الي السما ولا اخازوا ما
ذكر ولا يصلون عليه ويباركون في اليوم والليلة فان القوم
يدعون الالهية ويصلون له **فصل الوجه العاشر**
قوله في مزمور اخر لترتاح البوادي وقراها ولتصر ارض قيدار
مروجا وليسبح سكان الكهوف ويهتفوا من قلل الجبال بحمد
الرب ويذيعوا تسابيحه في الجو فمن اهل البوادي من الامم
سوي امة محمد ومن قيدار غير ولد اسمعيل لجد اجداده صلي الله
عليه وسلم ومن سكان الكهوف وقلل الجبال سوي العرب ومن
هذا الذي دام ذكره الي الابد **فصل الوجه الحادي عشر**
قوله في مزمور اخر ان ربنا عظيم محمود جدا وفي مكان اخر
القدوس ومحمد قد عم الارض كلها فرحا فقد نص داود
علي اسم محمد وبلده وان كلمته قد عمت الارض **فصل الوجه
الثاني عشر** قوله في الزبور لداود سيولد لك ولد
ادعي له ابا ويدعي لي ابنا اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم
الناس انه بشر وهذا اخبار عن المسيح ومحمد صلي الله عليه وسلم
قبل ظهورهما بزمن طويل يريد ابعث محمدا حتي يعلم الناس ان

المسيح بشر ليس الها وانه ابن البشر لا ابن خالق البشر فبعث الله
هادي الامة وكاشف الغمة فبين للامم حقيقة امر المسيح
وانه عبد كريم ونبي مرسل لا كما ادعته النصاري ولا كما رمته
به اليهود **فصل الوجه الثالث عشر** قوله في نبوة شعيا
قيل لي قم نظارا فانظر ما تري تخبر به قلت اري راكبين
مقبلين احدهما علي حمار والاخر علي جمل يقول احدهما لصاحبه
سقطت بابل واصنامها للنجر وصاحب الحمار عندنا وعند
النصاري هو المسيح وراكب الجمل هو محمد صلوات الله وسلامه
عليهما وهو اشهر بركوب الجمل من المسيح بركوب الحمار وبمحمد
صلي الله عليه وسلم سقطت اصنام بابل لا بالمسيح ولم نزل
في اقليم بابل من يعبد الاوثان من عهد ابرهيم الخليل الي
ان سقطت بمحمد صلي الله عليه وسلم **فصل الوجه الرابع عشر**
قوله في نبوة شعيا انه قال عن مكة ارفعي الي ما حولك بصرك
فستبتهجين وتفرحين من اجل ان الله يصير اليك ذخاير
البحر ويحج اليك عساكر الامم حتي تعم بك قطر الابل المؤبلة
ويضيق ارضك عن القطرات التي تجتمع اليك ويساق اليك
كباش مدين وياتيك اهل سبا ويسير اليك اغنام فاران
ويخدمك رجال ساوب يريد سدنة الكعبة وهو من اولاد
نبت ابن اسمعيل قالوا فهذه الصفات كلها حصلت لمكة
فانها حملت اليها ذخاير البحر وحج اليها عساكر الامم وسيق اليها
اغنام فاران هدايا واضاحي وقرابين وضاقت الارض

عن قطرات الابل المولمة الحاملة للناس وازوادهم واناها
اهل سبا وهم اهل اليمن فصل الوجه الخامس عشر قول شعيا
في مكة ايضا وقد اقسمت بنفسي لقسمي ايام نوح اني اغرق
الارض بالطوفان اني لا اسخط عليك ولا ارفضك وان
الجبال لتزول وان التلاع تنحط ورحمتي عليك لا يزول
ثم قال يا مسكينه يا مضطهده ها نذا بان بالحسن حجارتك
ومزينك بالجواهر ومكللا باللولو سقفك وبالزبرجد ابوابك
وتبعدين من الظلم فلا تخافي ومن الضعف فلا تضعفي وكل سلاح
يصنعه صانع فلا يعمل فيك وكل لسان ولغة يقوم معك بالخصومة
تفلحين منها ويسميك الله اسما جديدا يريد انه سماها المسجد
الحرام فقومي فاشرقي فانه قد دنا نورك ووقار الله عليك
انظري بعينيك حولك فانهم مجتمعون ياتونك بنوك وبناتك
عدو الحبشي تسرين وترهدين ويخاف عدوك ويتسع قلبك
وكل غنم قيدار يجمع اليك وسادات ساوت يخدمونك وساوت
هو نبيت ابن اسماعيل فقيدار جد النبي صلي الله عليه وسلم
وهو لعو نبت ثم قال وتفتح ابوابك الليل والنهار لا تغلق
ويتخذونك قبلة وتدعين بعد ذلك مدينة الرب فصل
الوجه السادس عشر قوله ايضا في مكة سري واهتزي
ايتها العاقر التي لم تلد وانطقي بالتسبيح وافرحي ولم تحبلي
فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهله بيت المقدس
ويعني بالعاقر مكة لانها لم تلد قبل محمد صلي الله عليه وسلم نبيا

ولا

ولا يجوز ان يريد بالعاقر بيت المقدس لانه بيت الانبيا
ومعدن الوحي وقد اساكثر فصل الوجه السابع
عشر قول شعيا ايضا لمكة شرفها الله تعالى اني اعطي الباد ية
كرامة لبنان وبها الكرمال وبها الشام وبيت المقدس
يريد اجعل الكرامة التي كانت هناك بالوحي وظهور الانبيا
للبادية بالنبي صلي الله عليه وسلم وبالحج ثم قال وتشق بالبادية
مياه وسواق في ارض الفلاه ويكون بالغيافي والاماكن
العطاش ينابيع ومياه ويصير هناك محجه وطريق الحرم لا يمر
به انجاس الامم والجاهل به لا يصل هناك ولا يكون بها سباع
ولا اسد ويكون هناك ممر المخلصين فصل الوجه الثامن
عشر قول شعيا ايضا في كتابه عن الحرم ان الذيب والحمل
فيه يرتعان معا اشارة الي امنه الذي خصه الله به دون
بقاع الارض ولذلك سماه البلد الامين وقال اولم يروا انا
جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وقال يعدد
نعمه علي اهله لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتا والصيف
فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من
خوف فصل الوجه التاسع عشر قول شعيا ايضا معلنا
باسم رسول الله صلي الله عليه وسلم جعلت امرك يا محمد
يا حمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الابد فصل يعني بعد
ذلك لزايغ مقال او لطاعن وقوله يا قدوس الرب معناه
يا من طهره الرب وخلصه واصطفاه وقوله اسمك موجود

من الاب مطابق لقول داوود في مزمور له اسمك موجود قبل
الشمس **فصل الوجه العشرون** قول شعيا في ذكر الحجر الاسود
قال الرب والسيد ها انا موسس بصهيون حجرا في زاوية
ركن منه فمن كان مومنا فلا يستعجلنا فاجعل العدل مثل الشاقول
والصدق مثل الميزان فيهلك الذين ولعوا بالكذب فصهيون
هي مكه عند اهل الكتاب وهذا الحجر هو الحجر الاسود الذي يقبله
الملوك فمن دونهم وهو مما اختص به محمد وامته **فصل الوجه
الحادي والعشرون** قول شعيا في موضع اخر انه ستملا البادية
والمدن قصورا الي قيدار ومن روس الجبال ينادون هم
الذين يجعلون لله الكرامة ويبثون تسبيحه في البر والبحر
فقال ارفع علما لجميع الامم من بعيد فيصفر بهم من اقصي الارض
فاذا سراع ياتون وبنو قيدار هم العرب لان قيدار هو ابن
اسمعيل باجماع الناس والعلم الذي يرفع هو النبوة والصفير
بهم دعاوهم وهم من اقاصي الارض الي الحج فاذا هم سراع ياتون
وهذا مطابق لقوله عز وجل واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
وعلي كل ضامر ياتين من كل فج عميق **فصل الوجه الثاني والعشرون**
قول شعيا في موضع اخر سابعث من الصبا قوما ياتون من المشرق
مجيبين افواجا كالصعيد كثرة ومثل الطيان الذي يدوس
برجله الطين والصبا هي من نحو مطلع الشمس بعث الله سبحانه
من هناك قوما من اهل المشرق مجيبين بالتلبية افواجا كالتراب
كثرة وقوله ومثل الطيان الذي يدوس برجله الطين اما ان
يراد

يراد به الهرولة في الطواف والسعي واما ان يراد به رجال قد
كلت ارجلهم من المشي **فصل الثالث والعشرون** قوله في
كتاب شعيا ايضا عبدي وخيرتي ورضي نفسي افيض عليه روحي
او قال انزل عليه روحي فيظهر في الامم عدلي ويوصي الامم
بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته يفتح العيون العمي ويسمع
الاذان الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطي
غيره لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الي اللهو ولا يسمع في الاسواق
صوته ركن للمتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفا ولا يخصم
حتي يثبت في الارض حجتي وينقطع به المعذرة فمن وجد
بهذا الوصف غير محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه
فلو اجتمع اهل الارض لم يقدروا ان يذكروا لجمع هذه الاوصاف
كلها وهي باقية في امته الي يوم القيمة غيره لم يجدوا الي ذلك
سبيلا فقوله عبدي مطابق لقوله في القران وان كنتم في
ريب مما نزلنا علي عبدنا وقوله تبارك الذي نزل الفرقان
علي عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله وانه لما قام عبد الله
يدعوه وقوله سبحان الذي اسري بعبده ليلا وقوله
وخيرتي ورضي نفسي مطابق لقوله صلي الله عليه وسلم ان الله
اصطفي كنانة من ولد اسمعيل واصطفي قريشا من كنانة واصطفي
بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم وقوله لا يضحك
مطابق لوصفه الذي كان عليه صلي الله عليه وسلم قالت
عايشة ما رؤي رسول الله صلي الله عليه وسلم ضاحكا

حتي تبدو لهواته انما كان يتبسم تبسما وهذا لان كثرة
الضحك من خفة الروح ونقصان العقل بخلاف التبسم فانه
من حسن الخلق وكمال الادراك واما صفته صلي الله عليه
وسلم في بعض الكتب المتقدمة بانه الضحوك القتال فالمراد
به انه لا يمنعه ضحكه وحسن خلقه عن القتل اذا كان لجهاد
الله وحقا له ولا يمنعه ذلك عن تبسمه في موضعه فيعطي
كل حال لها ما يليق بتلك الحال فتنزله الضحك بالكلية من
الكبر والتجبر وسو الخلق وكثرته من الخفة والطيش والاعتدال
بين ذلك وقوله انزل عليه وحي مطابق لقوله تعالي وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا وقوله يلقي الروح من امره علي من
يشا من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وقوله
يلقي الروح من امره علي من يشا من عباده لينذر يوم التلاق وسمي
الوحي روحا لان حياة القلوب والارواح به كما ان حياة الابدان
بالارواح وقوله فيظهر في الامم عدلي مطابق لقوله تعالي فلذلك
فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواهم وقل امنت بما انزل الله
من كتاب وامرت لاعدل بينكم وقوله عن اهل الكتاب فان جاوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا وان
حكمت فاحكم بينهم بالقسط وقوله يوصي الامم بالوصايا مطابق
لقوله تعالي شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابرهيم وموسي وعيسي ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه وقوله في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم

ربكم عليكم الا تشركوا به شيا الي قوله ذلكم وصاكم به لعلكم
تعقلون ثم قال ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتي
يبلغ اشده الي قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ثم قال
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ووصاياه
صلي الله عليه وسلم في عهوده الي الامة بتقوي الله وعبا دته
وحده لا شريك له والتمسك بما بعثه الله به من الهدي ودين
الحق والايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله ولقايه وقوله
ولا يسمع صوته يعني ليس بصخاب له فديد كحال من ليس له
حلم ولا وقار وقوله يفتح العيون العمي والاذان الصم والقلوب
اشارة الي تكميل مراتب العلم والهدي الحاصل بدعوته في القلوب
والابصار والاسماع فتباينوا بذلك لحوال الصم البكم العمي الذين
لهم قلوب لا يعقلون بها فان الهدي يصل الي العبد من هذه
الابواب الثلاثة وهي مغلقة عن كل احد لا تفتح الا علي
ايدي الرسل يفتح الله بمحمد صلي الله عليه وسلم الاعين العمي
فابصرت بالله والاذان الصم فسمعت عن الله والقلوب الغلف
تخلفت عن الله فانقادت لطاعته عقدا وقولا وعملا
وسلكت سبل مرضاته ذللا وقوله وما اعطيه فلا
اعطي غيره مطابق لقوله صلي الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعطه
احد من الانبيا قبلي ولقول الملايكة لما ضربوا له المثل لقد
اعطي هذا النبي ما لم يعط نبي قبله ان عينيه ينامان

وقلبه يقظان فمن ذلك انه بعث الي الخلق عامة وختم به
ديوان الانبيا وانزل عليه القران الذي لم ينزل من السما
كتاب يشبهه ولا يقاربه وانزل علي قلبه محفوظا متلوا
وضمن لحفظه الي ان ياتي الله بامره واوتي جوامع الكلم
ونصر بالرعب في قلوب اعدايه وبينهما مسيرة شهر
وجعلت صفوف امته في الصلوات علي مثال صفوف الملايكة
في السما وجعلت الارض له ولامته مسجدا وطهورًا واسري
به الي ان جاوز السموات السبع وراي ما لم يره بشر قبله
ورفع علي ساير النبيين وجعل سيد ولد ادم وانتشرت
دعوته في مشارق الارض ومغاربها واتبعه علي دينه اكثر
من اتباع ساير النبيين من عهد نوح الي المسيح وامته ثلاثا
اهل الجنة وخصه بالوسيلة وهي اعلي درجة في الجنة
وبالمقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون
وبالشفاعة العظمي التي يتاخر عنها ادم ونوح وابراهيم وموسي
وعيسي واعز الله به الحق واهله عزا لم يعزه باحد قبله واذل
به الباطل وحزبه ذلا لم يحصل باحد قبله واتاه من العلم
والشجاعة والصبر والسماحة والزهد في الدنيا والرغبة
في الاخرة والعبادات القلبية والمعارف الالهية ما لم يوته
نبي قبله وجعلت الحسنة منه ومن امته بعشر امثالها
الي سبع مايه ضعف الي اضعاف كثيرة وتجاوز له عن امته
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وصلي عليه هو وجميع

مليكته

مليكته وامر عباده المومنين كلهم ان يصلوا عليه ويسلموا
تسليما وقرن اسمه باسمه واذا ذكر الله ذكر معه كما في الخطبة
والتشهد والاذان فلا يصح لاحد اذان ولا خطبة ولا صلوة
حتي يشهد انه عبده ورسوله ولم يجعل لاحد معه امرا يطاع
لا ممن قبله ولا من هو كاين بعده الي ان يطوي الدنيا ومن
عليها واغلق ابواب الجنة الا عمن سلك خلفه واقتدي به
وجعل لوآء الحمد بيده فادم وجميع الانبيا تحت لوايه يوم
القيمة وجعله اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع
واول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها ولا يدخلها احد
من الاولين والاخرين الا بشفاعته واعطي من اليقين والايمان ك
والصبر والثبات والقوة في امر الله والعزيمة علي تنفيذ اوامره
والرضا عنه والشكر له والتبوع في مرضاته وطاعته ظاهرا
وباطنا سرا وعلانية في نفسه وفي الخلق ما لم يعطه نبي غيره
ومن عرف احوال العالم وسير الانبيا واممهم يتبين له في
الامر فوق ذلك فاذا كان يوم القيمة ظهر للخلايق
من ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي
قلب بشر انه يكون فوله ولا يضعف ولا يغلب هكذا
كان حاله صلوات الله وسلامه عليه ما ضعف في ذات
الله قط ولا في حال انفراده وقلة اتباعه وكثرة اعدايه
واجتماع اهل الارض علي حربه بل هو اقوي الخلق واثبتهم
جاشا واشجعهم قلبا حتي انه يوم احد قتل اصحابه وجر

حوا

وما ضعف ولا استكان وما خرج من الجد في طلب
عدوه وعلي شدة الفرج حتي ارعب منه العدو وكان
حاسيا علي كثرة عددهم وضعف اصحابه وكذلك يوم
حنين افرد عن الناس في نفر يسير دون العشرة والعدو
قد احاطوا به وهم الوف مولفة فجعل يثب في الحزن.
ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ويتقدم
اليهم ثم اخذ قبضة من التراب فرمي بها وجوههم فولوا
منهزمين ومن تامل سيرته وحروبه علم انه لم يطرق
العالم اشجع منه ولا اثبت ولا اصبر وكان اصحابه
مع انهم اشجع الامم اذا احمر الناس واشتد الحرب
به فكان اقربهم الي العدو وكان اشجعهم هو الذي
يكون قريبا منه. وقوله ولا يميل الي اللهو هكذا كانت
سيرته ابعد الناس من اللهو واللعب بل امره كله جد
وجزم وعزم مجلسه مجلس حيا وكرم وعلم وايمان ووقار
وسكينة. وقوله ولا يسمع في الاسواق صوته اي ليس
من الصخابين بالاسواق في طلب الدنيا والحرص عليها
كحال اهلها الطالبين لها. وقوله ركن للمتواضعين
من تامل سيرته وجده اعظم الناس تواضعا للصغير
والكبير والمسكين والارملة والحر والعبد يجلس معهم
علي التراب ويجيب دعوتهم ويسمع كلامهم وينطلق مع
احدهم في حاجته ويخصف لاحدهم نعله ويخيط له
ثوبه

ثوبه وياخذ لمحقه ممن لا يستطيع ان يطالبه
به. وقوله وهو نور الله الذي لا يطفا ولا يخمد
حتي تثبت في الارض حجتي وينقطع به العذر وهذا
مطابق لحاله وامره ولما شهد به القران في غير موضع
لقوله يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون. وقوله يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الي الله
باذنه وسراجا منيرا. وقوله يا ايها الناس قد جاكم
برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا. وقوله
قد جاكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من
اتبع رضوانه سبل السلام. وقوله فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه اوليك هم المفلحون ونظايره في القران
كثيرة. وقوله حتي ينقطع به العذر ويثبت به
الحجة مطابق لقوله تعالي رسلا مبشرين ومنذرين
ليلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل. وقوله
والمرسلات عرفا الي قوله فالملقيات ذكرا عذرا
او نذرا. وقوله ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت
ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك ونكون من المومنين. وقوله ان تقولوا
انما انزل الكتاب علي طايفتين من قبلنا وان كنا

عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدي منهم فقد جاكم بينة من ربكم وهدي ورحمة
فالحجة انما قامت علي الخلق بالرسل وبهم انقطعت
المعذرة فلا يمكن من بلغته دعوتهم وخالفها ان
يعتذر الي الله يوم القيامة اذ ليس له عذر يقبل منه
فصل وهذه البشارة مطابقة لما في صحيح
البخاري انه قيل لعبد الله بن عمرو اخبرنا ببعض صفة
رسول الله صلي الله عليه وسلم في التوراه فقال انه
لموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدًا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس
بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يجزي بالسيئة الحسنة ويعفو
ويغفر ولن اقبضه حتي اقيم به الملة العوجا فافتح
به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا بان يقولوا
لا اله الا الله وقوله انه هذا في التوراة لا يريد به
التوراة المعينة التي هي كتاب موسي فان لفظ التوراة
والانجيل والقران والزبور اذ به الكتب المعينة تارة
ويراد به الجنس تارة فيعبر بلفظ القران علي الزبور [عن]
وبلفظ التوراة عن القران وبلفظ الانجيل عن القران
ايضا وفي الحديث الصحيح عن النبي صلي الله عليه وسلم خفف

علي داوود القران فكان ما بين ان يسرج دابته الي
ان يركبها يقرا القران والمراد به قرانه وهو الزبور
وكذلك قوله في البشارة التي في التوراة نبيا اقيم
لبني اسرايل من اخوتهم انزل عليه توراه مثل توراة
موسي وكذلك في صفة امته صلي الله عليه وسلم
في الكتب المتقدمة اناجيلهم في صدورهم فقوله
اخبرني بصفة رسول الله صلي الله عليه وسلم في التوراة
اما ان يريد به التوراة المعينة او جنس الكتب المتقدمة
وعلي التقديرين فاجابه عبد الله بن عمرو بما هو في
التوراة التي هي اعم من الكتاب المعين فان هذا الذي
ذكره ليس في التوراة المعينة بل هو في كتاب شعيا
كما حكيناه عنه وقد ترجموه ايضا بترجمة اخري فيه
بعض الزيادة عبدي ورسولي الذي سرت به نفسي
انزل عليه وحيي فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا
لا يضحك ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور
والاذان الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه
لا اعطي احدا يحمد الله حمدا جديدا اتي من اقطار
الارض ويفرح البرية وسكانها يصلون لله علي
كل شرف ويكبرونه علي كل رابية لا يضعف ولا يغلب
ولا يميل الي الهوي مشفع ولا يذل الصالحين الذين هم
كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين وهو ركن

المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفي اثر سلطانه علي كتفيه
وقوله مشفح بالشين المعجمة والفا المشددة بوزن مكرم
وهي لفظة عبرانية مطابقة لاسم محمد معنا ولفظا مقارنا
لمطابقة مود مود بل اشد مطابقة ولا يمكن العرب ان
يتلفظوا بها بلفظ العبرانيين فانها بين الحاء والهاء وفتحة
الفا بين الضمة والفتحة ولا يستريب عالم من علمايهم منصف
انها مطابقة لاسم محمد قال ابو محمد بن قتيبة مشفح محمد
بغير شك واعتباره انهم يقولون شفحا لاها اذا ارادوا
ان يقولوا الحمد لله واذا كان الحمد شفحا فمشفح محمد بغير شك
وقد قال لي ولغيري بعض من اسلم من علمايهم ان مد مد محمد
وهو بكسر الميم والهمزة وبعضهم بفتح الميم ويدنيها من الضمة
قال ولا يشك العلما منهم بانه محمد وضربنا عن هذا
صفحا فمن هذا الذي انطبقت عليه وعلي امته هذه الصفات
سواه ومن هذا الذي اثر سلطانه وهو خاتم النبوة علي
كتفيه راه الناس عيانا مثل زر الحجلة فماذا بعد الحق
الا الضلال وبعد البصيرة الا العمي ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور فصفات هذا النبي ومخرجه ومبعثه وعلاماته
وصفات امته في كتبهم يقرونها في كنايسهم ويدرسونها في
مجالسهم لا ينكرها منها عالم ولا يابا جاهل ولكنهم يقولون
لم يظهر بعد وسيظهر ونتبعه قال ابن اسحاق حدثني
محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

ان

ان يهود كانوا يستفتحون علي الاوس والخزرج برسول الله
صلي الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا
به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال معاذ بن جبل وبشر بن البرا س
معرور وداود بن سلمة يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد
كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلي الله عليه وسلم ونحن اهل شرك
وتخبرونا بانه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم
اخو بني النضير ما جاني بشي نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم
فانزل الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا
فلما جاهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله علي الكافرين وقال
ابو العاليه كان اذا استنصروا بمحمد علي مشركي العرب يقولون
اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده مكتوبا عندنا حتي نعذب
المشركين ونقتلهم فلما بعث الله محمدا صلي الله عليه وسلم وراوا انه
من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله صلي
الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الايات فلما جاهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله علي الكافرين وقال ابن اسحق حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن رجال من قومه قالوا ومما
دعانا الي الاسلام مع رحمة الله وهداه ما كنا نسمع من رجال
يهود كنا اهل شرك اصحاب الاوثان وكانوا اهل كتاب عندهم
علم ليس عندنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا
منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب زمان نبي يبعث
الان نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم وكنا كثيرا ما نسمع

ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلي الله عليه وسلم اجبنا حين دعانا
الي الله وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به فبادرنا هم اليه فامنا به
وكفروا به فغبنا وفيهم نزل هولا الايات التي في البقرة ولما
جاهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون
علي الذين كفروا فلما جاهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله علي
الكافرين **فصل الوجه الرابع والعشرون** قوله في كتاب
شعيا اشكر حبيبي وابني احمد فلفظة لما ذكره في نبوة شعيا اكثر
من غيرها من النبوات واعلن شعيا بذكره ووصفه ووصف
امته ونادي بها في نبوته سرا وجهرا لمعرفته بقدره ومنزلته
عند الله وقال شعيا ايضا انا سمعنا من اطراف الارض صوت
محمد فهذا افصاح منه باسمه صلي الله عليه وسلم فليرنا اهل
الكتاب نبيا نصت الانبيا علي اسمه وصفته ونعته وسيرته
وصفة امته واحوالهم سوي رسول الله صلي الله عليه وسلم فصل
الوجه الخامس والعشرون قول حبقوق في كتابه ان الله جا
من التيمن والقدوس من جبال فاران لقد اضات السما من
بها محمد وامتلات الارض من حمده شعاع منظره مثل
النور يحوط بلاده بعزه تسير المنايا امامه وتصحب سباع الطير
اجناده قام فمسح الارض فتضعضعت له الجبال القديمة
وانخفضت الروابي فتزعزعت ستور مدين ولقد حاز
المساعي القديمة ثم قال زجرك في الانهار واحتدام
صوتك في البحار ركبت الخيول وعلوت مراكب الانقيا وستنزع

في

في قسيك اغراقا وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتوا ولقد راتك
الجبال فارتاعت وانحرف عنك شوبوب السيل وتغيرت المهاري سبـ
تغيرا رفعت ايديهما وجلا وخوفا وسارت العساكر في بريق سهامك
ولمعان سنانك وتدوخ الارض وتدوس الامم لانك ظهرت
لخلاص امتك وانقاد رقاب ابايك فمن رام صرف هذه البشارة
عن محمد فقد رام ستر الشمس بالنهار وتغطية البحار واني
يقدر علي ذلك وقد وصفه الله بصفات عينت شخصه
وازالت عن الحيران لبسه بل قد صرح باسمه مرتين حتي انكشف
الصبح لمن كان ذا عينين واخبر بقوة امته وسير المنايا
امامهم واتباع جوارح الطير اثارهم وهذه النبوة لا تليق الا
بمحمد ولا تصلح الا له ولا تنزل الا عليه فمن حاول صرفها عنه
فقد حاول صرف الانهار العظيمة عن مجراها وحبسها عن غايتها
ومنتهاها وهيهات لزوم المبطلون والجاحدون ويابي الله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون فمن الذي امتلات الارض من حمده
وحمد امته لله في صلواتهم وخطبهم وادبار صلواتهم وعلي السرا
والضرا وجميع الاحوال سواه حتي سماهم الله قبل ظهورهم الحمادين ومن
الذي كان وجهه كان الشمس والقمر يجريان فيه من ضيايه ونوره
قد عود الطير عادات وثقن فهن يتبعنه في كل مرتحل لو لم يقل اني
رسول اما شاهد في وجهه ينطق ومن الذي سارت المنايا
امامه وصحبت سباع الطير جنوده لعلمها بما يقرب من ذبح
الكفار لله الواحد القهار ويطهرون بروية قربانهم بدما من

علقوا من الكفار ومن الذي تضعضعت له الجبال وانخفضت
له الرواسي وداس الامم ودوخ العالم وانتعشت لنبوته الممالك
وخلص الامة من الشرك والكفر والجهل والظلم سواه فصل
الوجه السادس والعشرون قوله في كتاب حزقيل يهدد
اليهود ويصف لهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وان الله يظهرهم
عليكم وباعث فيهم نبيا وينزل عليه كتابا ويملكهم رقابكم
فيقهرونكم ويذلونكم بالحق ويخرج رجال بني قيدار في جماعات
الشعوب معهم ملائكة على خيل بيض متسلحين يوقعون بكم
وتكون عاقبتكم الى النار ومن الذي اظهره الله على اليهود
حتى قهرهم واذلهم واوقع بهم وانزل عليه كتابا ومن هم
بنو قيدار غير بني اسمعيل الذين خرجوا معه ومعهم
جماعات الشعوب ومن الذي نزلت عليه وعلى امته
الملائكة على خيل بيض يوم بدر ويوم الاحزاب ويوم حنين
حتى عاينوها عيانا تقاتل بين يديه وعن يمينه وعن شماله
حتى غلب ثلثمايه وثلاثة عشر رجلا ليس معهم غير فريش
الف رجل مقنعين في الحديد معدودين من فرسان العرب
فاصبحوا بين قتيل واسير منهم فصل الوجه السابع والعشرون
قول دانيال وذكره باسمه الصريح من غير تعريض ولا تلويح
قال ستنزع في قسيك اغراقا وترتوي السهام بامرك يا محمد
ارتوا وقال دانيال النبي ايضا حين سأله بخت نصر عن تاويل
رويا راها ثم انسيها رايت ايها الملك صنما عظيما قايما بين يديك

راسه من ذهب وساعداه من فضه وبطنه وفخذاه
من نحاس وساقاه من الحديد ورجلاه من الخزف فبينا
انت تتعجب منه اذ اقبلت صخرة فدقت ذلك الصنم
فتفتت وتلاشا وعاد رفاتا ثم نسفته الرياح
وذهب وتحول ذلك الحجر انسانا عظيما ملا الارض
فهذا ما رايته ايها الملك فقال بخت نصر صدقت
فما تاويلها قال انت الراس الذي رايته من الذهب
ويقوم بعدك ولدك وهو الذي رايته من الفضة
وهو دونك ويقوم بعده مملكة اخرى هي دونه
وهي تشبه النحاس وبعدها مملكة قوية مثل الحديد
واما الرجلان اللذان رايت من خزف فمملكه ضعيف
واما الحجر العظيم الذي رايته دق الصنم ففتته فهو
نبي يقيمه اله الارض والسما بشريعة قويه فيدق
جميع ملوك الارض وامهما حتى تمتلي الارض منه
ومن امته ويدوم سلطان ذلك النبي الى انقضا
الدنيا فهذا تعبير روياك ايها الملك ومعلوم
ان هذا منطبق على محمد بن عبد الله حذو المعدة
بالعدد لا على المسيح ولا على نبي سواه فهو الذي بعث
بشريعة قوية ودق جميع ملوك الارض وامهها حتى
امتلات الارض من امته وسلطانه دايم الى اخر الدهر
لا يقدر احد ان يزيله كما ازال سلطان اليهود من الارض

وازال سلطان النصاري عن جا ر الارض ووسطها
فصار في بعض اطرافها وازال سلطان المجوس وعباد
الاصنام وسلطان الصابيين. **فصل الوجه الثالث
والعشرون** قول دانيال ايضا سالت الله وتضرعت
اليه ان يبين لي ما يكون من بني اسرايل وهل يتوب
عليهم ويرد اليهم ملكهم ويبعث فيهم الانبيا او يجعل
ذلك في غيرهم فظهر لي الملك في صورة شاب حسن الوجه
فقال السلام عليك يا دانيال ان الله يقول ان بني اسرايل
اغضبوني وتمردوا علي وعبدوا من دوني الهة اخري
وصاروا من بعد العلم الي الجهل ومن بعد الصدق الي
الكذب فسلط عليهم بخت نصر فقتل رجالهم وسبي
ذراريهم وهدم مسجدهم وحرق كتبهم وكذلك فعل
من بعد بهم وانا غير راض عنهم ولا مقيلهم عثراتهم
فلا يزالون في سخطي حتي ابعث مسيحي ابن العذرا البتول
واختم عليهم عند ذلك باللعن والسخط فلا يزالون
ملعونين عليهم الذلة والمسكنة حتي ابعث نبي
بني اسماعيل الذي بشرت به هاجر وارسلت اليها
ملكي فبشرها واوحي الي ذلك النبي واعلمه الاسما
وازينه بالتقوي واجعل البر شعاره والتقوي
ضميره والصدق قوله والوفا طبيعته والقصد سيرته
والرشد سنته اخصه بكتاب مصدق لما بين يديه

من

من الكتب وناسخ لبعض ما فيها اسري به الي وارقيه من سما
الي سما حتي يعلو فادنيه واسلم عليه واوحي اليه ثم ارده الي
عبادي بالسرور والغبطة حافظا لما استودع صادقا بما
امر يدعو الي توحيدي باللين من القول والموعظة الحسنة لا فظ
ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق رووف بمن والاه رحيم بمن امن
به خشن علي من عاداه فيدعو قومه الي توحيدي وعبادتي
ويخبرهم بما راي من اياتي فيكذبونه ويوذونه ثم سرد
دانيال قصة رسول الله صلي الله عليه وسلم بما املاه عليه
الملك حتي وصل اخر ايام امته بالنفخة وانقضا الدنيا
وهذه البشارة الان عند اليهود والنصاري يقرونها
ويقرون بها ويقولون لم يظهر صاحبها بعد قال ابو العاليه
فانا قرات ذلك المصحف وفيه صفتكم واخباركم وسيرتكم
ولحون كلامكم وكان اهل الملة اذا اجدبوا كشفوا عن قبره
فيسقون فكتب ابو موسي في ذلك الي عمر بن الخطاب فكتب
اليه عمر ان احفر بالنهار ثلاثة عشر قبرا وادفنه بالليل في
واحد منها لئلا يفتتن الناس به **فصل الوجه التاسع
والعشرون** قال كعب وذكر صفة رسول الله صلي الله عليه
وسلم في التوراة ويريد بها التوراة التي اعم من التوراة المعينة
احمد عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ويعفو ويغفر مولده مكة ومهاجره
طابا وملكه بالشام وامته الحمادون يحمدون الله علي كل نجد

ويبجونه في كل منزلة ويوضيون اطرافهم ومايزرون علي
انصافهم وهم رعاة الشمس ومؤذنهم في جو السما وصفهم في
القتال وصفهم في الصلاة سوا رهبان بالليل اسد بالنهار
لهم دوي كدوي النحل يصلون الصلاة حيث ما ادركتهم
ولو علي كناسه **فصل الوجه الثلاثون** قال ابن ابي الزناد
حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن عمر بن حفص وكان من خيار
الناس قال كان عند ابي وجدي ورقة يتوارثونها قبل
الاسلام فيها اسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في تبار هذا
الذكر لامة تاتي في اخر الزمان يتزرون علي اوساطهم ويغسلون
اطرافهم ويخوضون البحور الي اعدايهم فيهم صلوة لو كانت في
قوم نوح ما هلكوا بالطوفان وفي ثمود ما هلكوا بالصيحة
فصل الوجه الحادي والثلاثون قال شعيا وذكر قصة
العرب فقال ويدوسون الامم دياس البيادر وينزل البلا
بمشركي العرب وينهزمون بين يدي سيوف مسلولة وقسي
موتره من شدة الملحمة وهذا اخبار عما حل بعبدة الاوثان
من رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر ويوم حنين
وفي غيرها من الوقايع **فصل الوجه الثاني والثلاثون**
قوله في الانجيل الذي بايدي النصارى عن يوحنا ان المسيح
قال للحواريين من ابغضني فقد ابغض الرب ولولا اني صنعت
لهم صنايع لم يصنعها احد لم يكن لهم ذنب لكن من الان بطروا
فلابد ان تتم الكلمة التي في الناموس لانهم ابغضوني مجانا

فلو

فلو جا المنحمنا هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب
روح القسط فهو شهيد علي وانتم ايضا لانكم قديما كنتم
معي هذا قولي لكم لكيلا تشكوا اذا جا والمنحمنا بالسريانية وتفسيره
بالرومية البارقليط وهو بالعبرانية احماد والمحمود والحمد
كما تقدم **فصل الوجه الثالث والثلاثون** قوله في
الانجيل ايضا ان المسيح قال لليهود ويقولون لو كنا في ايام ابائنا
لم نساعدهم علي قتل الانبيا فاتموا كيل اثامكم يا ثعابين بني
الافاعي كيف لكم والنجاة من عذاب النار وسابعث لكم انبيا
وعلما وتقتلون منهم وتصلبون وتجلدون وتطلبونهم
من مدينة الي اخري ليتكامل عليكم دما المومنين المهرقة علي
الارض من دم هابيل الصالح الي دم زكريا ابن برخيا الذي قتلتموه
عند المذبح انه سياتي جميع ما وصفت علي هذه الامة يا
اورشليم التي تقتل الانبيا وترجم من بعث اليك قد اردت
ان اجمع بنيك كجمع الدجاجة فراريجها تحت جناحيها وكر هت
انت ذلك سا قفر عليكم بيتكم وانا اقول لا تروني الان
حتي ياتي من تقولون له مبارك ياتي علي اسم الله فلخبرهم المسيح
انهم لابد ان يستوفوا الصاع الذي قدر لهم وانه سيقفر
عليهم بيتهم اي يخليه منهم وانه يذهب عنهم فلا يرونه
حتي ياتي المبارك الذي ياتي علي اسم الله فهو الذي انتقم بعده
لدما المومنين وهذا نظير قوله في الموضع الاخر ان خير لكم ان
اذهب عنكم حتي ياتيكم البارقليط فانه لا يجي ما لم اذهب وقوله

ايضا ابن البشر ذاهب والبارقليط فالبارقليط والبارقليط
المبارك الذي جا بعد المسيح هو محمد صلي الله عليه وسلم كما تقدم
تقريره. **فصل الوجه الرابع والثلاثون** قوله
في الانجيل متي انه لما حبس يحيي بن زكريا بعث تلاميذه الي المسيح
وقال لهم قولوا له انت الذي تاتي ام نتوقع غيرك فقال المسيح الحق
اليقين اقول لكم انه لم تقم النسا عن افضل من يحيي بن زكريا
وان التوراة وكتب الانبيا يتلوا بعضها بعضا بالنبوة والوحي
حتي جا يحيي واما الان فان شيتم فاقبلوا ان الي مزمع ان ياتي
فمن كانت له اذنان سامعتان فليستمع وهذه بشارة لمجي الله
سبحانه الذي هو ابل العبرانيه ومجيه هو مجي رسوله وكتابه
ودينه كما في التوراة جا الله من طور سينا قال بعض عباد الصليب
انما بشر بالناس النبي وهذا لا ينكر من جهل امة الضلال
وعباد الصليب التي نحتتها ايدي اليهود فان الياس قد
تقدم ارساله علي المسيح بدهور متطاولة **فصل الوجه
الخامس والثلاثون** قوله في نبوة ارميا قبل ان اخلقك قد
عظمتك من قبل ان اصورك في البطن وراسلتك وجعلتك
نبيا للاجناس كلهم فهذه بشارة علي لسان ارميا لمن بعده
وهو اما المسيح واما محمد صلوات الله وسلامه عليهما لا يعدوهما
الي غيرهما ومحمد اولي بها لان المسيح انما كان نبيا لبني اسرايل
كما قال تعالي ورسولا الي بني اسرايل والنصاري تقر بهذا
ولم يدع المسيح انه رسول الي جميع اجناس اهل الارض فان الانبيا
من

من عهد موسي الي المسيح انما كانوا يبعثون الي قومهم
بل عندهم في الانجيل ان المسيح قال للحواريين لا تسلكوا
في سبيل الاجناس ولكن اختصروا علي الغنم الرابضه
من نسل اسرايل. فاما محمد بن عبد الله فهو الذي
بعثه الله الي جميع اجناس الارض وطوايف بني ادم.
وهذه البشارة مطابقة لقوله تعالي قل يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا ولقوله صلي الله عليه
وسلم بعثت الي الاسود والاحمر وقوله وكان النبي
يبعث الي قومه وبعثت الي الناس عامة وقد اعترفت
النصاري بهذه البشارة ولم تنكرها لكن قال.
بعض زعمايهم ان البشارة بموسي بن عمران والياس
واليسع وانهم سياتون في اخر الزمان وهذا من
اعظم البهت والجراة علي الله والافترا عليه فانه
لا ياتي من قد مات الي يوم الميقات المعلوم **فصل
الوجه السادس والثلاثون** قول المسيح في الانجيل
الذي بايديهم وقد ضرب مثل الدنيا فقال كمثل
رجل اغترس كرما وسيج حوله وجعل فيه معصرة
وشيد فيه قصرا ووكل به اعوانا وتغرب عنه فلما دنا
اوان قطافه بعث الي اعوانه الموكلين بالكرم ثم ضرب
مثلا للانبيا ولنفسه ثم للنبي الموكل اخرا بالكرم ثم
افصح عن امته فقال وانا اقول لكم سيزاح عنكم ملك الله

وتخطاه الامة المطيعة العاملة ثم ضرب لنبي هذه
الامة مثلا بصخرة وقال من سقط علي هذه الصخرة
سينكسر ومن سقطت عليه ينهشم وهذه صفة
محمد ومن ناواه وحاربه من الناس لا تنطبق علي احد
بعد المسيح سواه **فصل الوجه السابع والثلاثون**
في صحيفة لتنفرح ارض البادية العطشي ولتبتهج
البراري والفلوات لانها ستعطي باحمد محاسن
لبنان ومثل حسن الدساكير وبالله ما بعد هذه الا
المكابرة وجحد الحق بعد ما تبين **فصل الوجه
الثامن والثلاثون** ما في صحف دانيال وقد بحث
الكسدانين الكذابين فقال لا تمتد دعوتهم ولا تتم
قربانهم واقسم الرب بساعده ان لا يظهر الباطل ولا
يقوم لمدع كاذب دعوة اكثر من ثلاثين سنة وفي
التوراة ما يشبه هذا وهذا تصريح بصحة نبوته
صلي الله عليه وسلم فان الذين اتبعوه بعد موته
اضعاف اضعاف الذين اتبعوه في حياته وهذه
دعوته قد مرت عليها القرون من السنين وهي باقية
مستمرة وكذلك الي اخر الدهر ولم يتم هذا الملك قط
فضلا عن كذاب مفتر علي الله وانبيائه مسلط
للعالم مفترٍ لدعوي الرسل ومن ظن هذا بالله فقد
ظن به اسوا الظن وقدح في علمه او قدرته او حكمته
وقد

وقد جري لي مناظرة بمصر مع اكثر من يشير اليه اليهود
بالعلم والرياسة فقلت له في اثنا الكلام انتم
بتكذيبكم محمدا صلي الله عليه وسلم قد شتمتم الله اعظم
شتيمة فتعجب من ذلك وقال مثلك يقول هذا
الكلام فقلت له اسمع الان تقريره اذا قلتم ان محمدا
ملك ظالم قهر الناس بسيفه وليس برسول من عند
الله وقد اقام ثلاثا وعشرين سنة يدعي انه رسول
الي الخلق كافة ويقول امرني الله بكذا ونهاني عن كذا
واوحي الي كذا ولم يكن من ذلك شي ويقول انه اباح لي
سبي دراري من كذبني وخالفني ونساهم وغنيمة اموا لعم
وقتل رجالهم ولم يكن من ذلك شي وهو دايب في تغيير
دين الانبيا ومعاداة اممهم ونسخ شرايعهم فلا تخلو
اما ان تقولوا ان الله سبحانه كان يطلع علي ذلك
ويشاهده ويعلمه او تقولوا انه خفي عنه ولم يعلم
به فان قلتم لم يعلم به نسبتموه الي اقبح الجهل وكان
من علم ذلك اعلم منه وان قلتم بل كان كله بعلمه
ومشاهدته واطلاعه عليه فلا تخلوا اما ان يكون
قادرا علي تغييره والاخذ علي يديه ومنعه من ذلك
او لا فان لم يكن قادرا فقد نسبتموه الي اقبح العجز
المنافي للربوبية وان كان قادرا وهو مع ذلك يعزه
وينصره ويؤيده ويعليه ويعلي كلمته ويجيب دعاه

ويمكنه من اعدايه ويظهر علي يديه من انواع المعجزات
والكرامات ما يزيد علي الالف ولا يقصده احد بسوء
الا اظفره به ولا يدعوه بدعوة الا استجابها له
فهذا من اعظم الظلم والسفه الذي لا يليق نسبته
الي احاد العقلا فضلا عن رب الارض والسما، فكيف
وهو يشهد له باقراره علي دعوته وتاييده وبكلامه
وهذه عندكم شهادة زور وكذب فلما سمع ذلك قال
معاذ الله ان يفعل الله هذا بكاذب مفتر بل هو نبي
صادق من اتبعه افلح وسعد قلت فما لك لا تدخل في
دينه قال انه انما بعث الي الاميين الذين لا كتاب لهم
واما نحن فعندنا كتاب نتبعه قلت له غلبت كل الغلب
فانه قد علم الخاص والعام انه اخبر انه رسول الله الي جميع
الخلق وان من لم يتبعه فهو كافر من اهل الجحيم وقاتل
اليهود والنصاري وهم اهل الكتاب فاذا صحت رسالته
لزم تصديقه في كل ما اخبر به فامسك ولم يحر جوابا
وقريب من هذه المناظرة ما جري لبعض علما المسلمين
مع بعض اليهود ببلاد المغرب قال له المسلم في التوراة
التي بايديكم الي اليوم ان الله قال لموسي اني اقيم لبني اسرايل
من اخوتهم نبيا مثلك اجعل كلامي علي فيه فمن عصاه
انتقمت منه قال له اليهودي ذلك يوشع ابن نون
فقال له المسلم هذا محال من وجوه احدها انه قال عنك

في

في اخر التوراة انه لا يقوم في بني اسرايل نبي مثل موسي
الثاني انه قال من اخوتهم واخوة بني اسرايل اما العرب
او الروم فان العرب بنوا اسمعيل والروم بنوا العيص
وهولا اخوة بني اسرايل فاما الروم فلم يقم منهم نبي سوي
ايوب وكان قبل موسي فلا يجوز ان يكون هو الذي بشرت
به التوراة فلم يبق الا العرب وهم بنوا اسماعيل وهم اخوة
بني اسرايل وقد قال الله في التوراة حين ذكر اسماعيل جد
العرب انه يضع فسطاطه في وسط بلاد اخوته وهم بنوا
اسرايل وهذه بشارة بنبوة ابنه محمد الذي نصب
فسطاطه وملك امته في وسط بلاد بني اسرايل وهي
الشام التي هي مظهر ملكه كما تقدم من قوله وملكه بالشام
فقال له اليهودي فعندكم في القران والي مدين اخاهم
شعيبا والي عاد اخاهم هودا والي ثمود اخاهم صالحا
والعرب تقول يا اخا بني تميم للواحد منهم فهكذا قوله
اقيم لبني اسرايل من اخوتهم قال له المسلم الفرق بين الموضعين
ظاهر فانه من المحال ان يقال ان بني اسرايل اخوة بني اسرايل
وبني تميم اخوة بني تميم وبنوا هاشم اخوة بني هاشم
هذا ما لا يعقل في لغة امة من الامم بخلاف قولك زيد
اخو بني تميم وهود اخو عاد وصالح اخو ثمود اي واحد
منهم فهو اخوهم في النسب ولو قيل عاد اخوه عاد وثمود
اخوه ثمود ومدين اخوه مدين لكان نقضا وكان

نظير اخوة بني اسرايل فاعتبار احد الموضعين بالاخر خطا
صريح قال اليهودي فقد اخبر انه سيقيم هذا النبي لبني اسرايل
ومحمد انما اقيم للعرب ولم يقم لبني اسرايل فهذا الاختصاص
يشعر بانه مبعوث اليهم لا الي غيرهم قال المسلم هذا من دلايل
صدقه فانه ادعي انه رسول الله الي اهل الارض كتابيهم
واميهم ونص الله في التوراة علي انه يقيمه لهم ليلا يظنوا انه
مرسل الي العرب والاميين خاصة والنبي يخص بالذكر لحاجة
المخاطب الي ذكره وليلا يتوهم السامع انه غير مراد باللفظ
العام ولا داخل فيه وللتنبيه علي ان ما عداه اولي بحكمه ولغير
ذلك من المقاصد فكان في تعيين بني اسرايل بالذكر ازالة لوهم
من توهم انه مبعوث الي العرب خاصة وقد قال تعالي لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهو لا قومه ولم ينف ذلك
ان يكون نذيرا لغيرهم فلو امكنك ان تذكر عنه انه ادعي
انه رسول الي العرب خاصة لكان ذلك حجة فاما وقد نص
كتابه وعرف الخاص والعام بانه ادعي انه مرسل الي بني اسرايل
وغيرهم فلا حجة لك قال اليهودي ان اسلافنا من اليهود كلهم
علي انه ادعي ذلك ولكن العيسوية منا تزعم انه نبي العرب
خاصة ولسنا نقول بقولهم ثم التفت الي يهودي معه فقال
نحن قد جري سوانا علي اليهودية وبالله ما ادري كيف نخلص
من هذا العربي الا انه قد يجب علينا ان نلخا به انفسنا النهي
عن ذكره بسوء فصل وقال محمد بن سعد في الطبقات حدثنا

معن

معن بن عيسي حدثنا معوية ابن صالح عن فروة عن ابن عباس
انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم في التوراة قال نجده محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره
الي طابه ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب بالاسواق
ولا يكافي بالسية السية ولكن يعفو ويصفح وقال عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابو الاحوص
عن الاعمش عن ابي صالح قال قال كعب نجد مكتوبا محمد رسول الله
لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجزي بالسية السية
ولكن يعفو ويغفر وامته الحمادون يكبرون الله علي كل نجد
ويحمدون في كل منزلة يا تزرون علي انصافهم ويتوضون علي
اطرافهم مناديهم ينادي في جو السما صفهم في القتال وصفهم
في الصلاة سوا لهم دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره
بطابه وملكه بالشام قال الدارمي واخبرنا زيد بن عوف
حدثنا ابو عوانه عن عبد الملك بن عمير عن ذكوان ابي صالح
عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار
لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسية
السية ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه
بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون
الله في كل حال ومنزلة ويكبرونه علي كل شرف رعاة الشمس يصلون
الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا علي راس كناسة يا تزرون علي اوسا طهم
ويوضون اطرافهم واصواتهم بالليل في جو السما اصوات النحل

وقال عاصم بن عمر عن قتادة عن نملة ابن ابي نملة عن ابيه
قال كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلي الله
عليه وسلم في كتبهم ويعلمون الولدان صفته واسمه ومهاجره
فلما ظهر حسدوا وبغوا وانكروا وذكر ابو نعيم في دلايل
النبوة من حديث سليمان بن سحيم وربيع بن عبد الرحمن كلاهما
عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت
ابي مالك بن سنان يقول جيت ابن عبد الاشهل يوما لا
تحدث فيهم ونحن يوميذ في هدنة من الحرب فسمعت يوشع
اليهودي يقول اطل خروج نبي يقال له احمد يخرج من الحرم
فقال له خليفة بن ثعلبة الاشهلي كالمستهزي به ما صفته
فقال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يلبس الشملة
ويركب الحمار وهذا البلد مهاجره قال فرجعت الي قومي بني خدرة
وانا يوميذ اتعجب مما يقول يوشع فاسمع رجلا منا يقول هذا
وحده فقوله كل يهود يثرب تقول هذا قال ابي فخرجت
حتي جيت بني قريظة فتذاكروا النبي صلي الله عليه وسلم
فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب الاحمر الذي لم يطلع الا
بخروج نبي وظهوره ولم يبق احد الا احمد وهذه مهاجره
قال ابو سعيد فلما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة
اخبره ابي هذا الخبر فقال النبي صلي الله عليه وسلم لو اسلم الزبير
وذووه من روسا اليهود لاسلمت يهود كلها انما هم له تبع
وقال النضر بن سلمة حدثنا يحيي ابن ابرهيم عن صالح بن محمد

عن ابيه

عن ابيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن محمد
ابن سلمة قال لم يكن في بني عبد الاشهل الا يهودي واحد
يقال له يوشع فسمعته يقول واني لغلام قد اظلكم خروج
نبي يبعث من نحو هذا البيت ثم اشار بيده الي بيت الله
تعالي فمن ادركه فليصدقه فبعث رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاسلمنا وهو بين اظهرنا ولم يسلم حسدا وبغيا قال
النضر وحدثنا عبد الجبار بن سعيد عن ابي عبد الله العامري
عن سلم بن يسار عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال لما كان
في الاوس والخزرج رجل اوصف لمحمد من ابي عامر الراهب
كان يالف اليهود ويسايلهم عن الدين ويخبرونه بصفة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وان هذه دار هجرته ثم خرج
الي يهود تيما فاخبروه بمثل ذلك ثم خرج الي الشام فسال
النصاري فاخبروه بصفة النبي صلي الله عليه وسلم وان مهاجره
يثرب فرجع ابو عامر وهو يقول انا علي دين الحنيفية واقام
مترهبا ولبس المسوح وزعم انه علي دين ابرهيم وانه ينتظر
خروج النبي فلما ظهر رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة لم
يخرج اليه واقام علي ما كان عليه فلما قدم النبي صلي الله عليه
وسلم المدينة حسد وبغا ونافق واتي النبي صلي الله عليه
وسلم وقال له يا محمد بم بعثت قال بالحنيفية قال انت
تخلطها بغيرها فقال النبي صلي الله عليه وسلم اتيت بها بيضا
اين ما كان يخبرك الاحبار من اليهود والنصاري من صفتي فقال

لست بالذي وصفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت
فقال لما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذب
اما نه الله وحيدا طريدا اقال لامين ثم رجع الى مكة وكان مع
قريش يتبع دينهم وترك ما كان عليه فلما اسلم اهل الطايف
لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا وقال الواقدي
حدثني محمد بن سعيد الثقفي وعبد الرحمن بن عبد العزيز
في جماعة كل حدثني بطا بقه من الحديث عن المغيرة
ابن شعبة انه دخل على المقوقس وقال له ان محمدا نبي
مرسل ولو اصاب القبط والروم اتبعوه قال المغيرة
فاقمت بالاسكندرية لا ادع كنيسة الا دخلتها
وسالت اساقفتها من قبطها وروميها عما يجدون من
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف من القبط
وهو راس كنيسة ابي محنس كانوا ياتونه بمرضاهم
فيدعو لهم لم ارَ احدا قط يصلي الخمس اشد اجتهادا منه
فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبيا قال نعم وهو اخرهم
ليس بينه وبين عيسى احد وهو نبي قد امرنا عيسى باتباعه
وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير
في عينيه حمرة وليس بالابيض ولا بالادم يعفي شعره
ويلبس ما غلظ من الثياب ويجتزي بما لقي من الطعام
سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقا يباشر القتال بنفسه
ومعه اصحابه يفدونه بانفسهم هم له اشد حبا من اولادهم

وامام

وابايهم يخرج من ارض القبط ومن حرم ياتي والى حرم
يهاجر الى ارض سبخة ونخل يدين بدين ابرهيم يا تزر
على وسطه ويغسل اطرافه ويخص بما لا يخص به الانبيا
قبله كان النبي يبعث الى قومه ويبعث الى الناس كافة
وجعلت له الارض مسجدا وطهورا اينما ادركته الصلاة
تيمم وصلى ومن كان قبله مشدد عليهم لا يصلون
الا في الكنايس والبيع وقال الطبراني حدثنا علي
ابن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن رجا حدثنا المسعودي
عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد عن ابيه عن جده
سعيد بن زيد ان زيد بن عمرو وورقة بن نوفل خرجا
يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل فقال
لزيد من اين اقبلت قال من بيت ابرهيم قال وما تلتمس
قال التمس الدين قال ارجع فانه يوشك ان يظهر الذي
يطلب في ارضك فرجع وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا
ورقا وقال ابن قتيبة في كتاب الاعلام حدثني يزيد
ابن عمرو حدثنا العلا بن الفضل حدثني ابي عن ابيه
عبد الملك بن ابي سويه عن ابي سويه عن ابيه خليفة
ابن عبدة المنقري قال سالت محمد بن عدي كيف سماك
ابوك محمدا قال اما اني قد سالت ابي عما سالتني عنه
فقال خرجت رابع اربعة من بني تميم انا احدهم ومجاشع
ابن دارم ويزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك بن جندب

ب

يزيد بن جفنة الغساني فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير
فيه شجرات وقربه ديراني فاشرف علينا وقال ان هذه
اللغة ما هي لاهل البلد قلنا نعم نحن قوم من مضر قال
من اي المضريين قلنا من خندف قال اما انه سيبعث فيكم
وشيكا نبي فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا
فانه خاتم النبيين واسمه احمد بادوح حدثنا حماد ابن
سلمة عن عطا ابن السايب عن ابي عبيدة بن عبد الله
ابن مسعود عن ابيه قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكنيسة فاذا هو بيهود واذا يهودي يقرا
عليهم التوراة فلما اتوا على صفة النبي صلى الله عليه
وسلم امسكوا وفي ناحيتها رجل مريض فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما لكم امسكتم قال المريض انهم اتوا على
صفة نبي فامسكوا ثم جا المريض يحبو حتى اخذ التوراة
فقرا حتى اتى على صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هذه صفتك وصفة امتك اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه خذوا اخاكم وقال محمد بن سعد حدثنا احمد بن
عمر قال حدثني سليمان بن داود بن الحصين عن ابيه
عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال لما قدم
تبع المدينة ونزل بقنا بعث الى احبار اليهود فقال
اني مخرب هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الامر
الى

الى دين العرب فقال له شمول اليهودي وهو يومئذ
اعلمهم ايها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبي
من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار
هجرته وان منزلك هذا الذي انت به يكون به
من القتلى والجرحى كثير في اصحابه وفي عدوهم قال
تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعمون قال يسير
اليه قومه فيقتتلون ها هنا قال فاين قبره قال
بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدايرة قال تكو ن له مرة
وعليه مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون عليه
ويقتل اصحابه قتلا لم يقتلوا في موطن ثم تكون له
العاقبة ويظهر فلا ينازعه هذا الامر احد قال
وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه
حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبا لي
من لاقا من اخ او ابن عم او عم حتى يظهر امره قال تبع
ما الى هذا البلد من سبيل وما كان يكون خرابها على
يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن قال يوسف بن عبد الله
ابن سلام عن ابيه لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله
عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه وان تبع مات
مسلما وقال محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر حدثني
عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطا وكا ن
اعلم اليهود يقول اني وجدت سفرا كان ابي يختمه علي فيه

ذكر احمد نبي يخرج بارض القرظ صفته كذا وكذا
فتحدث الزبير بعد ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم
يبعث فما هو الا ان سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قد
خرج بمكة فعمد الى ذلك السفر فمحاه وكتم شان
النبي صلى الله عليه وسلم وصفته وقال ليس به قال محمد
ابن عمر وحدثني الضحاك بن عثمان عن مخرمة ابن
سليمان عن كريب عن ابن عباس قال كانت يهود قريظة
والنضير وفدك وخيبر يجدون صفة النبي صلى الله عليه
وسلم عندهم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة
فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت احبار يهود
ولد احمد الليلة هذا الكوكب قد طلع فلما تنبا قالوا
تنبا احمد قد طلع الكوكب كانوا يعرفون ذلك ويقرون
به ويصفونه فما منعهم الا الحسد والبغي وقال محمد ابن
سعد اخبرنا علي بن محمد عن ابي عبيدة بن عبد الله وعبد
الله بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة قالت سكن يهودي بمكة يبيع
تجارات فلما كانت ليلة ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في مجلس من مجالس قريش هل كان فيكم
من مولود هذه الليلة قالوا لا نعلمه قال انظروا
يا معشر قريش واحصوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي
هذه الامة احمد وبه شامة بين كتفيه فيها شعرات

فتصدع

فتصدع القوم من مجالسهم وهم يعجبون من حديثه فلما
صاروا في منازلهم ذكروه لاهاليهم فقيل لبعضهم ولد
لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام وسماه محمدا فاتوا
اليهودي في منزله فقالوا اعلمت انه ولد فينا غلام فقال ابعد
خبري ام قبله فقالوا قبله واسمه احمد قال فاذهبوا بنا
اليه فخرجوا معه حتى اتوا امه فاخرجته اليهم فراى الشامة
في ظهره فغشي على اليهودي ثم افاق فقالوا ما لك ويلك
فقال ذهبت النبوة من بني اسرايل وخرج الكتاب من ايديهم
فازت العرب بالنبوة افرحتم يا معشر قريش اما والله ليسطون
بكم سطوة يخرج نبوها من المشرق الى المغرب قال ابن سعد
فاخبرنا علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن سالم
مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقال
عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده
بدينه وبما انعم الله عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظللهم
من الغمام اتعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم
ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة
ولكن حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي
عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم وقال ابو الشيخ الاصبهاني
حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا علي
ابن مسهر عن داود عن الشعبي قال قال عمر بن الخطاب كنت

اني اليهود عند دراستهم التوراة فاعجب من موافقة التوراة
للقران وموافقة القران للتوراة فقالوا يا عمر ما احد احب الينا
منك لانك تغشانا قلت انما اجي لاعجب من تصديق كتاب
الله بعضه بعضا فبينا انا عندهم ذات يوم اذ مر رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقالوا هذا صاحبك فقلت اشهدكم بالله
وما انزل عليكم من الكتاب اتعلمون انه رسول الله فقال سيدهم
قد نشدكم الله فاخبروه فقالوا انت سيدنا فاخبره فقال
انا نعلم انه رسول الله قلت فاني اهلكم ان كنتم تعلمون انه
رسول الله لم تتبعوه قالوا ان لنا عدوا من الملايكة وسلما من
الملايكة عدونا جبريل وهو ملك الفظاظة والغلظة وسلمنا
ميكايل وهو ملك الرافة واللين قلت فاني اشهد ما يحل لجبريل
ان يعادي سلم ميكايل ولا لميكايل ان يعادي سلم جبريل ولا ان
يسالم عدوه ثم قمت فاستقبلني رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال الا اقريك ايات نزلت علي قبل فقرا قل من كان عدوا لجبريل
فانه نزله علي قلبك الاية فقلت والذي بعثك بالحق ما جيت
الا لاخبرك بقول اليهود قال عمر فلقد رايتني اشد في دين الله
من حجر وذكر ابو نعيم من حديث عمرو بن عبسة قال رغبت
عن الهة قومي في الجاهلية ورايت انها علي الباطل يعبدون
الحجارة وهي لا تضر ولا تنفع فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسالته
عن افضل الدين فقال يخرج رجل من مكة ويرغب عن الهة قومه
وياتي بافضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لي هم الا

مكة

[illegible]

مكة اتيها فاسال هل حدث فيها خبر فيقولون لا فاني لقاعد
اذ مر بي راكب فقلت من اين جيت قال من مكة قلت هل حدث
حدث فيها قال نعم رجل يرغب عن الهة قومه ودعا الي غيرها
قلت صاحبي الذي اريد فشددت راحلتي وجيت فاسلمت وقال
عبد الغني بن سعيد حدثنا موسي بن عبد الرحمن عن ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس
ان ثمانية من اساقفة نجران قدموا علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فانزل عز وجل قل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
الاية فقالوا اخرنا ثلثة ايام فذهبوا الي بني قريظة
والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فاشاروا عليهم
ان يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة
والانجيل فصالحوا النبي صلي الله عليه وسلم علي الف حلة في صفر
والف حلة في رجب ودراهم وقال يونس بن بكير عن قيس
ب ابن الربيع عن يونس بن ابي مسلم عن عكرمة ان ناسا من اهل الكتا
امنوا بمحمد صلي الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث كفروا به
فذلك قوله تعالي واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وقال
ابو سعد حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن موسي بن يعقوب
الزمعي عن سهل مولي عثمه انه كان نصرانيا وكان يتيما في حجر
عمه وكان يقرا الانجيل قال فاخذت مصحفا لعمي فقراته حتي

مرت بي ورقة انكرت كتابها فاذا هي ملصقة ففتقتها
فوجدت فيها بعث محمد صلى الله عليه وسلم انه لا طويل ولا قصير
ابيض بين كتفيه خاتم النبوة يكثر الاحتبا ولا يقبل الصدقة
ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا وهو
من ذرية اسمعيل اسمه احمد قال الخثعمي فراى الورقة فضربني
وقال ما لك ولفتح هذه الورقة فقلت فيها بعث النبي احمد
فقال انه لم يات بعد وقال وهب اوحى الله الى شعيا اني
مبتعث نبيا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا اجعل السكينة
لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله
والوفا والصدق طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه
والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام
ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد
الجهالة واكثر به بعد القلة واجمع به بعد الفرقة واولف
به بين قلوب مختلفة واهوا متشتتة وامم مختلفة واجعل
امته خير امة وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب وذكر
ابن ابي الدنيا من حديث عثمان بن عبد الرحمن ان رجلا من اهل
الشام من النصارى قدم مكة فاتى على نسوة قد اجتمعن في
يوم عيد من اعيادهم وقد غاب ازواجهن في بعض امورهم
فقال يا نسا تيما انه سيكون فيكم نبي يقال له احمد وايما
امراة منكم استطاعت ان يكون له فراشا فليفعل فحفظت
خديجة حديثه وقال عبد المنعم ابن ادريس عن ابيه عن وهب

باد

قال في قصة داود وما اوحى الله اليه في الزبور
يا داود انه سياتي من بعدك نبي يسمى احمد ومحمد
صادقا سيدا لا اغضب عليه ابدا ولا يغضبني
ابدا قد غفرت له قبل ان يعصيني ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل
ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم الفرايض التي
افترضت على الانبيا والرسل حتى ياتوني يوم القيامة
ونورهم مثل نور الانبيا وذلك اني افترضت عليهم
ان يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الانبيا قبلهم
وامرتهم بالحج كما امرت الانبيا قبلهم وامرت بالجهاد
كما امرت الرسل قبلهم يا داود اني فضلت محمد وامته
على الامم كلها اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم
من الامم لا اواخذهم بالخطا والنسيان وكل ذنب
ركبوه على غير عمد اذا استغفروني منه غفرته لهم وما
قدموا لاخرتهم من شي طيبة به انفسهم عجلته لهم
اضعافا مضاعفة ولهم في المدخور عندي اضعافا
مضاعفة وافضل من ذلك واعطيتهم على المصايب
اذا صبروا واسترجعوا الصلاة والرحمة والهدى فان
دعوني استجبت لهم يا داود من لقيني من امة محمد يشهد
ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي صادقا بها فهو معي
في جنتي ومن لقيني وقد كذب محمدا او كذب بما جا

به واستهزا بكتابي صببت عليه في قبره العذاب صبا
وضربت الملايكة وجهه ودبره عند منشره من قبره
ادخله في الدرك الاسفل من النار **وقال** عفان حدثنا
همام عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن مطرف بن مالك
انه قال شهدت فتح تستر مع الاشعري فاصبنا قبر
دانيال بالسوس وكانوا اذا استسقوا اخرجوا فاستسقوا
به فوجد وامعه ربعه فطلبها نصراني من الحيرة يسمى
نعيما فقراها وفي اسفلها ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين فاسلم منهم
يومئذ اثنان واربعون حبرا وذلك في خلافة معاوية
فاتخذهم معاوية واعطاهم **قال** همام فاخبرني
بسطام بن مسلم ان معاوية بن قرة قال تذاكرنا الكتاب
الى ما صار فمر علينا شهر بن حوشب فدعوناه فقال
على الخبير سقطتم ان الكتاب كان عند كعب فلما احتضر
قال الا رجل ايتمنه على امانة يوديها قال شهر فقال
ابن عم لي يكنا ابا لبيد انا فدفع اليه الكتاب فقال
اذا بلغت موضع كذا فاركب قرقورا ثم اقذف به في
البحر ففعل فانفرج الما فقذفه فيه ورجع الى كعب
فاخبره فقال صدقت انه من التوراة التي انزلها الله
عز وجل **فصل** ومن ذلك اخبار امية بن ابي
الصلت الثقفي ونحن نذكر بعضها قال الزبير بن بكار

حدثني

حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال كان
امية قد نظر في الكتب وقراها ولبس المسوح تعبدا
وكان ممن ذكر ابرهيم واسمعيل والحنيفية
وحرم الخمر والاوثان والتمس الدين وطمع في النبوة
لانه قرا في الكتب ان نبيا يبعث من العرب وكان
يرجوا ان يكون هو فلما بعث الله به ويقول فيه فحسده
عدو الله وقال انا كنت ارجوا ان اكون هو فانزل الله
عز وجل فيه واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وهو
الذي يقول كل دين يوم القيامة عند الله الا دين
الحنيفيه زور **قال** حدثني عمر بن ابي بكر
الموصلي قال كان امية بن ابي الصلت يلتمس الدين ويطمع
في النبوة فخرج الى الشام فمر بكنيسة وكان معه جماعة
من العرب من قريش وغيرهم فقال امية ان لي حاجة
في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة ثم خرج
اليهم كاسفا متغيرا فرمى بنفسه فقاموا عليه حتى
سري عنه ثم مضوا فقضوا حوايجهم ثم رجعوا فلما
صاروا الى الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل الكنيسة
فابطا ثم خرج اليهم اسوا من حالته الاولى فقال له
ابو سفيان بن حرب قد شققت على رفقتك فقال
خلوني فاني ارتاد لنفسي وانظر لمعادي ان ها هنا

راهبًا عالما اخبرني انه سيكون بعد عيسي ست رجفات
وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة فخرجت وانا اطمع
ان اكون نبيا واخاف ان تخطيني فاصابني ما رايت
فلما رجعت اتيته فقال قد كانت الرجفة وقد بعث نبي
من العرب فايست من النبوة فاصابني ما رايت فاتني
ما كنت اطمع فيه قال وقال الزهري خرج امية في
سفر فنزلوا منزلا فام امية وجها وصعد في كثيب
فرفعت له كنيسة فانتها اليها واذا شيخ جالس فقال
لامية حين راه انك لمتبوع فمن اين ياتيك ربك قال
من شقي الايسر قال فاي الثياب احب اليك ان تلقاه
فيها قال السواد قال كذب يكون نبي العرب ولست
به هذا خاطر من الجن وليس بملك وان نبي العرب صاحب
هذا الامر ياتيه الملك من شقه الايمن واحب الثياب
اليه ان يلقاه فيها البياض قال الزهري واتا امية
ابا بكر فقال له يا ابا بكر عمي الخبر فهل احسست شيا
قال لا والله قال قد وجدته يخرج في هذا العام
وقال عمر بن شبه سمعت خالد بن زيد يقول ان
امية وابا سفيان بن حرب صحبا في تجارة الي الشام
فذكر نحو الحديث الاول وزاد فيه فخرج من عند
الراهب وهو ثقيل فقال له ابو سفيان ان بك لشرا
فما قصتك قال خبراخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنه

فذكر

فذكر سنا قال اخبرني عن ماله فذكرنا لا فقال له صفته
قال ابو سفيان بل رفعته فقال ان صاحب هذا الامر
ليس بشيخ ولا ذي مال قال وكان الراهب اياسه واخبره ٥
ان الامر لرجل من قريش قال الزبير وحدثني عمر
ابن ابي بكر الموصلي قال حدثني رجل من اهل الكوفة قال
كان امية نايما فجاه طايران فوقع احدهما علي باب
البيت ودخل الاخر فشق عن قلبه ثم رده الطاير
فقال له الطاير الاخر اوعي قال نعم قال ازكي قال اباه
وقال الزهري دخل يوما امية بن ابي الصلت علي
اخته وقال لهفنا ادما لها فادركه النوم فنام علي
سرير في ناحية البيت واذا بطايرين قد وقع احدهما
علي صدره ووقف الاخر مكانه فشق الواقع صدره
فاخرج قلبه فشقه فقال الطاير الاخر للذي علي صدره
اوعي قال وعا قال اقبل قال لا قال فرد قلبه في موضعه
ثم مضي فاتبعهما امية طرفه وقال لبيكما لبيكما هأنا
لديكما لا بري فاعتذر ولا ذو عشيرة فانتصر فرجع
الطاير فوقع علي صدره فشقه حتي اخرج قلبه فشقه
فقال الطاير الاعلي اوعي قال وعي قال اقبل قال ابي
ونهض فاتبعهما امية بصره فقال لبيكما لبيكما هأنا
لديكما لا مال لي يغنيني ولا عشيرة تحميني فرجع الطاير
فوقع علي صدره فشقه ثم اخرج قلبه فشقه فقال

الطاير الاعلي اوعي قال وعي قال اقبل قال ابا ونهض فاتبعه
امية بصره قال لبيكما لبيكما هانا ذا لديكما محفوف بالنعم محوط
بالذنب قال فرجع الطاير فوقع علي صدره فشقه واخرج قلبه
فشقه فقال الاعلي اوعي قال وعي قال اقبل قال ابي قال ونهض
فاتبعهما طرفه فقال لبيكما لبيكما هانا ذا لديكما
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما

ثم انطبق السقف وجلس امية يمسح صدره فقلت يا اخي هل تجد
شيا قال لا ولكني اجد حرا في صدري ثم انشا يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال ارعي الوعولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر غولة الدهر ان للدهر غولا

وقال مروان بن الحكم عن معاوية بن ابي سفيان عن ابي سفيان
ابن حرب قال خرجت انا وامية ابن ابي الصلت تجارا الي الشام فكان
كلما نزلنا منزلا اخرج منه سفرا يقروه علينا فكنا كذلك حتي
نزلنا بقرية من قري النصاري فراوه فعرفوه واهدوا له وذهب
معهم الي بيعتهم ثم رجع في وسط النهار فطرح نفسه واستخرج
ثوبين اسودين فلبسهما ثم قال يا ابا سفيان هل لك في عالم
من علما النصاري اليه تناهي علم الكتب تساله عما بدا لك
قلت لا فمضي هو وحده وجانا بعد هداة من الليل فطرح ثوبيه
ثم انجدل علي فراشه فوالله ما نام ولا قام حتي اصبح واصبح كييبا
حزينا ما يكلمنا ولا نكلمه فسرنا ليلتين علي ما به من الهم فقال
له ما رايت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك قال المنقلبي

قلت

قلت وهل لك من منقلب قال اي والله لاموتن ولاحاسبن
قلت فهل انت قابل اماني قال علي ماذا قلت علي انك لا تبعث
ولا تحاسب فضحك فقال بلي والله لتبعثن ولتحاسبن ولتدخلن
فريق في الجنة وفريق في السعير قلت ففي ايهما انت اخبرك
صاحبك قال لا علم لصاحبي بذلك في ولا في نفسه وكنا في ذلك
ليلنا يتعجب منا ونضحك منه حتي قدمنا غوطة دمشق
فبعنا متاعنا واقمنا شهرين ثم ارتحلنا حتي نزلنا قرية من
قري النصاري فلما راوه جاوه واهدوا له وذهب معهم
الي بيعتهم حتي جانا مع نصف النهار فلبس ثوبيه الاسودين
وذهب حتي جانا بعد هداة من الليل فطرح ثوبيه ثم رمي
بنفسه علي فراشه فوالله ما نام ولا قام حتي اصبح مبثوثا
حزينا لا يكلمنا ولا نكلمه فرحلنا فسرنا ليالي ثم قال يا صخر
حدثني عن عتبة بن ربيعة ايجتنب المحارم والمظالم قلت
اي والله قال ويصل الرحم ويامر بصلتها قلت نعم قال فكريم
الطرفين وسيط في العشيرة قلت نعم قال فهل تعلم قرشيا اشرف
منه قلت لا والله قال امحوج هو قلت لا بل ذو مال كثير قال كم
اتي له من السنين قلت هو ابن سبعين قد قاربها قال فالسن
والشرف ازريا به قلت والله بل زاداه خيرا قال هو ذاك ثم
ان الذي رايت بي الي حيث هذا العالم فسالته عن هذا
الذي ينتظر فقال هو رجل من العرب قال هو من اخوانكم وجيرانكم
من قريش ولما ابني شي ما اصابني مثله اذ خرج من يدي

ف

من اهل بيت نجيه العـ

نوز الدنيا والاخرة وكنت ارجوان اكون انا هو فقلت فصفه
لي فقال رجل شاب حتي دخل في الكهولة بدو امره انه يجتنب
المحارم والمظالم ويصل الرحم ويامر بصلتها وهو كريم الطرفين
متوسط في العشيرة اكثر جنده من الملايكة قلت وما اية ذلك
قال رجفت الشام منذ هلك عيسي بن مريم رجفات كلها فيها
مصيبه وبقيت رجفة عامه فيها مصيبة يخرج علي اثرها
فقلت هذا هو الباطل لين بعث الله رسولا لا ياخذ الا سا
شريفا قال امية والذي يحلف به انه لهكذا فخرجنا حتي اذا
كان بيننا وبين مكة ليلتان ادركنا راكب من خلفنا فاذا هو
يقول اصابت الشام رجفة دثر اهلها فيها واصابتهم مصايب
عظيمة فقال امية كيف تري يا ابا سفيان فقلت والله
ما اظن صاحبك الاصادقا وقدمنا مكة ثم انطلقت حتي
اتيت ارض الحبشة تاجرا فكنت فيها خمسة اشهر ثم قدمت
مكة فجاءني الناس يسلمون علي وفي اخرهم محمد وهند تلاعب
صبيانها فسلم علي ورحب بي وسالني عن سفري ومقدمي
ثم انطلق بي فقلت والله ان هذا الفتي لعجب ما جاءني من
قريش احد له معي بضاعة الا سالني عنها وما بلغت والله
ان له معي بضاعة ما هو باغنانا ثم سالني عنها فقال
او ما علمت بشانه فقلت وفزعت وما شانه قالت يزعم
انه رسول الله فذكرت قول النصراني فوجمت ثم قدمت
الطايف فنزلت علي امية فقلت هل تذكر حديث النصراني

قال

قال نعم فقلت قد كان قال ومن قلت محمد بن عبد الله
فتصيب عرقا فقلت قد كان من امر الرجل ما كان فاين
انت منه فقال والله لا او تابعني من غير ثقيف ابدا فهذا
حديث سمعه عن امية وذلك حديثه عن هرقل وهو
في صحيح البخاري وكلاهما من اعلام النبوة الماخوذة من
علما اهل الكتاب وذكر الترمذي وغيره من
حديث عبد الرحمن بن غزوان وهو ثقة اخبرنا يونس
ابن ابي اسحاق عن ابي بكر بن ابي موسي عن ابيه قال خرج
ابو طالب الي الشام وخرج معه النبي صلي الله عليه وسلم
في اشياخ من قريش فلما اشرفوا علي الراهب حطوا عن رحا لهم
فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا
يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل
يتخللهم الراهب حتي اذ اجا فاخذ بيد رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله
رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك
فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجرة ولا
حجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي واني اعرفه
بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفيه مثل التفاحة صح
ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في
رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة
تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الي

في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه قال فبينا
هو قايم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الي الروم
فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه واذا
بسبعة قد اقبلت من الروم فاستقبلهم وقال ما جا
بكم قالوا بلغنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق
طريق الا بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره
بعثنا الي طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو
خير منكم قالوا انا اخبرنا خبره بطريقك هذا قال
افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من
الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه
قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل
يناشدهم حتى رده ٥ وقد روي عن محمد بن سعد هذه
القصة مطولة قال ابن سعد حدثنا محمد بن عمر
ابن واقد حدثنا محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر
الزبيري قال محمد بن عمر وحدثنا ابن ابي حبيبة
عن داود بن الحصين قال لما خرج ابو طالب الي الشام
وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى
وهو ابن ثنتي عشرة سنة فلما نزل الركب بصرى من
الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان
علما النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها
عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا علي بحيرا وكانوا

كثيرا ما يمرون به ولا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا
منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما
مروا وصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعايهم انه
راهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت
تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى استظل تحتها فلما راى بحيرا ذلك نزل من صومعته
وامر بذلك الطعام فاتي به وارسل اليهم وقال اني قد صنعت
لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروه كلكم
ولا تخلفوا احدا منكم كبيرا ولا صغيرا حرا ولا عبدا فان هذا
شي تكرموني به فقال رجل ان لك شانا يا بحيرا ما كنت
تصنع هذا فما شانك اليوم فقال اني احب ان اكرمكم ولكم حق
فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بين القوم لحداثة سنه في رحالهم تحت الشجرة فلما نظر
بحيرا الي القوم فلم ير الصفة التي يعرف ويجدها عنده
فجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن
منكم احد عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث
القوم سنا في رحالهم فقال ادعوه ليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا
ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو
والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب

وهو من ولد عبد المطلب فقال الحارث بن عبد المطلب والله
ان كان بنا للوم ان نتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام
اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة
تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى
اشيا في جسده قد كان يجدها عنده في صفته فلما تفرقوا
عن الطعام قام اليه الراهب فقال يا غلام اسالك بحق اللات
والعزى الا ما اخبرتني عما اسالك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغضت
شيا بغضهما قال فبالله الا اخبرتني عما اسالك عنه قال
سلني عما بدا لك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره
فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف
عن ظهره فراى موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند
هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من الراهب
يخاف على ابن اخيه فقال الراهب لابي طالب ما هذا الغلام منك
قال هو ابني قال ما ينبغي لمثل هذا الغلام ان يكون ابوه حيا
قال فابن اخي قال فما فعل ابوه قال هلك وامه
حبلى به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت
ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لين
عرفوا منه ما اعرف ليبغنه عنتا فانه كاين لابن اخيك هذا
شان عظيم نجده في كتابنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة
فلما فرغوا من تجاراتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود

قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فارادوا
ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذكروا امره فنهاهم اشد
النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه
سبيل فصدقوه وتركوه ورجع ابو طالب فما خرج به سفرا
بعد ذلك خوفا عليه وذكر الحاكم والبيهقي وغيرهما
من حديث عبد الله بن ادريس عن شرحبيل بن مسلم عن ابي
امامة عن هشام بن العاص قال ذهبت انا ورجل اخر من قريش
الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا
الغوطة غوطة دمشق فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني
فدخلنا عليه فاذا هو على سرير له فارسل الينا برسول
نكلمه فقلنا لا والله لا نكلم رسولا انما بعثنا الى الملك فان اذن
لنا كلمناه والا لم نكلم الرسول فرجع اليه الرسول فاخبره بذلك
قال فاذن لنا فقال تكلموا فكلمه هشام ابن العاص ودعاه
الى الاسلام فاذا عليه ثياب سود فقال له هشام ما هذه
التي عليك فقال لبستها وحلفت ان لا انزعها حتى اخرجكم
من الشام قلنا ومجلسك هذا فوالله لناخذنه منك ولناخذن
منك ملك الملك الاعظم اخبرنا بذلك نبينا فقال لستم
بهم بل هم قوم يصومون بالنهار ويفطرون بالليل فكيف
صومكم واخبرناه فملا وجهه سوادا فقال قوموا وبعث
معنا رسولا الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا قريبا من المدينة
فان شيتم حملناكم على براذين وبغال قلنا والله لا ندخل الا

قال لنا الملك الذي بعثنا الى الروم انكم ... [illegible]

عليها

فارسلوا الى الملك بهرقل يا تون فدخلنا علي رواحلنا
متقلدين سيوفنا حتي انتهينا الي غرفة له فانخنا
في اصلها وهو ينظر الينا فقلنا لا اله الا الله والله اكبر
والله يعلم لقد انتفضت الغرفة حتي صارت كانها
عذق تصفقه الرياح فارسل الينا ليس لكم ان تجهروا
علينا بدينكم وارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا عليه
وهو علي فراش له وعنده بطارقته من الروم وكل
شي في مجلسه احمر وما حوله حمره وعليه ثياب من الحمرة
فدنونا منه فضحك وقال ما كان عليكم لو حييتموني
بتحيتكم فيما بينكم واذا رجل فصيح بالعربية كثير الكلام
فقلنا ان تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك التي
تحيي بها لا تحل لنا ان نحييك بها قال كيف تحيتكم
فيما بينكم فقلنا السلام قال فكيف تحيون ملككم
قلنا بها قال فكيف يرد عليكم قلنا بها قال فما اعظم
كلامكم قلنا لا اله الا الله والله اكبر فلما تكلمنا بها
والله يعلم لقد انتفضت الغرفة حتي رفع راسه اليها
قال فهذه الكلمة التي قلتموها حيث انتفضت
الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنتفض بيوتكم عليكم
قلنا لا ما رايناها فعلت هذا قط الا عندك قال
وددت انكم كلما قلتموها ينتقض كل شي عليكم واني
خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لانه يكون ايسر

لساها

لشانها واحذر ان لا تكون من امر النبوة وان تكون
من حيل الناس ثم سالنا عما اراد فاخبرناه ثم
قال كيف صلاتكم وصومكم فاخبرناه فقال
قوموا فقمنا فامر لنا بمنزل حسن ونزل كثير فاقمنا
ثلاثا فارسل الينا ليلا فدخلنا عليه فاستعاد
قولنا فاعدناه ثم دعا بشي كهيئة الربعة العظيمة
مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح
بيتا وقفلا واستخرج حريرة سودا فنشرها فاذا
فيها صورة حمرا واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم
الاليتين لم ار مثل طول عنقه واذا ليست له
لحية واذا له ظفيرتان احسن ما خلق الله قال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ادم عليه
السلام فاذا هو اكثر الناس شعرا ثم فتح بابا اخر
واستخرج منه حريرة سودا واذا فيها صورة بيضا
واذا له شعر قطط احمر العينين ضخم الهامة حسن
الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
نوح عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه
حريرة سودا واذا فيها رجل شديد البياض حسن
العشرة صلت الجبين طويل الخد ابيض اللحية
كانه يتبسم فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا ابرهيم عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا اخر

فاستخرج حريرة فاذا فيها صورة بيضا واذا والله
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتعرفون هذا
قلنا نعم محمد رسول الله قال وبكينا قال والله يعلم انه قام
قايما ثم جلس وقال والله انه هو قلنا نعم انه لهو كما ننظر
اليه فامسك ساعة ينظر اليها ثم قال اما انه كان
اخر البيوت ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم فتح
بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها صورة
ادما سحما واذا رجل جعد قطط غاير العينين حديد
النظر عابس متراكب الاسنان مقلص الشفة كانه
غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
موسى بن عمران والى جنبه صورة تشبهه الا انه
مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هارون ثم فتح
بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فاذا فيها صورة
رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو
وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة
فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل
جد نبيكم ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فيها
صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس فقال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف ثم فتح بابا
اخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة رجل احمر

حمش

حمش الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلد
سيفا فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود
ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة رجل
ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب فرس فقال هل تعرفو
ن هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود ثم فتح
بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فيها صورة بيضا
واذا رجل شاب شديد سواد اللحية لين الشعر حسن
الوجه حسن العينين فقال هل تعرفون هذا قلنا لا
قال هذا عيسى قلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم
انها على ما صورت عليه الانبيا لانا راينا صورة نبينا
مثله قال ان ادم سال ربه ان يريه الانبيا من ولده فانزل
عليه صورهم وكان في خزانة ادم عند مغرب الشمس
فاستخرجها ذو القرنين فصارت الى دانيال ثم قال
اما والله ان نفسي طابت بالخروج من ملكي واني كنت عبدا
لاشرهم ملكه حتى اموت ثم اجازنا واحسن جايزتنا وسرحنا
فلما اتينا ابا بكر الصديق فاخبرناه بما راينا وما قال لنا
وما اجازنا فبكى ابو بكر وقال لو اراد الله به خيرا لفعل
فصل فهذا في الاخبار بنبوته مما تلقاه المسلمو
ن من افواه علما اهل الكتاب والمومنون منهم والاول فيما
نقلوه من كتبهم وعلماوهم يقرون انه في كتبهم على الدليل
بالوجه الاول يقام عليهم بشهادة من لا يتهم عليهم لانه

اما من علمايهم واما من رغب عن رياسته وماله ووجاهته
فيهم واثر الايمان علي الكفر والهدي علي الضلال وهو في هذا
مدع ان علمايهم يعرفون ذلك ويقرون به ولكن لا يطلعون
جهالهم عليه **فصل** في الاخبار والبشارة بنبوته
صلي الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة عرف من عدة طرق
احدها ما ذكرناه وهو قليل من كثير وغيض من فيض **الثاني**
اخباره صلي الله عليه وسلم لهم انه مذكور عندهم وانهم
يعدوا به وان الانبيا بشرت به واحتجاجه عليهم بذلك
ولو كان هذا لا وجود له البتة لكان مغريا لهم بتكذيبه
منفرا لاتباعه محتجا علي دعواه بما يشهد ببطلانها **الثالث**
ان هاتين الامتين معترفون بان الكتب القديمة بشرت
بنبي عظيم الشان يخرج في اخر الزمان بعته كيت وكيت
وهذا مما اتفق عليه المسلمون واليهود والنصاري **فاما**
المسلمون فلما جاءهم امنوا به وصدقوه وعرفوا انه الحق من
ربهم **واما** اليهود فعلماوهم عرفوه وتيقنوا انه محمد
ابن عبد الله فمنهم من امن به ومنهم من جحد نبوته **وقال**
للاتباع انه لم يخرج بعد **واما** النصاري فوضعوا بشارات
التوراة والنبوات التي بعدها علي المسيح ولا ريب ان بعضها
صريح فيه وبعضها ممتنع حمله عليه وبعضها محتمل واما
بشارات المسيح فحملوها كلها علي الحواريين واذا جاءهم ما يستحيل
انطباقه عليهم حرفوه او سكتوا عنه وقالوا لا ندري من

المراد به

المراد به **الرابع** اعتراف من اسلم منهم بذلك وانه صريح
في كتبهم وعن المسلمين الصادقين منهم تلقا المسلمون
هذه البشارات وتيقنوا اصدقها وصحتها بشهادة
المسلمين منهم بها مع تباين اعصارهم وامصارهم
وكثرتهم وانما لهم علي لفظها وهذا يفيد القطع بصحتها
ولو لم يقر بها اهل الكتاب فكيف وهم مقرون بها لا يجحدو[لها]
وانما يغالطون في تاويلها والمراد بها وكل واحد من
هذه الطرق الاربعة كاف في العلم بصحة هذه البشارة[ت]
وقد قدمنا ان اقدامه صلي الله عليه وسلم علي اخبار
اصحابه واعدايه بانه مذكور في كتبهم بنعته وصفته
وانهم يعرفونه كما يعرفون ابناهم وتكراره ذلك عليهم مرة
بعد مرة في كل مجمع وتعريفهم بذلك وتوبيخهم والندا عليهم
به من اقوي الادلة القطعية علي وجوده من وجهين **احد[هما]**
قيام الدليل القطعي علي صدقه **الثاني** دعوته لهم بذلك الي
تصديقه ولو لم يكن له وجود لكان ذلك من اعظم دواعي
تكذيبه والتنفير عنه **فصل** وهذه الطريق يسلكها
من يباعدهم علي انهم لم يحرفوا الفاظ التوراة والانجيل
ولم يبدلوا شيا منها فيسلكها بعض نظار المسلمين معهم
من غير تعرض الي التبديل والتحريف وطايفة اخري يزعم
انهم بدلوا وحرفوا كثيرا من الفاظ الكتابين مع ان الغرض
الحامل لهم علي ذلك دون الغرض الحامل لهم علي تبديل البشارة

رسول الله صلي الله عليه وسلم بكثير وان البشارات
لكثرتها لم يمكنهم اخفاها كلها وتبديلها فبعضهم ما عجزوا
عن كتمانها او تبديله وكيف تنكر الامة الغضبية قتلة
الانبيا الذين رموهم بالعظايم ان يكتموا نعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم وصفته وقد جحدوا نبوة المسيح وقد
رموه وامه بالعظايم ونعته والبشارة به موجود في كتبهم
ومع هذا اطبقوا علي جحد نبوته وانكار بشارة الانبيا به
ولم يفعل بهم ما فعل بهم محمد صلي الله عليه وسلم من القتل
والسبي وغنيمة الاموال وتخريب الديار واجلايهم منها
فكيف لا تتواصي هذه الامة بكتمان نعته وصفته وتبديله
من كتبها وقد نعي الله سبحانه عليهم ذلك في غير موضع من
كتابه ولعنهم عليه ومن العجب انهم والنصارى يقرون ان
التوراة كانت طول مملكة بني اسرايل عند الكاهن الاكبر
الهاروني وحده واليهود تقر ان السبعين كاهنا اجتمعوا
علي اتفاق من جميعهم علي تبديل ثلاثة عشر حرفا من التوراة
وذلك بعد المسيح في عهد القياصرة الذين كانوا تحت
قهرهم حيث زال الملك عنهم ولم يبق لهم ملك يخافونه
ويأخذ علي ايديهم ومن رضي بتبديل موضع واحد من كتاب
الله فلا يؤمن منه تحريف غيره واليهود تقر ايضا ان السامرة
حرفوا مواضع من التوراة وبدلوها تبديلا ظاهرا وزادوا
ونقصوا والسامرة تدعي ذلك عليهم واما الانجيل فقد تقدم

ان

ان الذي بايدي النصارى منه اربع كتب مختلفة من تاليف
اربعة رجال يوحنا ومتي ومرقس ولوقا فكيف ينكر
تطرق التحريف والتبديل اليها وعلي ما فيها من ذلك فقد صرف
الله عن تبديل ما ذكرنا من البشارات بمحمد بن عبد الله
وازالته وان قدروا علي كتمانه عن اتباعهم وجهالهم وفي
التوراة التي بايديهم من التحريف والتبديل وما لا يجوز نسبته
الي الانبيا ما لا يشك فيه ذو بصيرة والتوراة التي انزلها
الله وسكن في كهف الجبل ومعه ابنتاه فقالت الصغري
للكبري قد شاخ ابونا فارقدي بنا معه لناخذ منه
نسلا فرقدت معه الكبري ثم الصغري ثم فعلتا ذلك
في الليلة الثانية وحملتا منه بولدين مواب وعمون
فهل يحسن ان يكون نبي رسول كريم علي الله يوقعه الله
سبحانه في مثل هذه الفاحشة العظيمة في اخر عمره ثم
لا يعيبها عليه ويحكيها للامم وفيها ان الله تجلي لموسي في سينا
وقال له بعد كلام كثير ادخل يدك في حجرك واخرجها
مبروصة كالثلج وهذا من النمط الاول والله سبحانه
لم يتجلي لموسي وانما امره ان يدخل يده في جيبه واخبره
انها تخرج بيضا من غير سوء اي من غير برص وفيها ان
هرون هو الذي صاغ لهم العجل وهذا ان لم يكن من
زيادتهم وافترائهم فهرون اسم السامري الذي صاغه
ليس هو هرون اخي موسي وفيها ان الله قال لابرهيم اذبح

ابنك بكرك اسحق وهذا من بهتهم وزيادتهم في كلام
الله وقد جمع بين النقيضين فان بكره هو اسماعيل فانه
بكر اولاده واسحاق انما بشر به على الكبر بعد قصة الذبح
وفيها وراي الله ان قد كثر فساد الادميين في الارض
فندم على خلقهم وقال ساذهب الادمي الذي خلقت على
وجه الارض والحساس وطيور السما لاني نادم على خلقها
جل تعالى الله عن افك المفترين وعما يقول الظالمون
علوا كبيرا وفيها ان الله سبحانه وتعالى علوا كبيرا
صارع مع يعقوب وصرعه يعقوب وفيها ان يهودا
ابن يعقوب النبي زوج ولده الاكبر من امراة يقال لها
تامار فكان ياتيها مستدبرا فغضب الله من فعله
فاماته فزوج يهودا ولده الاخر بها فكان اذا دخل
بها امنى على الارض علما بانه ان اولدها كان اول
الاولاد يدعو باسم اخيه ومنسوبا الي اخيه فكره الله
ذلك من فعله فاماته وامرها يهودا ان تلحق ببيت
ابيها الى ان يكبر شيلا ولده ويتم عقله ثم ماتت
زوجة يهودا وذهب الى منزل له يجز غنمه فلما
اخبرت تامار لبست زي الزواني وجلست على طريقه
فلما مر بها خالها زانية فراودها فطالبته بالاجرة
فوعدها بجدي ورمى عندها عصاه وخاتمه
فدخلت بها فحملت منه بولدين من هذا الولد كان داود

فقد

فقد جعلوه ولد زنا كما جعلوا المسيح ولد زنا ولم
يكفهم ذلك حتى نسبوا ذلك الى التوراة وكما جعلوا
ولدي لوط ولدي زنا ثم نسبوا داود وغيره من انبيائهم
الى ذينك الولدين واما قدحهم على الله ورسله وانبيائه يه
ورميهم لرب العالمين ورسله بالعظائم فكثير جدا
كقولهم ان الله استراح في اليوم السابع من خلق السموات
والارض فانزل الله على رسوله تكذيبهم بقوله وما
مسنا من لغوب وقولهم ان الله فقير ونحن اغنيا وقولهم
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وقولهم
ان الله عهد الينا ان لا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان
تاكله النار وقولهم لن تمسنا النار الا اياما
معدودة وقولهم ان الله تعالى بكى على الطوفان
حتى رمدت عيناه وعادته الملايكة وقولهم
الذي حكيناه انفا ان الله ندم على خلق بني ادم
وادخلوا هذه المعربه في التوراة وقولهم عن لوط انه
وطي ابنتيه واولدهما ولدين نسبوا اليهما جماعة من
الانبيا وقولهم في بعض دعا صلواتهم انتبه كم تنام
يا رب استيقظ من رقدتك فتجروا على رب العالمين بهذه
المناجاة القبيحة كانهم ينخونه بذلك لينتخي لهم
ويحتمي كانهم يخبرونه انه قد اختار الخمول لنفسه
واحامه فيهزونه بهذا الخطاب للنباهة والاشتهار

الصبيت قالت بعض اكابرهم بعد اسلامه فيري احدهم
اذا تلي هذه الكلمات يقشعر جلده ولا شك ان كلامه
يقع عند الله موقع عظيم وانه يوبر في ربه ويحركه لذلك
ويهزه ويحيه وعندهم في توراتهم ان موسي صعد الجبل
مع شايخ امته فابصروا الله جهرة وتحت رجليه كرسي
منظره كمنظر البلور وهذا من كذبهم وافترايهم علي الله
وعلي التوراة وعندهم في توراتهم ان الله سبحانه لما
راي فساد قوم نوح وان شرهم قد عظم علي خلق البشر
في الارض وشق عليه وعندهم في توراتهم ايضا ان
الله ندم علي تمليكه شاول علي اسرايل وعندهم فيها
ان نوحا لما خرج من السفينة بدا بمذبح لله
وقرب عليه قرابين واستنشق الله رايحة القتار.
فقال في ذاته لن اعاود لعنة الارض بسبب الناس
لان خاطر البشر مطبوع علي الرداة وان اهلك جميع
الحيوان كما صنعت قالت بعض علمايهم الراسخين
في العلم ممن هداه الله الي الاسلام لسنا نري ان
هذه الكفريات كانت في التوراة المنزلة علي موسي
ولا نقول ايضا ان اليهود قصدوا تغييرها وافسادها
بل الحق اولي ما اتبع قال ونحن نذكر حقيقة سبب
تبديل التوراة قالت علما القوم واحبارهم تعلمون
ان هذه التوراة التي بايديهم لا يعتقد والمدن علمايهم

ولحبارهم

واحبارهم انها عين التوراة المنزلة علي موسي بن عمران
البتة لان موسي صان التوراة عن بني اسرايل ولم يبثها
فيهم خوفا من اختلافهم من بعده في تاويل التوراة المودي
الي انقسامهم احزابا وانما سلمها الي عشيرته اولاد لادي
وكانوا ابنو هرون قضاة اليهود وحكامهم لان الامامة
وخدمة القرابين والبيت المقدس كانت فيهم ولم تبدل
موسي من التوراة لبني اسرايل الا نصف سوره وقال لموسي
عن هذه السورة وتكون لي هذه السورة شاهدة علي
بني اسرايل ولا تنسي هذه السورة من افواه اولادهم واما
بقية التوراة فدفعها الي اولاد هرون وجعلها فيهم
وصانها عن سواهم فالايمة الهارونيون الذين كا نوا
يعرفون التوراة ويحفظون اكثرها قتلهم بختنصر
علي دم واحد يوم استولي علي بيت المقدس ولم تكن التوراة محفوظة
علي السنتهم بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلا من
التوراة فلما راي عزرا ان القوم قد احرق هيكلهم
وزالت دولتهم وتفرق جمعهم ورفع كتابهم جمع من محفوظاته
ومن الفصول التي تحفظها الكهنة ما لفق منه هذه التوراة
التي بايديهم ولذلك بالغوا في تعظيم عزرا المبالغة وقالوا
فيه ما حكاه الله عنهم في كتابه وزعموا ان النور الي الان يظهر
علي قبره عند بطايح العراق لانه عمل لهم كتابا يحفظ دينهم
فهذه التوراة التي بايديهم علي الحقيقة كتاب عزرا وان

كان فيها او اكثرها من التوراة التي انزلها الله علي موسي قالت
وهذا يدل علي ان الذي جمع هذه الفصول التي بايديهم رجل
جاهل بصفات الرب تعالي وما ينبغي له وما لا يجوز عليه
فلذلك نسب الي الرب تعالي ما يتعالى ويتنزه عنه .
وهذا الرجل يعرف عند اليهود بعازر الوراق ويظن بعض
الناس انه الذي مر علي قرية وهي خاوية علي عروشها قال
اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
ويقول انه نبي ولا دليل علي هاتين المقدمتين وعيب المسب
في ذلك نفيا واثباتا فان كان هذا نبيا واسمه عزير .
فقد وافق صاحب التوراة في الاسم وبالجملة فنحن وكل عاقل
ببراءة التوراة التي انزلها الله علي كليمه موسي من هذه الاكاذيب
والمستحيلات والترهات كما نقطع ببراءة صلاة موسي وبني
اسرائيل معه والي من هذا الذي يقولونه في صلاتهم فانهم
في العشر الاول من المحرم في كل سنة يقولون في صلاتهم ما ترجمته
يا ابانا املك علي جميع اهل الارض ليقول كل ذي نسمة الله اله
اسرائيل قد ملك ومملكته في الكل مسلطه ويقولون فيها
ايضا وسيكون لله الملك وفي ذلك اليوم يكون الله واحدا
واسمه واحدا ويعنون بذلك انه لا يظهر كون الملك له .
وكونه واحدا الا اذا صارت الدولة لهم فاما ما دامت .
الدولة لغيرهم فانه تعالي خامل الذكر عند الامم مشكوك
في وحدانيته مطعون في ملكه ومعلوم قطعا ان موسي .

ورب موسي بري من هذه الصلوات براءته من تلك الترهات
وجدكم نبوة محمد من الكتاب الذي بايديكم نظير فصل
جحدكم نبوة المسيح وقد صرحت باسمه ففي نص التوراة لا يزول ل
الملك من اليهود او الرسم من بين ظهرانيهم الي ان ياتي المسيح
وكانوا اصحاب دولة حتي ظهر المسيح وكذبوه ورموه بالعظائم يم
وبهتوه وبهتوا امه فدمر الله عليهم وازال ملكهم وكذلك
قوله جاء الله من طور سينا واشرق من ساعير غير نبوة المسيح
وهم لا ينكرون ذلك ويزعمون ان قائما يقوم فيهم من
ولد داود النبي اذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع
الامم ولا يبقي الا اليهود وهذا المنتظر بزعمهم هو المسيح
الذي وعدوا به قالوا ومن علامات مجيئه ان الذئب
والتيس يرتعان معا وان البقرة والذئب يرعيان جميعا
وان الاسد ياكل التبن كالبقر فلما بعث المسيح كفروا به
عند مبعثه واقاموا ينتظرون متي ياكل الاسد التبن حتي
يصح لهم علامة مبعث المسيح ويعتقدون ان هذا المنتظر
متي جاءهم يجمعهم باسرهم الي القدس ويصير لهم الدولة ويخلوا
العالم من غيرهم ويحجب الموت عن جنابهم المنيع مدة طويلة
فقد عوضوا من الايمان بالمسيح بن مريم انتظار مسيح الضلالة
الدجال فانه هو الذي ينتظرونه حقا وهم عسكره واتباع
الناس له ويكون لهم زمانه شوكة ودولة الي ان ينزل
مسيح الهدي ابن مريم فيقتل منتظرهم ويبقي هو واصحابه

فيهم السيوف حتى يختبي اليهودي ورا الحجر والشجرة فيقولان
يا مسلم هذا يهودي ورايي تعالى فاقتله فاذا انقطع الارض
منهم ومن عباد الصليب فحينيذ يرعى الذيب والكبش معا
ويربضان معا وترعى البقرة والدب معا وياكل الاسد
التبن ويلقى الامن في الارض معا هكذا اخبر به شعيا
في نبوته وطابق خبره ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح في خروج الدجال وقتل المسيح بن مريم له
وخروج ياجوج وماجوج في اثره ومحقهم من الارض
وارسال البركة والامن في الارض حتى ترعى الشاة والذيب وحتى
ان الحيات والسباع لا تضر الناس وصلوات الله وسلامه على من
جا بالهدى والنور وتفصيل كل شي وبيانه واهل الكتاب
عندهم عن انبيايهم حق كثير لا يعرفونه ولا يحسنون ان
يضعوه مواضعه ولقد كمل الله سبحانه بمحمد صلوات الله
وسلامه عليهم ما انزله على الانبيا من الحق وبينه واظهره
لامته وفصل على لسانه ما اجمله لهم وشرح ما رمزوا اليه
فجا بالحق وصدق المرسلين وتمت به نعمة الله على عباده
المومنين فالمسلمون واليهود والنصارى تنتظر مسيحا
يجي في اخر الزمان فمسيح اليهود هو الدجال ومسيح النصارى
لا حقيقة له فانه عندهم اله وابن اله وخالق ومميت
ومحيي فمسيحهم الذي ينتظرونه هو المصلوب المسمر المكلل
بالشوك بين اللصوص المصفوع الذي هو مصفعة اليهود

وم

وهو عندهم رب العالمين وخالق السموات والارض ومسيح
المسلمين الذين ينتظرونه هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
القاها الى مريم العذرا البتول عيسى بن مريم اخو عبد الله ورسوله
محمد بن عبد الله فيظهر دين الله وتوحيده ويقتل اعداه
عباد الصليب الذين اتخذوه وامه الهين من دون الله
واعداه اليهود الذين رموه وامه بالعظايم فهذا هو الذ ي
ينتظره المسلمون وهو نازل على المنارة الشرقية بدمشق
واضعا يديه على منكبي ملكين يراه الناس عيانا بابصارهم
نازلا من السما فيحكم بكتاب الله وسنة رسول الله وينفذ
ما اضاعه الظلمة والفجرة والخونة من دين رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحيي ما اماتوه وتعود الملل كلها
في زمانه ملة واحدة وهي ملته وملة اخيه محمد وملة
ابيهما ابرهيم وملة ساير الانبيا وهي الاسلام الذي
من يبتغ غيره دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من
الخاسرين وقد حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادركه
من امته السلام وامره ان يقريه اياه منه فاخبر عن موضع
نزوله باي بلد وباي مكان منه وبحالة وقت نزوله
وملبسه الذي عليه وانه ممصرتان اي ثوبان ولخبر بما
يفعله عند نزوله مفصلا حتى كان المسلمين يشاهدونه عيانا
قبل ان يروه وهذا من جملة الغيوب التي اخبر بها فوقعت
مطابقة لخبره حذو القذة بالقذة فهذا منتظر المسلمين

لامنتظر المغضوب عليهم و الضالين هو لامنتظر اخوانهم من
الروافض المارقين وسوف يعلم المغضوب عليهم اذا جا منتظر
المسلمين انه ليس بابن يوسف النجار ولا هو ولد رسه ولا
كان طبيبا حاذقا ماهرا في صناعته استولي علي العقول بصناعته
ولا كان ساحرا مموها ولا مكنوا من صلبه وتسميره وصفعه
ولا مكنوا من صلبه وتسميره وصفعه وقتله بل كانوا اهون علي
الله من ذلك ويعلم الضالون انه ابن البشر وانه عبد الله
ورسوله ليس باله ولا ابن اله وانه بشر بنبوة اخيه محمد
اولا وحكم بشريعته ودينه اخرا وانه عدو المغضوب عليهم
و الضالين وولي رسول الله واتباعه المومنين وما كانوا
اولياه الارجاس الانجاس عبدة الصلبان والصور المدهونة
في الحيطان ان اولياوه الا الموحدون عباد الرحمن اهل الاسلام
والايمان الذين نزهوه وامه عما رماهما به اعداوهما
اليهود ونزهوا ربه وخالقه ومالكه وسيده عما رماه
به اهل الشرك والسب للواحد المعبود **فصل**
فلنرجع الي الجواب علي طريق من يقول انهم غيروا الفاظ الكتب
وزادوا ونقصوا كما اجبنا علي طريق من يقول انما غيروا معانيها
وتاولوها غير تاويلها فان هو لا نحن لا ندعي ولا طايفة من
المسلمين ان الفاظ كل نسخة في العالم غيرت وبدلت بل من المسلمين
من يقول انه غير بعض الفاظها قبل مبعث رسول الله صلي الله عليه
وسلم وغيرت بعض النسخ بعد مبعثه ولا يقولون انه

بغير

غيرت كل نسخة في العالم بعد البعث بل غير البعض وظهر
عند كثير من الناس تلك النسخ المبدلة المغيرة دون
التي لم تبدل والنسخ التي لم تبدل موجودة في العالم
ومعلوم ان هذا مما لا يمكن نفيه والجزم بعدم وقوعه
لانه لا يمكن احدا ان يعلم ان كل نسخة في العالم علي لفظ
واحد بساير الالسنة ومن الذي احاط بذلك علما
وعقلا اهل الكتاب يعلمون ان احدا لا يمكنه ذلك
واما من قال من المسلمين ان التغيير وقع في اول الامر
فانهم قالوا انه وقع اولا من عازر الوراق في التوراه
وبعض الامور اما عمدا واما خطا فانه لم يقم دليل
علي خصمه ولان تلك الفصول التي جمعها من التوراة
بعد احتراقها هي عين التوراة التي نزلت علي موسى
وقد ذكرنا ان فيها ما لا يجوز نسبته الي الله وانه
انزله علي رسوله وكليمه وتركنا كثيرا لم نذكره
واما الانجيل فهي اربعة اناجيل اخذت عن اربع
نفر اثنان منهم لم يريا المسيح اصلا واثنان رايا
واجتمعا به وهما متي ويوحنا وكل منهم يزيد وينقص
ويخالف انجيله انجيل اصحابه في اشيا وفيها ذكر
القول وتقتضيه كما فيها انه قال ان كنت اشهد
لنفسي فشهادتي غير مقبولة ولكن غيري يشهد لي
وفي موضع اخر منه ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق

لاني اعلم من اين جيت والي اين اذهب وفيه انه لما
استشعر بوثوب اليهود عليه قال قد جزعت نفسي
الان فماذا اقول يا ابتاه سلمني من هذا الوقت وانه لما
رفع علي خشبة الصليب صاح صياحا عظيما وقال
يا الاهي لم اسلمتني فكيف يجتمع هذا مع قولكم انه هو
الذي اختار استلام نفسه الي اليهود ليصلبوه ويقتلوه
رحمة منه لعباده حتي فدا ادم بنفسه من الخطايا
واخرج بذلك ادم ونوحا وابرهيم وموسي وجميع الانبيا
من جهنم بالحيلة التي دبرها علي ابليس وكيف يجزع
اله العالم من ذلك وكيف يبال السلامة منه وهو
الذي اختاره ورضيه وكيف يشتد صياحه ويقول
يا الهي لم اسلمتني وهو الذي اسلم نفسه وكيف لم
يخلصه ابوه مع قدرته علي تخليصه وانزل الصاعقة
علي الصليب واهله ام كان ربا عاجزا مقهورا مع اليهود
وفيه ايضا ان اليهود سالته ان يظهر لهم برهانا
انه المسيح فقال تهدمون هذا البيت يعني بيت المقدس
وابنيه لكم في ثلاثة ايام فقالوا له بيت مبني
في خمسة واربعين سنة تبنيه في ثلثة ايام ثم ذكر
في الانجيل ايضا انه لما ظفرت به اليهود وحمل الي
بلاط عامل قيصر واستعنت عليه بان شاهدي
زور جا اليه وقالا سمعناه يقول انا قادر علي بنيان

البيت

البيت في ثلاثة ايام فيالله العجب كيف يدعي ان
تلك معجزته ويدعي ان الشاهدين عليه بها
شاهدا زور وفيه ايضا للوقا انه المسيح قال
لرجلين من تلامذته اذهبا الي الحصن الذي
بقابلكما فاذا دخلتما فستجدان فلوا مربوطا ما ركبه
احد فحلاه واقبلا به الي ثم قال وفي انجيل متي في هذه
القصة انها كانت حمارة تتبعه وفيه انه قال
لا تحسبوا اني قدمت لاصلح بين اهل الارض لم ات
لصلاحهم لكن لالقي المحاربة بينهم انما قدمت لافرق
بين المرء وابنه والبنت وامها حتي يصير اعدا المرء
اهل بيته ثم فيه ايضا انما قدمت لتحبوا
وتزدادوا واخيروا واصلح بين الناس وانه قال من لطم
خدك اليمين فانصب له الاخري وفيه ايضا انه
قال طوبا لك يا شمعون ان الحمامه وانا اقول انك
الحجر وعلي هذا الحجر يبني بيعتي فكلما حللته علي
الارض يكون محللا في السما وما عقدته علي الارض
يكون معقودا في السما ثم فيه بعد هذا باسطر
يقول له اذهب عني يا شيطان ولا تعارض فانك
جاهل فكيف يكون شيطان جاهل مطاع في السموات
وفي الانجيل نصا انه لم تلد النسا مثل يحيي هذا في انجيل
متي وفي انجيل يوحنا ان اليهود بعثت الي يحيي من يكشف

عن امره فسالوه من هذا هو المسيح قال لا فقالوا انت الك
الناس قال لا قالوا انت نبي قال لا قالوا اخبرنا من
انت قال انا صوت مناد في المعاور ولا يجوز للنبي ان ينكر
نبوته فانه يكون مخبرا بالكذب ومن العجب ان في
انجيل متي نسبة المسيح الي انه ابن يوسف ثم عدا الي
ابرهيم الخليل سبعة وثلاثين ابا ثم نسبه لوقا ايضا
في انجيله الي يوسف وعد منه الي براهيم نيفا
وخمسين ابا فبينا هو الاله تاما اذ صيروه ابن الاله
ثم جعلوه ابن يوسف النجار والمقصود ان هذا
الاضطراب في الانجيل يشهد ان التغيير وقع فيه
قطعا ولا يمكن ان يكون ذلك من عند الله بل الاختلاف
الكبير الذي فيه يدل علي ان ذلك الاختلاف من عند
غير الله وانت اذا اعتبرت نسخه ونسخ التوراة التي
بايدي اليهود والسامرة والنصاري رايتها
مختلفة اختلافا يقطع من وقف عليه انه من جهة
التغيير والتبديل وكذلك نسخ الزبور مختلفة جدا
ومن المعلوم ان نسخ التوراة والانجيل انما هي عند
روسا اليهود والنصاري وليست عند عامتهم
ولا يحفظونها في صدورهم كحفظ المسلمين القران
ولا يمتنع علي الجماعة القليلة التواطي علي تغيير بعض
النسخ ولا سيما اذا كان بقيتهم لا يحفظونها فاذا اتفق

طايفة

طايفة منهم تغيير نسخة او نسخ عندهم امكن ذلك فيها
اذا تواطوا علي ان لا يذكروا ذلك لعوامهم واتباعهم
امكن ذلك وهذا واقع في العالم كثيرا فها هو لا اليهود
تواطوا وتواصوا بكتمان نبوة المسيح ومحمد البشارة وتحريفها
واشتهر ذلك بين طوايفهم في مشارق الارض ومغاربها وكذ لك
تواطوا علي انه كان ساحرا ممخرقا ابن رسه وتواصوا
به مع رويتهم الايات الباهرات التي ارسل بها وعلمهم
انه ابعد خلق الله مما رمي به وشاع ما تواطوا عليه
وملوا به كتبهم شرقا وغربا وكذلك تواطوا علي ان لوطا
نكح ابنتيه واولدهما اولادا وشاع ذلك فيهم جميعهم
وتواطوا علي ان الله ندم وبكا علي الطوفان وعض اناملة
وصارع يعقوب فصرعه يعقوب وانه راقد عنهم وانهم
يسالونه ان يتنبه من رقدته وشاع ذلك في جميعهم
وكذلك تواطوا علي فصول لفقوها بعد زوال مملكتهم
يصلون بها لم تعرف عن موسي ولا عن احد من اتباعه كقولهم
في صلاتهم اللهم اضرب ببوق عظيم لعتقنا واقبضنا
جميعا من اربعة اقطار الارض الي قدسك سبحانك يا جامع صح
تشتيت قومه اسرايل وقولهم فيها اردد حكامنا
كالاولين ومشيرتنا كالابتدا وابن اورشليم قريته وقد
سها في ايامنا واعزنا ببنايها سبحانك يا باني اورشليم
ولم يكن موسي وقومه يقولون في صلاتهم شيا من ذلك

وكذلك تواطيهم علي قولهم في صلاة اول العام ما حكيناه
عنهم وكذلك تواطيهم علي شرع صوم لحراق بيت المقدس
وصوم حصار وصوم كدليا وفرضهم ذلك وصوم صلب
هامان وقد اعترفوا بانهم زادوها لاسباب اقتضتها
وتواطوا بذلك علي مخالفة ما نص عليه التوراة من قوله
لا تزيدوا علي الامر الذي انا موصيكم به شيا ولا تنقصوا منه
شيا فتواطوا علي الزيادة والنقصان وتبديل احكام الله
كما تواطوا علي تعطيل فريضة الرجم علي الزاني وهو في التوراة
نصا وكذلك تواطيهم علي امتناع النسخ علي الله فيما شرعه
لعباده تمسكا منهم باليهوديه وقد اكذبتهم التوراة
وساير النبوات ومن العجايب تحريمهم علي الله ان ينسخ ما شرعه
ليلا يلزم البدا ثم يقولون انه ندم وبكي علي الطوفان
وعاد في رايه وندم علي خلق الانسان وهذه مصارعة
لاخوانهم من عباد الصليب الذين زهوا برهبانهم عن الصاحبة
والولد ثم نسبوهما الي الفرد الصمد ومن ذلك تواطيهم علي
ان الملك يعود اليهم ويرجع الملل كلها الي ملة اليهود
ويصيرون قاهرين بجميع اهل الملل ومن ذلك تواطيهم علي تعطيل
احكام التوراة وفرايضها وتركها في حل امورهم الا اليسير
منها وهم معترفون بذلك وانه اكثر اسباب زوال ملكهم
وعزهم فكيف يكثر من طايفة تواطات علي تكذيب المسيح
وجحد نبوته وبهته وبهت امه والكذب الصريح علي الله

وعلي انبيايه وتعطيل احكام الله والاستبدال بها وعلي
قتلهم انبيا الله ان يتواطا علي تحريف بعض التوراة وكتمان
نعت رسول الله صلي الله عليه وسلم وصفته فيها **فصل**
واما امة الضلال وعباد الصليب والصور المزوقة في
الحيطان ولحوم الخنازير وشاتمو لخالقهم ورازقهم افقح
شتم وجاعلوه مضغة اليهود وتواطيهم علي كل
ضروب المستحيلات وانواع الاباطيل فلا اله الا الله الذي
ابرز الي الوجود مثل هذه الامة التي هي اضل من الحمير ومن
جميع الانعام السايمة وخلي بينهم وبين سبه وشتمه
وتكذيب عبده ورسوله ومعاداة حزبه واوليايه
وموالاة الشيطان والتعوض بعبادة الصور والصلبا
من عبادة الرحمن وعن قول الله اكبر بالتصليب علي الوجه
وعن قراة الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
يا اللهم اعطنا خبزنا الملايم لنا وعن السجود لله الواحد
القهار بالسجود للصورة المدهونة في الحايط بالاحمر
والاصفر واللازورد فهذا بعض شان هاتين الامتين
اللتين عندهما اثار النبوة والكتاب حس ولا خبر
ولا عين ولا اثر **فصل** قال السايل ان قلتم ان عبد
الله بن سلام وكعب الاحبار ونحوهما شهدوا لنا بذلك
من كتبهم فهلا اتي بن سلام واصحابه الذين اسلموا
بالنسخ التي لهم كي يكون شاهدة علينا والجواب من وجوه

احدها ان شواهد النبوة واياتها لا تنحصر فيما عند اهل الكتاب من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وصفته بل اياتها وشواهدها متنوعة متعددة جدا ونعته وصفته في الكتب المتقدمة فرد من افرادها وجمهور اهل الارض لم يكن اسلامهم عن الشواهد والاخبار التي في كتبكم واكثرهم لا يعلمونها ولا سمعوها بل اسلموا للشواهد التي عاينوها والايات التي شاهدوها وجاءت تلك الشواهد التي عند اهل الكتاب مقوية وعاضدة من باب تقوية البينة وتقديم النصاب بدونها فهؤلاء العرب اولهم الى اخرهم لم يتوقف اسلامهم على معرفة ما عند اهل الكتاب من الشواهد وان كان ذلك قد بلغ بعضهم وسمعه منهم قبل النبوة وبعدها كما كان الانصار يسمعون من اليهود صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته ومخرجه فلما عاينوه وابصروه عرفوه بالنعت الذي اخبرهم به اليهود فسبقوهم اليه فشرق اعدا الله بريقهم وعصوا امامهم وقالوا ليس هو الذي كنا نعدكم به فالعلم بنبوة محمد والمسيح وموسى لا يتوقف على العلم بان من قبلهم اخبر بهم وبشر بنبوتهم بل طرق العلم بها متعددة فاذا عرفت نبوة النبي بطريق من الطرق ثبتت نبوته ووجب اتباعه وان لم يعلم ان من قبله بشر به فاذا علمت نبوته بما قام عليه من البراهين فاما ان يكون تبشير من قبله به

لازما

لازما لنبوته واما ان يكون لازما لم يجب وقوعه ولا توقف تصديق النبي عليه بل يجب تصديقه بدونه وان كان لازما علم قطعا انه قد وقع وعدم نقله لا يدل على عدم وقوعه اذ لا يلزم من وجود الشي نقله العام ولا الخاص وليس كل ما اخبر به تعالى والمسيح وغيرهما من الانبيا المتقدمين وصل الينا وهذا مما يعلم بالاضطرار فلو قدر ان البشارة بنبوته صلى الله عليه وسلم ليس في الكتب الموجودة بايديكم لم يلزم ان لا يكون المسيح وغيره بشر به ولم ينقل ويمكن ان يكون في كتب غير هذه المشهورة المتداولة بينكم فلم يزل عند كل امة كتب لا يطلع عليها الا بعض خاصتهم فضلا عن جميع عامتهم ويمكن انه كان في بعضها فازيل منه وبدل ونسخت النسخ من هذه التي قد غيرت واشتهرت بحيث لا يعرف غيرها واخفي امر تلك النسخ الاولى وهذا كله ممكن لا سيما من الامة التي تواطات على تبديل دين نبيها وشريعته هذا كله على تقدير عدم البشارة به في شي من كتبهم اصلا ونحن قد ذكرنا من البشارات به في كتبهم ما لا يمكن من له معرفة منهم جحده والمكابرة فيه وان امكنهم المغالطة بالتاويل عند رعاعهم وجهالهم

الوجه الثاني ان عبد الله بن سلام قد قابل اليهود ووافقهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ذكروا صفته ونعته في كتبهم وانهم يعلمون انه رسول الله وقد شهدوا بانه اعلمهم

وابن اعلمهم وخيرهم وابن خيرهم فلم يصر قولهم بعد ذلك انه
شرهم وابن شرهم وجاهلهم وابن جاهلهم كما اذا شهد على
رجل شاهد عند الحاكم فسأله عنه فعدله وقال انه مقبول
الشهادة عدل رضي لا يشهد الا بالحق وشهادته جايزة على
فلما ادى الشهادة قال انه كاذب شاهد زور ومعلوم
ان لا ينفع في شهادته **واما كتب الاحبار** فقد ملا الدنيا
من الاحبار في البيوت المتقدمة من البشارة به وصرح بها
بين اظهر المسلمين واليهود والنصارى واذن بها على روس
الملا وصدقه مسلموا اهل الكتاب عليها واخبروا على ما اخبر
به وان كان اوسعهم علما بما كتب الانبيا وقد كان الصحابة
يمتحنون ما ينقله ويروونه بما يجر فهم صحته فيعلمون
صدقه ويشهدوا له بانه اصدق الذين يحلون لهم عن اهل
الكتاب ومن اصدقهم ونحن اليوم ننوب عن عبد الله بن سلام
وقد احدنا كم هذه البشارات في كتبكم فهي شاهدة لنا
عليكم والكتب بايديكم فاتوا بها فاتلوها ان كنتم صادقين
وعندنا ممن وفقه الله للاسلام منكم من يحاققكم ويبا بلكم
ويحاققكم عليها والا فاشهدوا على انفسكم بما شهد الله وملا يكته
وانبياه ورسله وعباده المومنين به عليكم من الكفر والتكذيب
والجحد للحق ومعاداة الله ورسوله **الوجه الثالث** انه لو
اتاكم عبد الله بن سلام بكل نسخة متضمنة لغاية البيان
والصراحة لكان في بهتكم وعنادكم وكذبكم ما يدفع في وجهها

ويحرفها

ويحرفها انواع التحريف ما وجد اليه سبيلا فاذا جاكم ما
لا قبل لكم به قلتم ليس به ولم يات بعد وقلتم نحن لا نفارق
حكم التوراة ولا نتبع نبي الاميين وقد صرح اسلافكم الذين
شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاينوه انه رسول الله
حقا وانه المبشر به الموعود به على السنة الانبيا المتقدمين
وقال من قال منهم في وجهه نشهد انك نبي فقال
ما يمنعكما من اتباعي قالا انا نخاف ان تقتلنا يهود وقد
قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون ولو
جاتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وقد جاكم بايات
هي اعظم من بشارات الانبيا به واظهر وحسبكل اية منها
تصلح ان يومن على مثلها البشر فما زادكم ذلك الا نفورا
وتكذيبا وابا لقبول الحق فلو نزل الله اليكم ملايكته وكلمتكم
الموتى وشهد له بالنبوة كل رطب ويابس لغلبت عليكم
الشقوة وصرتم الى ما سبق لكم في ام الكتاب وقد راى من كان
اعقل منكم وابعد من الحسد من ايات الانبيا ما راوا وما
زادهم ذلك الا تكذيبا وعنادا فاسلافكم وقدوتكم
في تكذيب الانبيا من الامم لا يحصيهم الا الله حتى كانكم
تواصيتم بذلك اوصى به الاول للاخر واقتدى به
الاول بالاول قال تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم
طاغون وهب انا صرنا عن اخبار الانبيا المتقدمين

به صغى الفليس في الايات والبراهين التي ظهرت علي يديه
ما تشهد بصحة نبوته وسنذكر منها بعد الفراغ من الاجوبة
طرفا يقطع المعذرة ويقيم الحجة والله المستعان فصل
قال السايل انكم نسبتم الامتين العظيمتين المذكورتين
الي اختيار الكفر علي الايمان للغرض المذكور فابن سلام واصحابه
اولي بذلك الغرض لانهم قليلون جدا واضداده كثيرون
لا تحصيهم عدد والجواب من وجوه احدها انا قد بينا ان
جمهور هاتين الامتين المذكورتين امن به وصدقه وقد
كانوا ملء الارض وهذه الشام ومصر وما جاورهما
واتصل بهما من اعمالهما والجزيرة والموصل واعمالهما واكثر
بلاد المغرب وكثير من بلاد المشرق كانوا كلهم نصارى
فاصبحت هذه البلاد كلها مسلمين فالمتخلف من هاتين
الامتين عن الايمان اقل القليل بالاضافة الي من امن
به وصدقه وهؤلاء عباد الاوثان كلهم اطبقوا علي
الاسلام الا من كان منهم في اطراف الارض بحيث لم تصل
اليه الدعوة وهذه امة المجوس توازي هاتين
الامتين كثرة وشوكة وعددا دخلوا في دينه
وبقي منهم من بقي منهم كما بقيتم انتم تحت الذلة والجزية
الثاني انا قد بينا ان الغرض الحامل لهم علي الكفر
ليس هو مجرد الماكلة والرياسة وان كانا من جملة
الاغراض بل منهم من حمله ذلك ومنهم من حمله الحسد
ومنهم

ومنهم من حمله الكبر ومنهم من حمله الهوى ومنهم من حمله
محبة العد للدين الذي نشا عليه فجاء بطبعه
وصار انتقاله عنه كمفارقة الانسان ما طبع عليه
وانت ترى ان السبب كيف هو الغالب المستولي علي اكثر
بني ادم في ايثارهم لما اعتادوه من المطاعم والمشارب
والملابس والمساكن والديانات علي ما هو خير منه
واوفق بكثير ومنهم من حمله التقليد والجهل وهم
الاتباع الذين ليس لهم علم ومنهم من حمله الخوف
من فوات محبوب او حصول مرهوب فلم ينسب هاتين
الامتين الي الغرض المذكور وحده الثالث انا قد
بينا ان الامم الذين كانوا عليهم كانوا اكثر عددا
واغزر عقولا منهم وكلهم اختاروا العمى علي الهدى
والكفر علي الايمان بعد البصيرة فلهاتين الامتين
سلف كثير وهم اكثر الخلق الرابع ان عبد الله بن سلا م
وذويه انما اسلموا في وقت شدة من الامر وقلة من
المسلمين وضعف وحاجة واهل الارض مطبقون علي
عداوتهم واليهود والمشركون هم اهل الشوكة والحلة
والحلقة والسلاح ورسول الله صلي الله عليه وسلم
واصحابه اذ ذاك قدموا الي المدينة واعداؤهم
يتطلبونهم في كل وجه وقد بذلوا الرغائب لمن جاءهم
بهم لخروج رسول الله صلي الله عليه وسلم وصاحبه

وخادمهما فاستخفوا ثلثا في غار تحت الارض ثم خرجوا
بعد ثلاث علي غير الطريق الي ان قدموا المدينة والشوكة
والعدد والعدة فيها لليهود والمشركين فاسلم عبد
الله بن سلام حين مقدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة
لما راي اعلام النبوة التي عرفها وشاهدها فيه وترك
الاعراض التي منعت المغضوب عليهم من الاسلام من
الرياسة والمال والجاه بينهم وقد شهدوا له كلهم
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم انه رئيسهم وخيرهم
وسيدهم فعلم انهم ان علموا باسلامه اخرجوه من
تلك الرياسة والسيادة فاحب ان يعلم رسول الله
صلي الله عليه وسلم بذلك فقال ادخلني بعض بيوتك
وسلهم عني ففعل وسالهم عنه واخبروا انه سيدهم
ورئيسهم وعالمهم فخرج عليهم وذكرهم ووقفهم علي
انهم يعلمون انه رسول الله وقابلهم بذلك فسبوه
وقدحوا فيه وانكروا رياسته وسيادته وعلمه
فلو كان عبد الله بن سلام ممن يوثر عرض الدنيا والرياسة
لفعل كما فعله اخوان القردة وامة الغضب والقوم
البهت وهكذا شان من اسلم من يهود حينئذ **واما**
المتخلفون فكثير منهم صرح بغرضه لخاصته وحامته
وقال ان هولا القوم قد عظمونا وراسونا ومولونا
فلو اتبعناه لنزعوا ذلك كله منا وهذا قد رايناه

نحن

نحن في زماننا وشاهدناه عيانا ولقد ناظرت بعض
علما النصاري معظم يوم فلما تبين له الحق بهت فقلت
له وانا وهو خاليين ما منعك الان من اتباع الحق فقال
لي اذا اقدمت علي هولا الحمير هكذا لفظه فرشوا الشقا ق
تحت حوافر دابتي وحكموني في اموالهم ونسايهم ولم
يعصوني فيما امرهم به وانا لا اعرف صنعة ولا احفظ
قرانا ولا نحوا ولا فقها فلو اسلمت لدرت في الاسواق
واتكفف الناس فمن الذي تطيب نفسا بهذا فقلت
هذا لا يكون وكيف تظن بالله انك اذا اثرت رضاه
علي هواك يخزيك ويذلك ويحوجك ولو فرضنا ان
ذلك اصابك ما ظفرت به من الحق والنجاة من النار
ومن سخط الله وغضبه فيه اتم العوض عما فاتك فقال
حتي ياذن الله فقلت القدر لا يحتج به ولو كان القدر
حجة لكان حجة لليهود علي تكذيب المسيح وحجة للمشركين
علي تكذيب الرسل ولا سيما انتم تكذبون القدر فكيف
تحتج به فقال دعنا الان من هذا او امسك **الخامس**
ان جوابك في نفس سوالك فانك اعطيت ان عبد الله
ابن سلام وذويه كانوا قليلين جدا واضدادهم لا يحصون
كثرة ومعلوم ان الغرض الداعي لموافقة الجمهور الذين
لا يحصون كثرة وهم اولوا القوة والشوكة اقوي من الغرض
الداعي لموافقة الاولين المستضعفين والله الموفق **فصل**

قال السايل ان دخل علينا الريبة من جهة عبد الله بن سلام
واصحابه وهو انكم قد بنيتم اكثر اساس شريعتكم في الحلال
والحرام والامر والنهي علي احاديث عوام من الصحابة الذين ليس
لهم بحث في علم ولا دراسة ولا كتابة قبل مبعث نبيكم فابن
سلام واصحابه اولي ان يوخذ باحاديثهم ورواياتهم لانهم
كانوا اهل علم وبحث ودراسة وكتابة قبل مبعث نبيكم
وبعده ولا نراكم تروون عنهم من الحلال والحرام والامر والنهي
الا شيا يسيرًا جدا وهو ضعيف عندكم والجواب من وجوه احدها
ان هذا بهت من قايله فانا لم نبن شيا من شريعتنا في الحلال
والحرام والامر والنهي الا علي كتاب ربنا المجيد الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذي
تحدي به الامم كلها علي اختلاف علومها واجناسها وطبايعها
وهو في غاية الضعف واعداوه طبق الارض ان يعارضوه
بمثله فيكونوا اولي بالحق منه ويظهر كذبه وصدقهم
فعجزوا عن ذلك فتحداهم بان ياتوا بعشر سور مثله فعجزوا
فتحداهم بان ياتوا بسورة مثله فعجزوا عن هذا واعداوه
الادنون اليه افصح الخلق وهم اهل البلاغة والفصاحة
واللسن والنثر والنظم والخطب وانواع الكلام فما منهم من
فاه في معارضته ببنت شفه وكانوا احرص الناس علي
تكذيبه واشدهم اذي له بالقول والفعل والتنفير عنه
بكل طريق فما نفر احد منهم عنه بسورة واحدة عارضه بها

الا مسيلمة الكذاب بمثل قوله يا ضفدع بنت ضفدعين
نقي كم تنقين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين ومثل
والطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا فالخابزات خبزا اهالة لة
وسمنا وامثال هذه الالفاظ التي هي بالفاظ اهل المجون
والمعتوهين اشبه منها بالفاظ العقلا فالمسلمون انما بنوا
اساس دينهم ومعالم حلالهم وحرامهم علي الكتاب الذي لم
ينزل من السما كتاب اعظم منه فيه بيان كل شي وتفصيل كل شي
وهدي ورحمة وشفا لما في الصدور به هدي الله ورسوله
وامته فهو اساس دينهم الثاني ان قولكم ان المسلمين بنوا
اساس دينهم علي رواية عوام من الصحابة من اعظم البهت والفحش
الكذب فانهم وان كانوا اميين فقد بعث الله فيهم رسوله
زكاهم وعلمهم الكتاب والحكمة وفضلهم في العلم والعمل
والهدي والمعارف الالهية والعلوم النافعة المكملة
للنفوس علي جميع الامم فلم يبق امة من الامم تدانيهم في فضلهم
وعلومهم واعمالهم ومعارفهم فلو قيس ما عند جميع الامم
من معرفة وعلم وهدي وبصيرة من الامم اعلم بالحساب
والهندسة والكم المتصل والكم المنفصل والنبض والقارورة
والبول والبسطه ودرك الابصار ونقوش الحيطان ووضع
الالات العجيبة وصناعة الكيميا وعلم الفلاحة وعلم
الهيئة وتسيير الكواكب وعلم الموسيقا والالحان وغير
ذلك من العلوم التي هي بين علم لا ينفع وبين ظنون كاذبة

وبين علم سعده في العاجلة وليس من زاد المعاد فان اردتم
ان الصحابة كانوا عواما في هذه العلوم فنعم اذا وملك سكاه
ظاهر اعنهم عادها وان اردتم انهم كانوا عواما في العلم
بالله واسمايه وصفاته وافعاله واحكامه ودينه وشرعه
وتفاصيله واليوم الاخر وتفاصيله وتفاصيل ما بعد الموت
وعلم سعادة النفوس وسلوكها وعلم صلاح القلوب وامراضها
فمن بعث نبيهم بما بعثه به وجحد نبوته ورسالته التي هي
للبصاير اظهر من الشمس للابصار لم ينكر له ان يبهت اصحابه
ويجحد فضلهم ومعرفتهم وينكر ما خصهم الله به وميزهم
علي من قبلهم ومن هو كاين بعدهم الي يوم القيمة وكيف
يكونون عواما في ذلك وهم اذكا الناس فطرة وازكاهم
نفوسا وهم يتلقونه غضا طريا ومحضا لم يشب عن نبيهم
وهم احرص الناس عليه واشوقهم اليه وخبر السما ياتيهم
علي لسانه في ساعات الليل والنهار والحضر والسفر وكتابهم
قد اشتمل علي علوم الاولين والاخرين وعلم ما كان من المبدا
وتخليق العالم واحوال الامم الماضية والانبيا وسيرهم
واحوالهم مع اممهم ودرجاتهم ومنازلهم عند الله
وعددهم وعدد المرسلين منهم وذكر كتبهم وانواع العقوبات
التي عذب الله بها اعداهم وما اكرم به اتباعهم وذكر
الملايكة واصنافهم وانواعهم وما وكلوا به واستعملوا فيه
وذكر اليوم الاخر وتفاصيل احواله وذكر الجنة وتفاصيل
نعيمها

نعيمها والنار وتفاصيل عذابها وذكر البرزخ وتفا صيل
صيل احوال الخلق فيه وذكر اشراط الساعة والاخبار بها
مفصلا بما لم يتضمنه كتاب غيره من حين قامت الدنيا الي
ان يرث الله الارض ومن عليها كما اخبر به المسيح عنه من
قوله في الانجيل وقد بشرهم به فقال له كل شي اعده الله
تعالي لكم يخبركم به وفي موضع اخر منه ويخبركم بالحوادث
والغيوب وفي موضع اخر ويعلمكم كل شي وفي موضع اخر منه
يحيي لكم الاسرار ويفسر لكم كل شي واجيكم بالامثال وهو يجيكم
بالتاويل وفي موضع اخر ان لي كلاما كثيرا اريد ان اقوله لكم
ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جا روح الحق ذاك يرشدكم كم
الي جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع
ويخبركم بكل ما ياتي ويعرفكم جميع ما للاب فمن هذا
علمه بشهادة المسيح واصحابه يتلقون ذلك جميعه عنه
وهم اذكا الخلق واحفظهم واحرصهم كيف يكونون امة من
الامم في هذه العلوم والمعارف ولقد صلي رسول الله صلي
الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح ثم صعد المنبر فخطبهم حتي
حضرت الظهر ثم نزل فصلي وصعد فخطبهم حتي حضرت
العصر ثم نزل فصلي وخطبهم حتي حضرت المغرب فلم يدع
شيا الي قيام الساعة الا اخبرهم به فكان اعلمهم احفظهم
وخطبهم مرة اخري خطبة فذكر بدا الخلق حتي دخل اهل
الجنة منازلهم واهل النار منازلهم وقال يهودي لسلمان ن

لقد علمكم نبيكم كل شي حتى الخراة قال اجل فهذا اليهودي
كان اعلم نبينا انهم عوام وهذه العلوم النافعة المسوبه
في الامة على كثرتها واتساعها وتعدد ضروبها انما هي عنهم
ماخوذة ومن كلامهم وفتاويهم مستنبطة وهذا عبدالله
ابن عباس كان من صبيانهم وفتيانهم وقد طبق الارض
علما وبلغت فتاويه نحوا من ثلاثين سفرا وكان بحرا لا ينزف
لو نزل به اهل الارض لاوسعهم علما وكان اذا اخذ في الحلال
والحرام والفرايض يقول القايل لا يحسن سواه فاذا اخذ في
السنة والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول القايل
لا يحسن سواه فاذا اخذ في القصص واخبار الامم وسير الماضين
فكذلك فاذا اخذ في انساب العرب وقبايلها واصولها
وفروعها فكذلك فاذا اخذ في الشعر والغريب فكذلك
قال مجاهد العلما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال
قتادة في قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل
اليك من ربك هو الحق قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ولما حضر معاذا الموت قيل له اوصنا قال اجلسوني
ان الايمان والعلم عند اربعة رهط عند عويمر ابي الدردا
وعند سلمان الفارسي وعند عبدالله بن مسعود وعند
عبدالله بن سلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول له عاشر عشرة في الجنة وقال ابو اسحاق السبيعي
قال عبدالله علما الارض ثلثة فرجل بالشام واخر بالكوفة
ولخر

واخر بالمدينة فاما هذان فيسلان الذي بالمدينة
والذي بالمدينة لا يسالهما عن شي وقيل لعلي بن ابي طالب
حدثنا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن ايهم
قالوا عن عبدالله بن مسعود قال قرا القران وعلم السنة ثم انتهى
وكفاه بذلك قالوا فحدثنا عن حذيفة قال اعلم اصحاب
محمد بالمنافقين قالوا فابو ذر قال كنيف ملي علما عجز فيه
قالوا فعمار قال مومن نسي اذا ذكرته ذكر خلط الله بالايمان يمان
بلحمه ودمه ليس للنار فيه نصيب قالوا فابو موسى قال
صبغ في العلم صبغة قالوا فسلمان قال علم العلم الاول
والاخر بحر لا ينزح منا اهل البيت قالوا فحدثنا عن نفسك
يا امير المومنين قال اياها اردتم كنت اذا سالت اعطيت
واذا سكت ابتديت وقال مسروق شاممت اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم ينتهي الى ستة الى
علي وعبدالله وعمر وزيد بن ثابت وابي الدردا وابي بن
كعب ثم شاممت الستة فوجدت علمهم انتهى الى علي وعبد
الله وقال مسروق جالست اصحاب محمد وكانوا كالاخاد
الاخاذ يروي الراكب ويروي الراكبين والاخاذ العشرة لو نزل به
اهل الارض لاصدرهم وان عبدالله من تلك الاخاذ وفي الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم اتيت بقدح لبن
فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت
فضلي عمر قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم

وقال عبد الله اني لاحب عمر فذهب بتسعة اعشار
العلم وقال عبد الله لو ان علم عمر بن الخطاب وضع في كفة
الميزان ووضع علم اهل الارض في كفة لرجح علم عمر وقال
حذيفة بن اليمان كان علم الناس مع علم عمر دس في جحر وقال
الشعبي قضاة هذه الامة اربعة عمر وعلي وزيد وابو
موسى وقال قبيصة بن جابر ما رايت رجلا قط اعلم بالله
ولا اقرا لكتاب الله ولا افقه في دين الله من عمر وقال
علي بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وانا حديث
السن ليس لي علم بالقضا فقلت انك ترسلني الى قوم يكون
فيهم الاحداث وليس لي علم بالقضا قال فضرب في صدري
وقال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما
شككت في قضا بين اثنين بعد لخو الحديث وفي الصحيح عن
عبد الله بن مسعود قال كنت ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط
فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال لي يا غلام
هل من لبن فقلت نعم ولكني موتمن قال فهل من شاة لم ينز
عليها الفحل قال فاتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه
في انا فشرب وسقى ابا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص قال
ثم اتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول
قال فمسح راسي وقال يرحمك الله انك عليم معلم وقال
عقبة بن عمرو ما اردى احدا اعلم بما انزل على محمد من عبد الله
فقال ابو موسى ان تقل ذاك فانه كان يسمع حين لا يسمع

ويدخل

ويدخل حين لا يدخل وقال مسروق قال عبد الله ما انزلت ات
سورة الا وانا اعلم فيما انزلت ولو اني اعلم ان رجلا اعلم
بكتاب الله مني تبلغه الابل او المطايا لاتيته وقال
عبد الله بن بريدة في قوله عز وجل حتى اذا خرجوا من عندك
قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا قال هو عبد الله
ابن مسعود وقيل لمسروق كانت عايشة تحسن الفرايض
قال والله لقد رايت الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسالونها عن الفرايض وقال ابو موسى ما اشكل
علينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديثا قط فسالنا
عايشة الا وجدنا عندها منه علما وقال شهر
ابن حوشب كان اصحاب محمد اذا تحدثوا وفيهم معاذ
ابن جبل نظروا اليه هيبة لهم وقال علي بن ابي طالب
ابو ذر وعى علما ثم وكي عليه فلم يخرج منه شي حتى قبض
وقال مسروق قدمت المدينة فوجدت زيد بن ثابت
من الراسخين في العلم ولما بلغ ابا الدردا موت عبد الله
دا ابن مسعود قال اما انه لم يخلف بعده مثله وقال ابو الدردا
ان من الناس من اوتي علما ولم يوت حلما وشداد بن اوس
ممن اوتي علما وحلما ولما مات زيد بن ثابت قام ابن عباس
على قبره وقال هكذا يذهب العلم وضم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن عباس وقال اللهم علمه الحكمة وتاويل الكتاب
وقال محمد بن الحنفية لما مات ابن عباس لقد مات رباني

هذه الامة وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما رايت
احدا اعلم بالسنة ولا احلد رايا ولا اثقب نظرا حين
ينظر من ابن عباس وكان عمر ابن الخطاب يقول
قد طرات علينا عضل اقضية انت لها ولامثالها ثم يقول
عبيد الله وعن عمر في جلده وحسن نظره للمسلمين وقال
عطا ابن ابي رباح ما رايت عليا قط اكرم من مجلس ابن عباس
اكثر فقها واعظم حسنه ان اصحاب الفقه عنده واصحاب
القران عنده واصحاب الشعر عنده ثم كلهم في واد واسع
وكان عمر بن الخطاب يسايله مع الاكابر من اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم ودعا له رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يزيده الله علما وفقها وقال عبد الله بن مسعود
لو ان ابن عباس ادرك اسنانا ما عشره منا رجل اي ما بلغ
عشره وقال ابن عباس ما سالني احد عن مسلة الا عرفت
انه فقيه او غير فقيه وقيل له اين اصبت هذا العلم
قال بلسان سول وقلب عقول وكان يسمي البحر من كثرة علمه
وقال طاوس ادركت نحو خمسين من اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا ذكر لهم ابن عباس شيا فخالفوه لم يزل بهم
حتي يقررهم وقال الاعمش كان ابن عباس اذا رايته قلت
اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس فاذا حدث قلت
اعلم الناس وقال مجاهد كان ابن عباس اذا فسر الشي
رايت عليه النور وقال ابن سيرين كانوا يرون ان الرجل

الواحد

الواحد يعلم من العلم ما لا يعلمه الناس اجمعون وقال ابن
عون فكانه راني انكرت ذلك قال فقال اليس ابو بكر
كان يعلم ما لا يعلم الناس ثم كان عمر يعلم ما لا يعلم الناس
وقال عبد الله بن مسعود لو وضع علم احيا العرب في
كفة وعلم عمر في كفة لرجح بهم علم عمر قال الاعمش
فذكرت ذلك لابراهيم فقال عبد الله ان كنا لنحسب قد
ذهب بتسعة اعشار العلم وقال سعيد بن المسيب
ما اعلم احدا من الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعلم من عمر ابن الخطاب وقال الشعبي قضاة الناس
اربعة عمر وعلي وزيد بن ثابت وابو موسي الاشعري
وكانت عايشة رضي الله عنها تقدمه في العلم بالفرايض
والسنن والاحكام والحلال والحرام والتفسير قال
عروة ابن الزبير ما جالست احدا قط كان اعلم بقضا
ولا بحديث الجاهلية ولا اروي للشعر ولا اعلم بفريضة
ولا طب من عايشة وقال عطا كانت عايشة اعلم
الناس وافقه الناس وقال البخاري في تاريخه روي
العلم عن ابي هريرة ثمان مائة رجل ما بين صاحب وتابع
وقال عبد الله بن مسعود ان الله نظر في قلوب العباد
فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه وبعثه
ب لرسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب
اصحابه خير قلوب العباد فجعلوا وزراءه وقال

ابن عباس في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين ١
اصطفى قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال
ابن مسعود من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات
فان الحي لا يومن عليه الفتنة اوليك اصحاب محمد ابر هذه
الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا قوم اختارهم
الله لاقامة دينه وصحبة نبيه فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا
بهديهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم وقد اثنى سبحانه
عليهم بما لم يثنيه على امة من الامم سواهم فقال تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا اي عدولا خيارا لتكونوا شهدا على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتومنون بالله وقال محمد رسول الله والذين معه اشدا على
الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم محمد واصحابه وصح
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انتم توفون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وقال تعالى

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقال
مالك عن نافع كان ابن عباس وابن عمر يجلسان للناس عند
قدوم الحاج وكنت اجلس الى هذا يوما والى هذا يوما وكان
ابن عباس يجيب ويفتي في كل ما يسال عنه وكان ابن عمر
يرد اكثر مما يفتي قال مالك وسمعت ان معاذ بن جبل
امام العلما برتوة يعني يكون امامهم يوم القيمة برمية حجر
وقال مالك اقام ابن عمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستين
سنة يفتي الناس في الموسم وغير ذلك وكان من ايمة الدين
وقال عمر لجرير يرحمك الله ان كنت لسيدا في الجاهلية
فقيها في الاسلام وقال محمد بن المنكدر ما قدم البصرة احد
افضل من عمران بن حصين. وكان لجابر بن عبد الله حلقة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوخذ عنه العلم والعلم
انما انتشر في الافاق عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهم الذين فتحوا البلاد بالجهاد والقلوب بالعلم
والقران فملوا الدنيا خيرا وعلما والناس اليوم في
بقايا اثار علمهم قال الشافعي في رسالته وقد ذكر
الصحابة فعظمهم واثنى عليهم ثم قال وهم فوقنا في كل
علم واجتهاد وورع وعقل وامر استدرك به علم
وارواهم لنا احمد واولى بنا من ارائنا ومن ادركنا

ممن رضي وحكي لنا عنه ببلدنا اصار وا فيما لم يعلموا فيه
سنة الي قولهم ان اجتمعوا او قول بعضهم ان تفرقوا
ولذا يقول ولم يخرج اقا ويلهم كلهم قال الشافعي
وقد اثني الله علي الصحابة في التوراة والانجيل والقرآن
وسبق لهم علي لسان نبيهم صلي الله عليه وسلم من الفضل
ليس لاحد بعدهم وقال ابو حنيفة اذا جا عن النبي صلي
الله عليه وسلم فعلي الراس والعين واذا جا عن الصحابة
نختار من قولهم ولم نخرج عنه وقال ابن القسم سمعت
مالكا يقول لما دخل اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
الشام نظر اليهم رجل من اهل الكتاب فقال ما كان اصحاب
عيسي بن مريم الذين قطعوا بالمناشير وصلبوا علي الخشب
باشد اجتهادا من هولاء وقد شهد لهم الصادق المصدوق
الذي لا ينطق عن الهوي بانهم خير القرون علي الاطلاق
كما شهد لهم ربهم تبارك وتعالي بانهم خير القرون
علي الاطلاق كما شهد لهم وعلماوهم وتلامذتهم هم الذين
ملوا الارض علما فعلما الاسلام كلهم تلاميذهم وتلاميذ
تلاميذهم وهلم جرا وهولا الايمة الاربعة الذين
طبق علمهم الارض شرقا وغربا هم تلاميذ تلاميذهم
وخيار ما عندهم ما كان عن الصحابة وخيار الفقه
ما كان عنهم واصح التفسير ما اخذ عنهم واما كلامهم
في باب معرفة الله واسمايه وصفاته وافعاله وقضايه

وقدره

وقدره ففي اعلي المراتب فمن وقف عليه وعرف ما قالته
الانبيا عرف انه مشتق منه مترجم عنه وكل علم نافع
في الامة فهو مستنبط من كلامهم وماخوذ عنهم
وهولا تلاميذهم قد طبقت تصانيفهم وفتاويهم الارض
فهذا مالك جمعت فتاويه عدة اسفار وكذلك
ابو حنيفة وهذه تصانيف الشافعي تقارب المايه
وهذا الامام احمد بلغت فتاويه وتواليفه نحو
مايه سفر وفتاويه عندنا في نحو عشرين سفرا
وعالب تصانيفه بل كلها عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم وعن الصحابة والتابعين وهذا اعلامهم المتاخر
شيخ الاسلام ابن تيميه جمع بعض اصحابه فتاويه في
ثلاثين مجلدا او رايتها في الديار المصرية وهذه
تواليف ايمة الاسلام التي لا يحصيها الا الله وكلهم
من اولهم الي اخرهم تقر للصحابة بالعلم والفضل ونقر ف
بان علمه بالنسبة الي علومهم كعلومهم بالنسبة الي
علم نبيهم وفي السعاب حدثنا قتيبة بن سعيد عن
سعيد بن عبد الرحمن المعافري عن ابيه ان كعبا راي
حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض
الامر فقال لكعب انشدك الله لين اخبرتك ما ابكاك
لتصدقني قال نعم قال انشدك هل تجد في كتاب الله
المنزل ان موسي نظر في التوراة فقال رب اني اجد خير

امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويومنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون
اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال فاجعلهم
امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب
فانشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى
نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امة هم الحمادون
رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان
شا الله فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال
الحبر نعم قال كعب فانشدك الله اتجد في كتاب الله
المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني
اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط
حمد الله الصعيد طهورهم والارض لهم مسجد حيثما كانوا
يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم
بالما حيث لا يجدون الما غرا محجلون من اثار الوضوء
فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم
قال كعب فانشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل
ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امة
مرحومة ضعفا يرثون الكتاب واصطفيتهم لنفسك
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
فلا اجد احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم
امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله

نجد

نجد في كتاب الله ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني
اجد امة مصاحفهم في صدورهم يصفون في صلاتهم كصفوف
الملايكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار
منهم احد الا من بري من الحسنات مثل ما بري الحجر من ورق الشجر
قال موسى فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم
فلما عجب موسى من الخير الذي اعطى الله محمدا وامته قال ليتني
من اصحاب محمد فاوحى الله اليه ثلاث ايات يرضيه بهن يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي قال ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي كل الرضا وهذه
الفصول بعضها في هذه التوراة التي بايديهم وبعضها في
نبوة شعيا وبعضها في نبوة غيره والتوراة اعم من التوراة
المعينة وقد كان الله سبحانه كتب لموسى في الالواح من
كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي فلما كسرها رفع منها
الكثير وبقي خير كثير فلا يقدح في هذا النقل جهل اكثر
اهل الكتاب به فلا زال في العلم الموروث عن الانبيا شي
ما لا يعرفه الا الاحاد من الناس او الواحد وهذه الامة
على قرب عهدها بنبيها في العلم الموروث عنه ما لا يعرفه
الا الافراد القليلون جدا من امته وساير الناس منكر له
وجاهل به وسمع كعب رجلا يقول رايت في المنام كان
الناس جمعوا للحساب فدعي الانبيا فجا مع كل نبي امته
ورايت لكل نبي نورين ولكل نبي اتبعه نورا يمشي بين يديه

فدعي محمد صلى الله عليه وسلم فاذا لكل شعرة في راسه وجهه
نور ولكل من اشعه نوران يمشي بهما **فقال** كعب من حدثك
بهذا قال رويا رايتها في منامي قال انت رايت هذا في منامك
قال نعم قال والذي نفس كعب بيده انها لصفة محمد وامته
وصفة الانبيا وامهم لكانما قراتها من كتاب الله وفي بعض
الكتب القديمة ان عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه قيل
له يا روح الله هل بعد هذه الامة امة قال نعم **قيل** وايه
امة قال امة احمد قيل يا روح الله وما امة احمد قال علما
حكما ابرار اتقيا كانهم من الفقه انبيا يرضون من الله باليسير
من الرزق ويرضي الله منهم باليسير من العمل يدخلهم الجنة بشهادة
ان لا اله الا الله **وقال** كعب علما هذه الامة كانبيا بني
اسرايل وفيه حديث مرفوع لا اعرف حاله ثم يقول وما يدريكم
معاشر المثلثة وعباد الصلبان وامة اللعنة والغضب
بالفقه والعلم ويحيي هذا الامم حيث سبوه اصحاب محمد
الذين هم وتلاميذهم الذين هم كانبيا بني اسرايل وهل يميز
العلما والجهال ويعرف مقادير العلما الامن هو من جملتهم
ومعدود في زمرتهم فاما طايفة شبه الله علماهم بالحمير
التي تحمل الاسفار وطايفة علماوها يقولون في الله ما لا يرضا
امة من الامم في من يعظمه ويجله وياخذ دينها عن كل كاذب
ومفتر على الله وعلى انبيايه فمثلها مثل عريان محارب
شاكي السلاح ومن سقف بيته زجاج وهو يراشق الحجر

اصحاب القصور بالاحجار ولا يستكثر على من قال في الله ورسوله
ما قال ان يقول في اعلم الخلق انهم عوام وليهن امة الغضب
على المسنا والتلمود وما فيهما من الكذب على الله وعلى كليمه
موسى وما حدثه لهم احبارهم وعلما السو منهم كل وقت
وليهنهم علوم رد ولهم على ان الله ندم على خلق البشر
حتى شق عليه وبكي على الطوفان حتى رمد وعادته الملايكة
وذلهم على ان يناجوه في صلاتهم بقولهم يا الهنا انتبه
من رقدتك كم تنام ينخونه حتى ينتخي لهم وينفذ ولهم
وليهن امة الضلال علومهم التي فارقوا بها جميع شرايع الانبيا
وخالفوا بها المسيح خلافا يتحققه علماوهم في كل امره كما
سيمر بك وعلومهم التي قالوها في رب العالمين ما قالوا
ما كادت السموات تنشق منه والارض تنفطر والجبال
تنهد لولا ان امسكها الحليم الصبور وعلومهم التي دلتهم على
التثليث وعبادة خشبة الصليب والصور المدهونة
بالسيرقون والزنجفر ودلتكم على قول عالمكم افريون ان
اليد التي جبلت طينة ادم هي التي علقت على الصلبوت وان
الشبر الذي ذرعت به السموات هو الذي سمر على الخشبة
وقول عالمكم عرد نمورس من لم يقل ان مريم والدة الله
فهو خارج عن ولاية الله **فصل** قال السايل
نرى في دينكم اكبر الفواحش في من هو اعلم وافقه في دينكم
كالزنا واللواط والخيانة والحسد والبخل والغدر والجبر

والتكبر والجهل وقلة الورع واليقين وقلة الرحمة
والمروة والحمية وكثرة الهلع والتكالب علي الدنيا
والكسل في الخيرات وهذا الحال يكذب لسان المقال
والجواب من وجوه احدها ان يقال ماذا علي الرسل الكرام
من معاصي اممهم واتباعهم وهل يقدح ذلك شيا في نبوتهم
او يغير في وجه رسالتهم وهل سلم من الذنوب علي اختلاف
انواعها واجناسها الا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
وهل يجوز رد رسالتهم وتكذيبهم بمعصية بعض اتباعهم
لهم وهل هذا الا من اقبح التعنت وهو بمنزلة رجل مريض
دعاه طبيب ناصح الي سبب ينال به غاية عافيته فقال
لو كنت طبيبا لم يكن فلان وفلان مرضي وهل يلزم
الرسل ان يشفوا جميع المرضي بحيث لا يبقي في العالم مريض
وهل يعد احد من الناس الرسل بمثل هذا التعنت
الوجه الثاني ان الذنوب والمعاصي امر مشترك بين
الامم لم يزل في العالم من طبقات بني ادم عالمهم وجاهلهم
وزاهدهم في الدنيا وراغبهم واميرهم ومامورهم وليس
ذلك امر اختصت به هذه الامة حتي يقدح فيها وفي
نبيها بل الرسل بل يجتمع في العبد الاسلام والايمان بالرسل وان
قدحت في كماله وتمامه الوجه الرابع ان الذنوب
تغفر بالتوبة النصوح ولو بلغت ذنوب العبد عنان السما
وعدد الرمل والحصا ثم تاب منها تاب الله عليه قال تعالي

قل

قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فهذا في
حق التايب فان التوبة تجب ما قبلها والتايب من
الذنب كمن لا ذنب له والتوحيد يكفر الذنوب كما في الحد بيث
الصحيح الالهي ابن ادم لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيا لقيتك بقرابها مغفرة فالمسلمون
ذنوبهم ذنوب موحد ان قوي التوحيد علي محو اثارها بالكلية
والا فما معهم من التوحيد يخرجهم من النار اذا عذبوا بذنوبهم
واما المشركون والكفار فان شركهم وكفرهم يحبط حسناتهم
فلا يلقون ربهم بحسنة يرجون بها النجاة ولا يغفر لهم
شيا من ذنوبهم قال تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقال تعالي في حق الكفار
والمشركين وقدمنا الي ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابي الله ان يقبل من
مشرك عملا فالذنوب تزول اثارها بالتوبة النصوح
والتوحيد الخالص والحسنات الماحية والمصايب المكفرة
وشفاعة الشافعين والموحدين واخر ذلك اذا عذب
بما يبقي عليه منها اخرجه توحيده من النار واما
الشرك بالله والكفر بالرسول فانه يحبط جميع الحسنات
بحيث لا يبقي معه حسنة الوجه الخامس ان يقال
لمورد هذا السوال ان كان من الامة الغضبية اخوان

الفرود الا تستحي من ايراد هذا السوال من ابايه واسلافه
كانوا يشاهدون في كل يوم من الايات ما لم يره غيرهم من
الامم وفلق الله البحر لموسي وانجاهم من عدوهم وما جفت
اقدامهم حتي قالوا يا موسي اجعل لنا الها كما لهم الهة قال
انكم قوم تجهلون ولما ذهب لميقات ربه لم يمهلوه
ان عبدوا واتخذوا بعده العجل المصوغ وغلبوا اخوه
هارون معهم ولم يقدر علي الانكار عليهم وكانوا مع
مشاهدتهم تلك الايات والعجايب يهمون برجم
موسي واخيه هرون في كثير من الاوقات والوحي
من اظهرهم ولما ندبهم الي الجهاد قالوا اذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون واذوا
موسي انواع الاذي حتي قالوا انه ادر ولهذا
يغتسل وحده واغتسل يوما ووضع ثوبه علي حجر
ففر الحجر بثوبه فعدا خلفه عريانا حتي نظر بنو اسرايل
الي عورته فراوه احسن خلق الله متجردا ولما مات
اخوه هرون قالوا موسي قتله وغيبه فرفعت
الملايكة لهم تابوته بين السما والارض حتي عاينوه
ميتا واثروا العود الي مصر والي العبودية ليشبعوا
من اكل اللحم والبصل والقثا والعدس هكذا
عندهم والذي حكاه الله عنهم انهم اثروا ذلك
علي المن والسلوي وانهما كهم علي الزنا وموسي بين

اظهرهم

الظهرهم وعدوهم بازايهم حتي ضعفوا عنهم ولم يظفروا بهم
معروف عندهم وعبادتهم الاصنام بعد عصر يوشع
ابن نون معروف وتحيلهم علي صيد الحيتان في يوم السبت
لا يسمه حتي مسخوا قردة خاسيين وقتلهم الانبيا بغير
حق حتي قتلوا في يوم سبعين نبيا في اول النهار واقاموا
السوق اخره كانهم جزروا غنما امر معروف وقتلهم
يحيي بن زكريا ونشرهم اياه بالمنشار واصرارهم
علي العظايم واتفاقهم علي تغيير كثير من احكام التوراة
ورميهم لوطا بانه وطي ابنتيه واولدهما ورميهم
يوسف بانه حل سراويله وجلس من امرات العزيز
مجلس المراة من القابلة حتي اشتق الحايط وخرجت
له كف يعقوب وهو عاض علي انامله فقام وهرب
وهذه التوراة افسق الناس وافجرهم لقام ولم يقض
غرضه وطاعتهم للخوارج علي ولد سليمان بن داود
لما وضع لهم كبشين من ذهب فعكفت جماعتهم علي
عبادتهما الي ان حرب الحرب بينهم وبين المومنين الذين
كانوا مع ولد سليمان وقتل منهم في معركة واحدة الوف
مولفة افلا تستحي عباد الكباش والبقر من تعيير
الموحدين بذنوبهم ولا تستحي ذرية قتلة الانبيا من
تعيير المجاهدين لاعدا الله فاين ذرية من سيوف اباهم
تقطر من دما الكفار والمشركين ولا يستحي من يقول

في صلاته لربه انتبه كم تنام يا رب استيقظ من رقدتك
بنخيه بذلك ويجمه من نعس من يقول في صلاته الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين فلو بلغت ذنوب المسلمين عدد الحصا
والرمال والتراب والانفاس ما بلغت مبلغ قتل نبي واحد
ولا وصلت الي قول اخوان القرود ان الله فقير ونحن
اغنيا وقولهم عزير ابن الله وقولهم نحن ابنا الله واحباوه
وقولهم ان الله بكي علي الطوفان حتي رمد من البكا وجعلت
الملايكة تعوده وقولهم انه عض انامله علي ذلك وقولهم
انه ندم علي خلق البشر وشق عليه لما راي من معاصيهم
وظلمهم واعظم من ذلك نسبة هذه الكلمات الي التوراة التي
انزلها علي كليمه فلو بلغت ذنوب المسلمين ما بلغت لكانت
في جنب ذلك كتفلة في بحر ولا تنس قصة اسلافهم مع
ايشالوم الخارج علي داود فان سوادهم الاعظم انضم اليه
وشدوا معه علي حرب داود ثم لما عادوا الي طاعة داود
وجات وفودهم وعساكرهم مستخفين معتذرين بحيث
اختصموا الي السبق اليه فنبغ منهم شخص ونادي باعلا صوته
لا نصيب لنا في داود ولا حظ في ميشا بل ليمض كل منكم
الي خبايه يا اسرايليين فلم يكن باوشك من ان ذهب
جميع عسكر بني اسرايل الي اخبيتهم بسبب كلمته ولما قيل
هذا الصايح عادت العساكر جميعا الي خدمة داود
لما

لما كان القوم الامثل همج رعاع يجمعهم طبل ويفرقهم
عصي **فصل** وهذه الامة الغضبية وان كانوا
مفترقين افتراقا كثيرا فيجمعهم فرقتان القراون
والربانون وكان لهم اسلاف هم فقهاؤهم صنعوا
لهم كتابين احدهما يسمي المشنا ومبلغ حجمه نحو ثمانماية
ورقة والثاني يسمي التلمود ومبلغه قريب من نصف
حمل بغل ولم يكن المولفون له في عصر واحد وانما الفوه
في جيل بعد جيل **فلما نظر** متاخروهم الي ذلك وانه
كلما مر عليه الزمان زادوا فيه وفي الزيادات
المتاخرة ما ينقض كثيرا من اوله علموا انهم ان لم يغلقوا
الزيادة والا ادي الي الخلل الفاحش فقطعوا الزياد ة
وحصروها علي فقهايهم وحرموا من يزيد عليه شيا
فوقفنا الكتاب علي ذلك المقدار وكان فقهاؤهم
قد حرموا عليهم في هذين الكتابين مواكلة من كان
علي غير ملتهم وحظروا عليهم اكل اللحمان مع كونهم تحت
الذل والعبودية وقهر الامم لهم الا ان يبعدوهم
عن مخالطة من كان علي غير ملتهم وحرموا عليهم مناكحتهم
والاكل من ذبايحهم ولم يمكنهم ذلك الا بحجة يبتدعو نها
من انفسهم ويكذبون فيها علي الله فان التوراة انما
حرمت عليهم مناكحة غيرهم من الامم لئلا يوافقوا ازوا جهن
في عبادة الاصنام والكفر بالله وانما حرمت عليهم

اكل ذبايح غيرهم من الامم التي يذبحونها قربانا
للاصنام لانه سمي عليها غير الله فاما ما ذكر عليه
اسم الله وذبح لله فلم تنطق التوراة بتحريمه البته
بل نطقت باباحة اكلهم من ايدي غيرهم من الامم وموسي
انما نهاهم عن مناكحة عباد الاصنام خاصة واكل
ما يذبحونه باسم الاصنام قالوا التوراة حرمت علينا
اكل الطريفا قيل لهم الطريفا هي الفريسة التي يفترسها
الاسد او الذيب او غيرهما من السباع كما قال في التوراة
ولحم في الصحرا فريسة لا تاكلوا للكلب القوه فلما نظر
فقهاوهم الي ان التوراة غير ناطقة بتحريم ماكل الامم
عليهم الا عباد الاصنام وصرحت التوراة بان تحريم موا كلتهم
ومخالطتهم خوف استدراج المخالطة الي المناكحة
والمناكحة قد تستتبع الانتقال الي اديانهم وموافقتهم
في عبادة الاوثان ووجدوا الجميع هذا واضحا في التوراة
اختلقوا كتابا سموه هلكت شحيطا وتفسيره علم
الدباحه ووضعوا في هذا الكتاب من الاصار والاغلال
ما شغلوهم به عما هم فيه من الذل والصغار والخزي
فامروهم فيه ان ينفخوا الريه حتي يملوها هوا ويتاملوها
هل يخرج الهوا من ثقب منها ام لا فان خرج منها الهوا
حرموه وان كانت بعض اطراف الريه لاصقة ببعض
لم ياكلوه وامروا الذي ينتقد الذبيحة ان يدخل يده

في

في بطن الذبيحة ويتامل باصابعه فان وجد القلب
ملتصقا الي الظهر او احد الجانبين ولو كان الالتصاق
بعرق دقيق كالشعرة حرموه ولم ياكلوه وسموه طريفا
ومعني هذه اللفظة عندهم انه نجس حرام وهذه التسمية
عدوان منهم فان معناها في لغتهم هو الفريسة التي
يفترسها السبع ليس لها معني في لغتهم سواه وكذلك عند
في التوراة ان اخوة يوسف لما جاوا بقميصه ملطخا
بالدم قال يعقوب في جملة كلامه طاروف طوارف
يوسف تفسيره وحش ردي اكله افتراسا افترس يوسف
وفي التوراة ولحم في الصحرا فريسة لا تاكلوا فهذا الذي
حرمته التوراة من الطريفا وهذا نزل عليهم وهم في التيه
وقد اشتد قرمهم الي اللحم فمنعوا من اكل الفريسة والميتة
ثم اختلقوا في خرافات وهذيانات تتعلق بالريه وقالوا
ما كان من الذبايح سليما من هذه الشروط فهو دخيا وتفسيره
طاهر وما كان خارجا عن ذلك فهو طريفا ان وتفسيره
نجس حرام ثم قالوا معني قوله في التوراة ولحم فريسة
في الصحرا لا تاكلوه للكلب القوه يعني اذا ذبحتم ذبيحة
ولم توجد فيها هذه الشروط فلا تاكلوها بل بيعوها
علي من ليس من اهل ملتكم قالوا ومعني قوله للكلب القوه
اي لمن ليس علي ملتكم فهو الكلب فاطعموه اياه بالثمن فتنا
هذا التحريف والكذب علي الله وعلي التوراة وعلي موسي

وكذلك كذبهم علي الله تعالي علي لسان رسوله في تحريم ذلك فقال
في السورة المدنية التي خاطب فيها اهل الكتاب فكلوا مما رزقكم
الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما
حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله وقال
في الانعام انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلي
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط
بعظم فهذا تحريم زايد علي تحريم الاربعة المتقدمة
وقال في سورة النحل وهي بعد هذه السورة نزولا وعلي الذين
هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل فهذه اللحوم عليهم
بنص التوراة ونص القران فلما نظر القراوون منهم وهم
اصحاب عانان وشاس الي هذه المحالات الشنيعة والافترا
الفاحش والكذب البارد علي الله وعلي التوراة وعلي موسي
وان اصحاب التلمود والمشنا كذابون علي الله وعلي التوراة
وعلي موسي وانهم اصحاب حماقات ورقاعات وان اتباعهم
ومشايخهم يزعمون ان الفقها منهم كانوا اذا اختلفوا في مسلة
من هذه المسايل وغيرها يوحي الله اليهم هذا الصوت بث قول
فلما نظروا القراوون الي هذا الكذب والمحال قالوا وقد فسق
هولا ولا يجوز قبول خبر فاسق ولا فتواه فخالفوهم في ساير
ما اصلوه من الامور التي لم ينطق بها نص التوراة واما تلك

الترهات التي الفها فقهاوهم الذين يسمونهم الحخاميم في علم
الذبايحه ورتبوها ونسبوها الي الله فاطرحها القراوون كلها
والغوها وصاروا لا يحرمون شيا من الذبايح التي يتولون ذبحها
البتة وطعم فقهاوهم اصحاب تصانيف لا انهم لا يبالغون
في الكذب علي الله وهم اصحاب ظواهر مجردة والاولون اصحاب
استنباط وقياسات **فصل** والفرقة الثانية يقال
لهم الربانون وهم اكثر عددا وفيهم الحخاميم الكذابون علي
الله الذين زعموا ان الله كان يخاطب جميعهم في كل مسالة بالصوت
الذي يسمونه بث قول وهذه الطايفة اشد اليهود عدا
لغيرهم من الامم فان الحخاميم اوهموهم بان الذبايح لا يحل منها
الا ما كان علي الشروط التي ذكروها وان ساير الامم لا تعرف
هذا وانه شي خصوا به وميزوا به عمن سواهم وان الله شرفهم
به كرامة لهم فصار الواحد منهم ينظر الي من ليس علي نحلته
كما ينظر الي الدابة وينظر الي ذبايحه كما ينظر الي الميتة
واما القراوون فاكثرهم خرجوا الي دين الاسلام ونفعهم
تمسكهم بالظواهر وعدم تحريفها الي ان لم يبق منهم الا القليل
لانهم اقرب استعدادا لقبول الاسلام لامرين **احدهما**
اساة ظنهم بالفقها الكذابين المفترين علي الله وطعنهم
عليهم **والثاني** تمسكهم بالظواهر وعدم تحريفها وابطال
معانيها واما اوليك الربانون فان فقهاءهم وحخاميهم
حصروهم في مثل سم الخياط بما وضعوا لهم من التشديدات

والاغلال والاصار المضافة الي الاصار والاغلال التي شرعها
الله عقوبة لهم وكان لهم في ذلك مقاصد منها انهم قصدوا
بذلك مبالغتهم في مضاده مذاهب الامم حتي لا يختلطوا
بهم فيودي اختلاطهم بهم الي موافقتهم والخروج من السبت
واليهودية **الفصل الثاني** ان اليهود مبددون في
شرق الارض وغربها وجنوبها وشمالها كما قال تعالي
وقطعناهم في الارض امما ومامن جماعة منهم في بلدة الا
اذا قدم عليهم رجل من اهل دينهم من بلاد بعيدة يظهر لهم
الخشونة في دينه والمبالغة في الاحتياط فان كان من
فقهائهم شرع في انكار اشيا عليهم يوهمهم قلة دينهم
وعلمهم وكلما شدد عليهم قالوا هذا هو العالم
فاعلمهم اعظمهم تشديدا عليهم فتراه او لما ينزل عليهم
لا ياكل من اطعمتهم وذبايحهم ويتامل سكين الذباح ويشرع
في الانكار عليه بعض امره ويقول لا اكل الا من ذبيحة
يدي فتراهم معه في عذاب ويقولون هذا عالم غريب
قدم علينا فلا يزال ينكر عليهم الحلال ويشدد عليهم
الاصار والاغلال ويفتح لهم ابواب المكر والاحتيال وكلما
فعل هذا قالوا هذا هو العالم الرباني والحكيم الفاضل
فاذا راه رئيسهم قد مشي حاله وقيل بينهم مقالة ورزنه
معه فاذا راي انه ان ازري به وطعن عليه لم يقبل منه
فان الناس في الغالب يميلون مع الغريب وينسبه اصحابه
الي

الي الجهل وقلة الدين ولا يصدقونه لانهم يرون القادم
قد شدد عليهم وضيق وكلما كان الرجل اعظم تصنيفا
وتشديدا كان افقه عندهم فينصرف عن هذا الراي
فياخذ في مدحه وشكره فيقول لقد عظم الله ثواب
فلان اذ قوي ناموس الدين في قلوب هذه الجماعة وشيد
اساسه واحكم سياج الشرع فيبلغ القادم قوله فيقول
ما عندكم افقه منه ولا اعلم بالتوراة واذا التقيا يقول
لقد زين الله بك اهل بلدنا وتعيش بك هذه الطايفة
وان كان القادم عليهم حبرا من احبارهم فهناك تري العجب
العجيب من الناموس الذي يعتمده والسنن الذي يحدثها
ولا يعترض عليه احد بل يراهم مسلمين له وهو يحتلب درهم
ويحتلب درهمهم واذا بلغه عن يهودي طعن عليه احمل عليه
حتي يري منه جلوسا علي قارعة الطريق يوم السبت او يبلغه
انه اشتري من مسلم لبنا او خمرا او خرج عن بعض احكام المشنا
والتلمود حرمه بين ملا من اليهود واباحهم عرضه ونسبه
الي الخروج عن اليهودية فيضيق به البلد علي هذه الحال
فلا يسعه الا ان يصلح ما بينه وبين الحبر بما يقتضيه الحال
فيقول لليهود ان فلانا قد رشد وراجع الحق واقلع عما
كان فيه وهو اليوم يهودي علي الوضع فيعودونه بالتعظيم
والاكرام واذكر لك مسالة من مسايل شرعهم المبدل والمنسوخ
تعرف بمسكة البيا فما والحالوس وهي ان عندهم في التوراة

اذا اقام الاخوان في موضع واحد ومات احدهما ولم يعقب
فلا تصير امراة الميت الي رجل اجنبي بل حموها ينكحها
واول ولد يولد ينسب الي اخيه الدارج فان ابي ان ينكحها
خرجت متشكية الي مسجد قومه قايلة قد ابي حموي
ان يستبقي اسما لاخيه في بني اسرايل ولم يرد نكاحي
فتحضره وتكلفه ان يقف ويقول ما اردت نكاحها ۞
فتتناول المراة نعله فتخرجه من رجله وتمسكه بيدها
وتبصق في وجهه وتنادي عليه كذا فليصنع
بالرجل الذي لا يبني بيت اخيه ويدعى فيما بعد بالمخلوع
النعل ويكون سوء بهذا اللقب وفي هذا الجاء له
الي نكاحها لانه اذا علم انه قد فرض علي المراة وعليه
ذلك فربما استحي وخجل من سل نعله من رجله والبصاق
في وجهه وسره باللقب المستكره الذي يبقي عليه
وعلي اولاده عار لم يجد بدا من نكاحها فان كان من
الزهد فيها والكراهة لها بحيث يري ان هذا كله اسهل
عليه من ان يبتلي بها وهان عليه هذا كله في التخلص
منها لم يكره علي نكاحها هذا عندهم في التوراة ولهم
من ذلك فرع مرتب عليه وهو ان يكون مريد المراة
محبا لها وهي في غاية الكراهة له فلحاخاماتهم في هذا الفرع
حكما في غاية الظلم والفضيحة فاذا جات الي عند الحاكم
احضروه معها ولقنوها ان تقول ان حموي لا يقيم لاخيه
اسما

اسما في بني اسرايل ولم يرد نكاحي وهو عاشق لها فيلزم موتها
بالكذب عليه وانها ارادته فامتنع فاذا قالت
ذلك الزمه الحاكم ان يقوم ويقول ما اردت نكاحها
ونكاحها غاية سوله وامنيته فيامرونه بالكذب
فيخرج نعله من رجله الا انه لا تلك هنا لك وتبصق
في وجهه وتنادي عليه هذا جزا من لا يبني بيت
اخيه فلم يكفهم ان كذبوا عليه واقاموه مقام الحرب
والزموه بالكذب والبصاق في وجهه والعتاب
علي ذنب جره غيره كما قيل ۞ ۞
۞ وجرم جره سفهاء قوم ۞ وحل بغير جارمه العذاب ۞
افلا يستحي من تعبير المسلمين من هذا شرعه ودينه
فصل ولا يستبعد اصطلاح الامة الغضبية
علي المحال وانما هم علي انواع من الكفر والضلال فان
الدولة اذا انقرضت عن امة باستيلا غيرها عليها
واخذ بلادها انطمست حقايق سالف اخبارها ودرست
معالم دينها واثارها وتعذر الوقوف علي الصواب الذي
كان عليه اولوها واسلافها لان زوال الدولة عن
الامة انما يكون بتتابع الغارات وخراب البلاد واحرا قها
وجلا اهلها عنها فلا تزال هذه البلايا متتابعة عليها
الي ان تستحيل رسوم دياناتها وتضمحل اصول شرعها
وتتلاشي قواعد دينها وكلما كانت الامة اقدم

واختلفت عليها الدول المساوله لها بالادلال
والصغار وكان حظها من انداراس دينها او فروها
وهذه الامة الغضبية اوفر الامم حظا من ذلك
فانها من اقدم الامم عهدا واستولت عليها ساير الامم
من الكشدانين والكذانين فالبابليين والفرس
واليونان والنصاري وسامن هذه الامم امة الاقصدت
استيصالهم واحراق كتبهم وتخريب بلادهم حتي لم يبق
لهم مدينة ولاجيش ولاحصن الا بارض الحجاز وخيبر
عن ما كانوا هناك فلما قام الاسلام واستعلن الرب
تعالي من جبال فاران صادفهم تحت ذمة الفرس والنصار
وصادف هذه الشرذمة بخيبر والمدينه فاذاقهم الله
بالمسلمين من القتل والسبي وتخريب الديار ذنوبا مثل
ذنوب اصحابهم وكانوا من سبط لم يصبهم الجلا فكتب
الله عليهم الجلاء وشتتهم ومزقهم بالاسلام كل ممزق
ومع هذا فلم يكونوا مع امة من الامم اطيب منهم مع المسلمين
ولاامن فان الذي نالهم من النصاري والفرس وعباد
الاصنام لم ينلهم مع المسلمين مثله وكذلك الذي
نالهم مع ملوكهم العصاة الذين قتلوا الانبيا وبالغوا
في طلبهم وعبدوا الاصنام واحضروا من البلاد سدنه
الاصنام لتعظيمها وتعليم رسومها في العبادة وبنوا لها
البيع والهياكل وعكفوا علي عبادتها وتركوا لها احكام

التوراه

التوراة وشرع موسي ازمنة طويلة واعصارا متصلة
فاذا كان هذا شانهم مع ملوكهم فما شانهم مع اعدا ليهم
اشد الاعدا عليهم كالنصاري الذين عندهم انهم
قتلوا المسيح وصلبوه وصفعوه وبصقوا في وجهه
ووضعوا الشوك علي راسه كالفرس والكدانين وغيرهم
وكثيرا ما منعهم ملوك الفرس من الختان وجعلوهم
قلما وكثيرا ما منعوهم من الصلاة لمعرفتهم بان معظم
صلاتهم دعا علي الامم بالبوار وعلي بلادهم بالخراب الا ارض
كنعان فلما راوا ان صلاتهم هكذا منعوهم من الصلاة
فرات اليهود ان الفرس قد جدوا في منعهم من الصلاة
فاخترعوا ادعية مزجوها في صلاتهم سموها الحزانه
وصاغوا لها الحانا عديدة وصاروا يجتمعون علي تلحينها
وتلاوتها والفرق بين الحزانه والصلاه ان الصلاة
بغير لحن ويكون المصلي فيها وحده والحزانه بلحن يشاركه
غيره فيه وكانت الفرس اذا انكروا ذلك عليهم قالت
اليهود نحن نغني وننوح علي انفسنا فيخلون بينهم وبين
ذلك فجات دولة الاسلام فامنوا فيها غاية الامن
وتمكنوا من صلاتهم في كنايسهم واستمرت الحزانه سنة
فيهم في الاعياد والمواسم والافراح وتعوضوا بها عن
الصلاة والعجب انهم مع ذهاب دولتهم وتفرق شملهم
وعلمهم بالغضب الممدود المستمر عليهم ومسخ اسلافهم قردة

وقتلهم الانبيا وعدوانهم في السبت وخروجهم عن شريعة موسى
والتوراة وتعطيلهم لاحكامها يقولون في كل يوم في صلاتهم
محبة الدهر احدسا ما الهنا بابانا انت ابونا معبدنا
ويمثلون انفسهم بعناقيد العنب وساير الامم بالشوك
المحيط بالكرم لحفظه والمغر سيقيم لهم الله نبيا من ال داود
اذا حرك شفتيه بالدعا مات جميع الامم ولا يبقى على وجه
الارض الا اليهود وهو بزعمهم المسيح الذي وعدوا به وينبهون
الله بزعمهم من رقدته في صلاتهم وينخونه ويحمونه تعالى الله
عن افكهم وضلالهم علوا كبيرا وضلال هذه الامة الغضبية
وكذبها وافترائها على الله ودينه وانبيايه لا مزيد عليه
واما اكلهم الربا والسحت والرشا واستبدادهم دون العالم
بالخبث والمكر والبهت وشدة الحرص على الدنيا وقسوة القلب
والذل والصغار والحزن والتخبل على الاغراض الفاسدة ورمي
البرا بالعيوب والطعن على الانبيا فارخص شي عندهم وما عيروا
به المسلمين مما ذكروه ومما لم يذكروه فهو في بعضهم وليس في
جميعهم ونبيهم وكتابه ودينه وشرعه بري منه وما عليه
من معاصي امته وذنوبهم فالى الله ايابهم وعلى الله حسابهم
فصل وان كان المغير للمسلمين من امة الضلال
وعباد الصليب والصور المدهونة في الحيطان والسقوف
فيقول الا يستحي من اصل دينه الذي يدين به اعتقاده
ان رب السموات والارض تبارك وتعالى نزل عن كرسي عظمته

دعوته

وعرشه ودخل في فرج امراة تاكل وتشرب وتبول وتتغوط ط
فالتحم ببطنها واقام هناك تسعة اشهر يتلبط بين نجو
وبول ودم طمث ثم خرج الى القماط والسرير كلما بكى القمته
امه ثديها ثم انتقل الى المكتب بين الصبيان ثم ال امره
الى لطم اليهود خديه وصفعهم قفاه وبصقهم في وجهه
ووضعهم تاجا من الشوك على راسه والقصبة في يده استخفافا
به وانتهاكا لحرمته ثم قربوه من مركب خص بالبلا راكبه
فشدوه عليه وربطوه بالحبال وسمروا يديه ورجليه
وهو يصيح ويبكي ويستغيث من حر الحديد والم الصليب هذا
وهو الذي خلق السموات والارض وقسم الارزاق والاجال
ولكن اقتضت حكمته ورحمته ان مكن اعداه من نفسه
لينالوا منه ما نالوا فيستحقوا بذلك العذاب والسجن
في الجحيم ويفدي انبيايه ورسله واوليايه بنفسه
فيخرجهم من سجن ابليس فان روح ادم وابرهيم ونوح
وساير النبيين عندهم كانت في سجن ابليس في النار حتى
خلصها من سجنه بتمكينه اعداه من صلبه **واما قولهم**
في مريم فالنصارى يقولون انها ام المسيح ابن الله في الحقيقة
ووالدته في الحقيقة لا ام لابن الله الا هي ولا والد له
غيرها ولا اب لابنها الا الله ولا والد له سواه وان الله
اختارها لنفسه ولولادة ولده وابنه من بين ساير
النسا ولو كانت كساير النسا لما ولدت الا عن وطي الرجال

لها ولكن لتقتصر عن الثنا بالمجاحدات بان الله وولدت ابنه
الذي لا ابن له في الحقيقة غيره ولا والد له سواه وانها على
العرش جالسة عن يسار الرب تعالى والد ابنها وابنها عن
يمينه والنصارى يدعونها ويسالونها سعة الرزق وصحة
البدن وطول العمر ومغفرة الذنوب وان يكون لهم عند
ابنها ووالده الذي يعتقد عامتهم انه زوجها ولا ينكرون
ذلك عليهم سورا وسندا وذخرا وشفيعا وركنا ويقولون
في دعايهم يا والدة الاله اشفعي لنا وهم يعظمونها ويرفعونها
على الملايكة وعلى جميع النبيين والمرسلين ويسالونها ما يسال
الاله من العافية والرزق والمغفرة حتى ان اليعقوبية تقول
في مناجاتهم لها يا مريم يا والدة الاله كوني لنا سورا وسندا
وذخرا وركنا والنسطورية تقول يا والدة المسيح كوني كذلك
ويقولون لليعقوبية لا تقولوا يا والدة الاله وقولوا يا والدة
المسيح فهي عندنا وعندكم اله في الحقيقة فاي فرق بيننا وبينكم
في ذلك ولكنكم اردتم مصالحة المسلمين ومقاربتهم في التوحيد
هذا وان الاوقاح والارجاس من هذه الامة يعتقد ا
ان الله سبحانه اختار مريم لنفسه ولولده وخطاها كما
يخطي الرجل المراة قال النظام بعد ان حكى ذلك وهم يفصحون
بهذا عند من يثقون به وقد قال ابن الاخشيد هذا
عنهم في المعونة وقال اليه يشيرون الا ان لهم يقولون
من لم يكن والدا يكون عقيما والعقم افة وعيب وهذا

قول

قول جميعهم والى المباضعة يشيرون ومن خالط القوم وطاو
وباطنهم عرف ذلك منهم فهذا كفرهم وشركهم برب العالمين
ومسبتهم له ولهذا قال فيهم احد الخلفا الراشدين اهينوهم
ولا تظلموهم فلقد سبوا الله مسبة ما سبه اياها احد من البشر
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في الحديث الصحيح
انه قال شتمني ابن ادم ولم يكن له ذلك وكذبني ابن ادم
ولم يكن له ذلك اما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا
وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا
احد واما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني
وليس اول الخلق باهون عليه من اعادته فلو اتى الموحدون
بكل ذنب وفعلوا كل قبيح وارتكبوا كل معصية ما بلغت
مثقال ذرة في جنب هذا الكفر العظيم برب العالمين ومسبته
هذا السب وقول العظايم فيه فما ظن هذه الطايفة برب
العالمين ان يغفر لهم اذا لقوه يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه ويسال المسيح على روس الاشهاد وهم يسمعون يا عيسى
ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
فيقول المسيح مكذبا لهم ومتبريا منهم سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت

الرقيب عليهم وانت علي كل شي شهيد **فصل** فهذا اصل
دينهم واساسه الذي قام عليه واما فروعه وشرايعه
فهم مخالفون للمسيح في جميعه واكثر ذلك بشهادتهم واقرارهم
لكن يحيلون علي البتاركة والاساقفة فان المسيح صلوات الله
وسلامه عليه يتداين بالطهارة ويغتسل من الجنابة ويوجب
غسل الحايض وطوايف النصاري عندهم ان ذلك كله غير
واجب وان الانسان يقوم من علي بطن المراة ويبول ويتغوط
ولا يمس ماء ولا يستجمر والبول والنجو يتحدر علي ساقه وفخذه
ويصلي كذلك وصلاته صحيحة تامة ولو تغوط وبال وهو
يصلي لم يضره فضلا عن ان يفسوا ويضرط ويقولون ان الصلاة
بالجنابة والبول والغايط افضل من الصلاة بالطهارة لانها
حينيذ ابعد من صلاة المسلمين واليهود واقرب الي مخالفة
الامتين ويستفتح الصلاة بالتصليب بين عينيه وهذه
الصلاة رب العالمين بري منها وكذلك المسيح وساير النبيين فان
هذه بالاستهزا اشبه منها بالعبادة وحاشي المسيح ان يكون
هذه صلاته او صلوة احد من الحواريين والمسيح كان يقراه في صلاته
ما كان الانبيا وبنو اسرايل يقرونه في صلاتهم من التوراة والزبور
وطوايف النصاري انما يقرون في صلاتهم كلاما قد لحنه لهم
الذين يتقدمون ويصلون بهم يجري مجري النوح والاغاني فيقولون
هذا قداس فلان ينسبون الي الذين وضعوه وهم يصلون
الي الشرق وما صلي المسيح الي الشرق قط وما صلي الي ان توفاه الله الا

بلي

الي بيت المقدس وهي قبلة داود والانبيا قبله وقبله
بني اسرايل والمسيح اختتن واوجب الختان كما اوجبه موسي
وهرون والانبيا قبل المسيح والمسيح حرم الخنزير ولعن
اكله وبالغ في ذمه والنصاري تتقرب بذلك ولقي الله
وما طعم من لحمه بوزن شعيره والنصاري تتقرب
اليه باكله والمسيح ما شرع لهم هذا الصوم الذي
يصومونه قط ولا صامه في عمره مرة واحدة ولا احد
من الصحابة ولا صام صوم العذارى في عمره
ولا اكل في الصوم ما ياكلونه ولا حرم فيه ما يحرمونه
ولا عطل السبت يوما واحدا حتي لقي الله ولا اتخذ الاحد
عيدا قط والنصاري تقر انه رقا مريم المجدلانية فاخرج
ج منها سبع شياطين وان الشياطين قالت له اين ناوي
فقال لها اسلكي هذه الدابة النجسة يعني الخنزير
فهذه حكاية النصاري عنه وهم يزعمون ان الخنزير
من اطهر الدواب واجملها واطيبها والمسيح سار
في الذبايح والمناكح والطلاق والمواريث والحدود
سيرة الانبيا قبله وليس عند النصاري علي من زنا
او تلوط او سكر حد في الدنيا ابدا ولا عذاب في الاخرة
لان القس والراهب يغفره لهم فكلما اذنب احدهم
ذنبا اهدي للقس هدية او اعطاه درهما او غيره
ليغفر له به واذا زنت امراة احدهم بيتها عند القس

ليطيبها فاذا انصرفت من عنده واخبرت زوجها ان
القس طيبها قبل ذلك منها وتبرك به وهم يقرون
ان المسيح قال انما جيتكم لاعمل بالتوراة وبوصايا الانبيا
قبلي وما جيت ناقضا بل متمما ولان تقع السما علي الارض
ايسر عند الله من ان انقض شيا من شريعة موسي ومن
نقض شيا من ذلك يدعا ناقصا في ملكوت السما وما
زال هو واصحابه كذلك الي ان خرج من الدنيا وقال
لاصحابه اعملوا بما رايتموني اعمل ووصوا الناس بما
وصيتكم به وكونوا معهم كما كنت معكم وكونوا لهم
كما كنت لكم وما زال اصحاب المسيح بعده علي ذلك قريبا
من ثلثماية سنة ثم اخذ القوم في التغيير والتبديل
والتقريب الي الناس بما يهوون وما ئكده اليهود
ومناقضتهم بما فيه ترك دين المسيح والانسلاخ منه
جملة فراوا اليهود قد قالوا في المسيح انه ساحر مخرق
ولد زنية فقالوا هو الله وقالوا هو ابن الله وراوا اليهود
يختتنون فتركوا الختان وراوهم يبالغون في الطهارة
فتركوها جملة وراوهم يتجنبون مواكلة الحايض وملامستها
جملة فجامعوها هم وراوهم يحرمون الخنزير فاباحوه
وجعلوه شعار دينهم وراوهم يحرمون كثيرا من الذبايح
والحيوان فاباحوا ما دون الفيل الي البعوضة وقالوا
كل ما شيت ودع ما شيت لا حرج وراوهم يستقبلون
بيت

بيت المقدس في الصلاة فاستقبلوا هم المشرق وراوهم
يحرمون علي الله نسخ شريعة شرعها فجوزوا هم لاساقفتهم
وبتاركتهم ان ينسخوا ما شاووا ويحللوا ما شاووا وراوهم
يحرمون السبت ويحفظونه فحرموا هم الاحد واحلوا
السبت مع اقرارهم بان المسيح كان يعظم السبت ويحفظه
وراوهم ينفرون من الصليب وان في التوراة ملعون
من تعلق بالصليب والنصاري تقربهذا فعبدوا
هم الصليب كما ان في التوراة تحريم الخنزير نصا فتعبدوا
هم باكله وفيها الامر بالختان فتعبدوا هم بتركه
مع اقرار النصاري ان المسيح قال لاصحابه انما جيتكم
لاعمل بالتوراة ووصايا الانبيا قبلي وما جيت ناقضا
بل متمما ولان تقع السما علي الارض ايسر عند الله من ان
انقض شيا من شريعة موسي وذهبت النصاري
تنقضها شريعة شريعة في مكايدة اليهود ومغاظتهم
وانضاف الي هذا السبب ما في كتابهم المعروف عندهم
باقراكسيس ان قوما من النصاري خرجوا من بيت المقدس
واتوا انطاكيه وغيرها من الشام فدعوا الناس الي دين
المسيح الصحيح فدعوهم الي العمل بالتوراة وتحريم الخنزير
وتحريم ما حرمته التوراة فشق ذلك علي الامم واستثقلوه
فاجتمع النصاري ببيت المقدس وتشاوروا فيما يحتالون
به علي الامم ليجيبوهم الي دين المسيح ويدخلوا فيه فاتفق

والبيهم على مداخلة الامم والترخيص لهم والاختلاط بهم وانشا
شريعة تكون شريعة الانجيل وما عليه الامم وانشاوا
في ذلك كتبا بافهم الحق جامعهم الكبار وكانوا كلما ارادوا
احداث شي اجتمعوا مجمعا وافترقوا فيه عما يريدون
احداثه الى ان اجتمعوا المجمع الذي لم يجتمع لهم اكبر منه في
عهد قسطنطين الرومي ابن هيلانة الحرانية الفندقية
وفي زمنه بدل دين المسيح وهو الذي ساد دين النصارى
المبتدع وقام به وقعد وكان عدتهم زها الفي رجل
فقرروا تقريرا ثم رفضوه ولم يرتضوه ثم اجتمع ثلثمايه
وثمانية عشر رجلا منهم والنصارى يسمونهم الابا فقرروا
هذا التقرير الذي هم عليه اليوم وهو اصل الاصول
عند جميع طوايفهم لا يتم لاحد منهم نصرانية الا به
ويسمونه سنهودس وهي الامانه ولفظها نومن بالله
الاب الواحد خالق ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد
ايسوع المسيح ابن الله بكر ابيه وليس بمصنوع اله حق من
اله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق
كل شي الذي من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا
نزل من السما وتجسد روح القدس ومن مريم البتول
وحبلت به مريم البتول وولدته واخذ وصلب
وقيل ايام فيلاطس الرومي ومات ودفن وقام
في اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السما وجلس عن

يمين

يمين ابيه وهو مستعد للمجي تارة اخرى للقضا بين الاموات
والاحيا ونومن بالرب الواحد روح القدس روح الحق الذي
يخرج من ابيه روح محيه وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا
وبجماعة واحدة قدسية سليحية جاثليقية وبقيام
ابداننا وبالحياة الدايمة الى ابد الابدين فصرحوا فيها بان
المسيح رب وانه ابن الله وانه بكره ليس له ولد غيره وانه ليس
بمصنوع اي ليس بعبد مخلوق بل هو رب خالق وانه اله حق
استل وولد من اله حق وانه مسا ولابيه في الجوهر وانه
بيده اتقنت العوالم وهذه اليد التي اتقنت بها العوالم
عندهم هي التي ذاقت حر المسامير كما صرحوا به في كتبهم وهذه
الفاظهم قالوا وقد قال القدوة عندنا ان اليد التي سمرها
اليهود في الخشبة هي اليد التي عجنت طينة ادم وخلقته
وهي اليد التي شبرت السما وهي اليد التي كتبت التوراة لموسى
قالوا وقد وصفوا اصبع صنعوا طينة ادم وخلقته وهي
اليد التي شبرت السما وهي اليد اليهودية وهذه الفاظهم
وانهم لطموا الاله وضربوه على راسه قالوا وفي بشارة الانبيا
بان الاله تحبل به امراة عذرا وتلده ويوخذ ويصلب ويقتل
قالوا وسنهودس دون الامم قد اجتمع عليه سبع مايه من الابا
وهم القدوة وفيه ان مريم حبلت بالاله وولدته وارضعته
وسقته واطعمته قالوا وعندنا ان المسيح ابن ادم وهو ربه
وخالقه ورازقه وابن مريم وربها وخالقها ورازقها

قالوا وعندنا ان المسيح ابن ادم وهو ربه وخالقه ورازقه
وابن مريم قالوا وقد قال علماونا ومن هو القدوة عند
جميع طوايفنا ان يسوع في البدو لم تزل الكلمة والكلمة لم تزل الله
والله هو الكلمة فذلك الذي ولدته مريم وعاينه الناس
وكان بينهم هو الله وهو ابن الله وهو كلمة الله هذه الفاظهم
قالوا فالقديم الازلي خالق السموات والارض هو الذي حبلت
به مريم وخاطب الناس من بطنها حيث قال للاعمى ومن هو
حتي اومن به قال هو المخاطب لك فقال امنت بك وخر
ساجدًا قالوا فالذي حبلت به مريم هو الله وابن الله وكلمة
الله قالوا وهو الذي ولد ورضع وفطم واخذ وصلب وصفع
وكتفت يداه وسمر وبصق في وجهه ومات ودفن وذاق
الم الصلب والتسمير والقتل لاجل خلاص النصاري من خطاياهم
قالوا وليس المسيح عند طوايفنا الثلاثة بنبي ولا عبد صالح
بل هو رب الانبيا وخالقهم وباعثهم ومرسلهم وناصرهم
ومويدهم ورب الملايكة قالوا وليس مع امه بمعني الخلق
والتدبير واللطف والمعونة فانه لا يكون لها بذلك مزية
علي ساير الاناث ولا الحيوانات ولكنه معها بحبلها به
واحتوا بطنها عليه ولهذا فارقت جميع اناث الحيوان
وفارق ابنها جميع الخلق فصار الله وابنه الذي نزل من
السما وحبلت به مريم وولدت الهًا واحدًا وربا واحدًا
وخالقًا واحدًا لا يقع بينهما فرق ولا يبطل الاتحاد بينهما

بوجه

بوجه من الوجوه لا في حبل ولا في ولادة ولا في حال نوم ولا
مرض ولا صلب ولا موت ولا دفن بل هو متحد به في حال الحبل
فهو في تلك الحال مسيح واحد وخالق واحد واله واحد ورب
واحد وفي حال الولادة كذلك وفي حال الصلب والموت
كذلك قالوا ومنا من يطلق في لفظه وعبارته حقيقة
هذا المعني فيقول مريم حبلت بالاله وولدت الاله
ومات الاله ومنا من يمتنع من هذه العبارة لبشاعة
لفظها ويعطي معناها وحقيقتها ويقول مريم حبلت بالمسيح
في الحقيقة والمسيح اله في الحقيقة ورب في الحقيقة
وابن الله في الحقيقة وكلمة الله في الحقيقة لا ابن الله
الحقيقة سواه ولا اب للمسيح في الحقيقة الا هو قالوا
فهولاء يوافقون في المعني قول من قال حبلت بالاله
وولدت الاله وقتل الاله وصلب ومات ودفن وانما
منعوا اللفظ والعبارة قالوا وانما منعنا هذه العبارة
التي اطلقها اخواننا لئلا يتوهم علينا اذا قلنا حبلت
بالاله وولدت الاله والم الاله ان هذا كله حل ونزل
بالاله الذي هو اب ولكنا نقول حل هذا كله ونزل
بالمسيح والمسيح عندنا وعند طوايفنا اله تام من اله تام
من جوهر ابيه فنحن واخواننا في الحقيقة شي واحد لا فرق
بيننا الا في العبارة فقط قالوا فهذه حقيقة ديننا
وايماننا والاباء والقدوة قد قالوا قبلنا ونبهوه لنا

ومعدوه وهم اعلم بالمسيح منا ولا تختلف المثلثة عباد الصليب
من اولهم الي اخرهم ان المسيح ليس بنبي ولا عبد صالح ولكنه
الحق من الحق من جوهر ابيه وانه اله تام من اله تام
وانه خالق السموات والارضين والاولين والاخرين ورازقهم
ومحييهم ومميتهم وباعثهم من القبور وحاشرهم ومحاسبهم
ومثيبهم ومعاقبهم والنصاري تعتقد ان الاب تخلع
من ملكه كله وجعله لابنه فهو الذي يخلق ويرزق ويميت
ويحيي ويدبر امر السموات والارض الا تراهم يقولون في امانتهم
ابن الله بكر ابيه وليس بمصنوع الي قولهم بيده اتقنت العوالم
وخلق كل شي الي قولهم وهو مستعد للمجي تارة اخري لفصل
القضا بين الاموات والاحيا ويقولون في صلاتهم ومناجاتهم
انت ايها المسيح يسوع تحيينا وترزقنا وتخلق اولادنا
وتقيم اجسادنا وتبعثنا وتحاسبنا وقد تضمن هذا كله
تكذيبهم الصريح للمسيح وان اوهمتهم ظنونهم الكاذبة
انهم يصدقونه فان المسيح قال لهم ان الله ربي وربكم والهي
والهكم فشهد علي نفسه انه عبد مربوب مصنوع كما انهم
كذلك وانه مثلهم في العبودية والحاجة والفاقة الي الله
وذكر انه رسول الله الي خلقه كما ارسل الانبيا قبله ففي الداعية
انما يجب للناس ان يشهدوا انك انت الله الواحد الحق وانك
ارسلت يسوع المسيح وهذا حقيقة شهادة المسلمين ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وقال لبني اسرايل تريدون قتلي

دانا

وانا رجل قلت لكم الحق الذي سمعت الله يقوله فذكر غايته
انه رجل بلغهم ما قاله الله ولم يقل وانا اله ولا ابن الاله
وقال اني لم اجي اعمل بمشية نفسي ولكن بمشيئة
من ارسلني وقال ان الكلام الذي تسمعونه مني ليس هو
لي ولكن من الذي ارسلني والويل لي ان قلت شيا من تلقا
نفسي ولكن بمشية من ارسلني والويل لي ان قلت شيا من
تلقا نفسي وكان يواصل العبادة من الصلاة والصوم ويقول
ما جيت لاخدم انما جيت لاخدم فانزل نفسه بالمنزلة التي
انزله الله بها وهي منزلة الخدام وقال لست ادين العباد
باعمالهم ولا احاسبهم باعمالهم ولكن الذي ارسلني هو الذي
يلي ذلك منهم هذا كله في الانجيل الذي بايديهم وفيه ان
المسيح قال يا رب قد علموا انك قد ارسلتني وقد ذكرت لهم
اسمك فاخبر ان الله ربه وانه عبده ورسوله وفيه ان الله
الواحد رب كل شي ارسل ابن البشر الي جميع العالم ليقبلوا
الي الحق وفيه انه قال ان الاعمال التي اعملها تشهدات
لي بان الله ارسلني الي هذا العالم وفيه ما اقدر ان اعمل ان
احدث شيا من قبل نفسي ولكني اتكلم واجيب بما علمني ربي
وقال ان الله محبني وارسلني وانما اعبد الله الواحد ليوم
الخلاص وقال ان الله عز وجل ما اكل ولا ياكل وما شرب ولا
يشرب ولم ينم ولا ينام وما ولد ولا يلد وما راه احد
الا مات وبهذا يظهر لك سر قوله تعالي في القران ما المسيح

ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا
ياكلان الطعام تذكيرا للنصارى بما قالهم المسيح
وقال في دعايه لما سال الذبه ان يحيي الميت انا اشكرك واحمدك
انك تجيب دعاي في هذه الوقت وفي كل وقت واسالك ان
تحيي هذا الميت ليعلم بنو اسرايل انك ارسلتني وانك تجيب
دعاي وفي الانجيل ان المسيح حين خرج من السامرية ولحق
بجلجال قال لم يكرم احد من الانبيا في وطنه فلم يزد على
دعوى النبوة وفي انجيل لوقا لم يقتل احد من الانبيا في وطنه
فكيف يقتلونني وفي انجيل مرقس ان رجلا اقبل الى المسيح
وقال ايها المعلم الصالح اي خير اعمل لانال الحياة الدايمة
فقال له المسيح لم قلت صالح انما الصالح الله وحده وقد
عرفت الشروط لا تسرق ولا تزن ولا تشهد بالزور ولا
تخن واكرم اباك وامك وفي انجيل يوحنا ان اليهود
لما ارادوا قبضه رفع بصره الى السما وقال قد دنا
الوقت يا الهي فشرفني اليك واجعل لي سبيلا ان املك
كل من ملكتني الحياة الباقية ان يومنوا بك الها واحدا
وبالمسيح الذي بعثت وقد عظمتك على اهل الارض واحكمت
الذي امرتني به فشرفني فلم يدع سوى انه عبد مرسل
مامور مبعوث وفي انجيل متى لا تسموا اباكم على الارض
فان اباكم الذي في السما وحده ولا تدعوا معلمين فانما
معلمكم المسيح وحده والاب في لغتهم الرب المربي اي لا تقولوا
الحكم

المحكم وربكم في الارض ولكنه في السما انزل نفسه
بالمنزلة التي انزله بها ربه ومالكه وهو ان غايته
انه يعلم في الارض والمعلم هو الذي في السما وفي انجيل
لوقا حين دعا الله فاحيى ولد المراة فقالوا ان هذا النبي
لعظيم وان الله قد تعهد امته وفي انجيل يوحنا ان
المسيح اعلى صوته في البيت وقال لليهود قد عرفتموني
وموضعي ولم ات من ذاتي ولكن بعثني الحق وانتم تجهلونه
فان قلت اني اجهله كنت كاذبا مثلكم وانا اعلم اني
منه وهو بعثني فما زاد في دعواه على ما ادعاه الانبيا
فاسكت المثلثة قولها ابن منه وقولها اله حق من اله
حق وفي القران رسول من الله وقال هود ولكني رسول
من رب العالمين وكذلك قال صالح ولكن امة الضلال
كما اخبر الله عنهم يتبعون المتشابه ويردون المحكم وفي
الانجيل ايضا انه قال لليهود وقد قالوا له نحن ابنا
الله فقال لو كان الله اباكم لاطعتموني لاني رسول منه
خرجت مقبلا ولم اقبل من ذاتي ولكن هو بعثني لكنكم
لا تقبلون وصيتي وتعجزون عن سماع كلامي انما انتم
ابنا الشيطان وتريدون اتمام شهواته وفي الانجيل
ان اليهود احاطت به وقالت له الى متى تخفي امرك
ان كنت المسيح الذي ننتظره فاعلمنا بذلك ولم تقل
ان كنت الله او ابن الله فانه لم يدع ذلك ولا فهمه

عنه احد من اعدايه ولا اتباعه وفي الانجيل ايضا ان
اليهود ارادوا القبض عليه فبعثوا لذلك الاعوان
وان الاعوان رجعوا الي قوادهم فقالوا لهم لم تاخذوه
فقالوا ما سمعنا ادميا انصف منه فقالت اليهود
وانتم ايضا مخدوعون اترون انه امن به احد من
القواد او من روسا اهل الكتاب فقال لهم بعض اكابرهم
اترون كتابكم يحكم علي احد قبل ان يسمع منه فقالوا له
اكشف الكتب تري انه لا يجي من جليل نبي فما قالت
اليهود ذلك الا وقد انزل نفسه بالمنزلة التي انزلوه بها
وما كذا انه نبي ولو علمت من دعواه الالهية لذكرت
ذلك له وانكرته عليه وكان اعظم اسباب التنفير
عن طاعته لان كذبه كان يعلم بالحس والعقل والفطره
واتفاق الانبيا ولقد كان يجب لله سبحانه لو سبق
في حكمته ان يبرز لعباده وينزل عن كرسي عظمته
ويباشرهم بنفسه ان لا يدخل في فرج امراة ويقيم
في بطنها بين البول والنجو والدم عدة اشهر واذ قد
فعل ذلك لا ياكل مع الناس ويشرب معهم وينام
واذ قد فعل فلا يبول ويتغوط ويمتنع من الخراه
ادمي منقصة ابتلي بها الانسان في هذه الدار
لنقصه وحاجته وهو تعالي المختص بصفات الكمال
المنعوت بنعوت الجلال الذي ما وسعته سماواته
ولا

ولا ارضه وكرسيه وسع السموات والارض فكيف
وسعه فرج امراة تعالي رب العالمين وكلكم متفقون
علي ان المسيح كان ياكل ويشرب ويبول ويتغوط وينام
فيا معشر المثلثة وعباد الصليب اخبرونا من
كان الممسك للسموات والارض حين كان ربها وخالقها
مربوطا علي خشبة الصليب وقد شدت يداه
ورجلاه بالحبال وسمرت اليد التي اتقنت العوالم
فهل بقيت السموات والارض خلوا من الهها وفاطرها
وقد جري عليه هذا الامر ام تقولون استخلف علي
تدبيرهما غيره وهبط من عرشه لربط نفسه
علي خشبة الصليب وليذوق حر المسامير وليوجب
اللعنة علي نفسه حيث قال في التوراة ملعون
ملعون من تعلق بالصليب ام تقولون كان هو
المدبر لهما في تلك الحال فكيف وقد مات ودفن
ام تقولون وهو حقيقة قولكم لا ندري ولكن هذا
في الكتب وقد قاله لنا الابا وهم القدوة والجواب
عليهم فنقول لكم وللابا معاشر المثلثة وعباد
الصليب ما الذي حملكم علي الهية المسيح فان كنتم
استدللتم عليها بالقبض من اعدايه عليه وسوقه
الي خشبة الصليب وعلي راسه تاج من الشوك وهم
يبصقون في وجهه ويصفعونه ثم اركبوه ذلك المركب

وشد وايديه ورجليه بالحبال وضربوا فيها المسامير
وهو يستغيث ويتلوى ثم فاضت نفسه واودع ضريحه
فما اصحه من استدلال عند اشكالكم من هو اضل من
الانعام وهم عار على جميع الانام وان قلتم انما استدللنا
على كونه الها بانه لم يولد من البشر ولو كان مخلوقا لكان
مولودا من البشر فان كان هذا الاستدلال صحيحا فادم
اله المسيح وهو احق بان يكون الها منه لانه لا ام له ولا
اب والمسيح له ام وحوا ايضا اجعلوها الها خامسا
لانها لا ام لها وهي اعجب من خلق المسيح والله سبحانه قد
نوع خلق ادم وبنيه اظهارا لقدرته وانه يفعل ما يشا
فخلق ادم لا من ذكر ولا من انثى وخلق زوجه حوا من ذكر
لا من انثى وخلق عبده المسيح من انثى لا من ذكر وخلق ساير
النوع من ذكر وانثى وان قلتم استدللنا على كونه الها
بانه احيى الموتى ولا يحييهم الا الله فاجعلوا موسى الها اخر
فانه اتى من ذلك بشي لم يات المسيح بنظيره ولا ما يقاربه
وهو جعل الخشبة حيوانا عظيما وهذا ابلغ واعجب
من اعادة الحياة الى جسم كانت فيه اولا فان قلتم هذا
غير احيا الموتى فهذا اليسع النبي اتى باحيا الموتى وهو
وهم يقرون بذلك وكذلك الياس النبي ايضا احيا
صبيا باذن الله وهذا موسى قد احيا باذن الله السبعين
الذين ماتوا من قومه وفي كتبكم من ذلك كثير عن الانبيا

والحواريين

والحواريين فهل صار منهم احد الها بذلك فان قلتم جعلناه
الها للعجايب التي ظهرت على يديه فعجايب موسى اعجب واعجب
وهذا الياس النبي بارك على دقيق العجوز ودهنها فلم ينفد
ما في جرابها من الدقيق وما في قارورتها من الدهن سبع سنين
وان جعلتموه الها لكونه اطعم من ارغفة يسيرة الافا من
الناس فهذا موسى قد اطعم امته اربعين سنة من المن
والسلوى وهذا محمد بن عبد الله قد اطعم العسكر كله
من زاد يسير جدا حتى شبعوا وملوا اوعيتهم وسقاهم
كلهم من ما يسير لا يملا اليد حتى ملوا كل سقا في العسكر
وهذا منقول عنه بالتواتر وان قلتم جعلناه الها لانه
صاح بالبحر فسكنت امواجه فقد ضرب موسى البحر بعصاه
فانفلق اثني عشر طريقا وقام الما بين الطرق كالحيطان
وفجر من الحجر الصلد اثني عشر عينا سارحة **فصل** وان
جعلتموه الها لانه ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى
اعجب من ذلك وايات موسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم
اجمعين اعجب من ذلك **فصل** وان جعلتموه
الها لانه ادعى ذلك فلا يخلوا اما ان يكون الامر كما تقولونه
عنه او يكون انما ادعى العبودية والافتقار وانه مربوب
مصنوع مخلوق فان كان كما ادعيتم عليه فهو اخو المسيح
الدجال وليس بمومن ولا صادق فضلا عن ان يكون نبيا
كريما وجزاه جهنم وبيس المصير كما قال تعالى ومن يقل منهم

اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وكل من ادعي الالهية
دون الله فهو من اعظم اعدا الله كفرعون ونمرود وامثالهما من
اعدا الله فلعرجتم المسيح عن كرامة الله ونبوته ورسالته وجعلتموه
من اعظم اعدا الله ولهذا كنتم اشد الناس عداوة للمسيح
في صورة محب موال ومن اعظم ما يعرف به كذب المسيح الدجال
انه يدعي الالهية فيبعث الله عبده ورسوله مسيح الهدي
ابن مريم فيقتله ويظهر للخلايق انه كان كاذبا مفتريا ولو كان
الها لم يقتل فضلا عن ان يصلب ويسمر ويبصق في وجهه
وان كان المسيح انما ادعي انه عبد ونبي ورسول كما شهدت
به الاناجيل كلها ودل عليه العقل والفطرة وشهدتم انتم
له بالالهية وهذا هو الواقع فلم ياتوا علي الهيته ببينه
غير تكذيبه في دعواه **وقد ذكرتم** عنه في اناجيلكم
في مواضع عديدة ما يصرح بعبوديته في اناجيلكم وانه
مربوب مخلوق وانه ابن البشر وانه لم يدع غير النبوة
والرسالة فكذبتموه في ذلك كله وصدقتم من كذب علي
الله وعليه **فصل** وان قلتم انما جعلناه الها لانه اخبر
بما يكون بعده من الامور فكذلك عامة الانبيا بل وكثير من
الناس يخبر عن حوادث في المستقبل جزئية ويكون ذلك كما اخبر
به ويقع من ذلك كثير للكهان والمنجمين والسحرة **فصل**
وان قلتم انما جعلناه الها لانه سمي نفسه ابن الله في غير موضع
من الانجيل كقوله اني ذاهب الي ابي واني سايل ابي ونحو ذلك

وابن

وابن الاله اله قيل فاجعلوا انفسكم كلكم الهة فان في
الانجيل في غير موضع انه سماه اباه واباهم لقوله اذهب
الي ابي وابيكم وفيه لا تسبوا اباكم علي الارض فان اباكم الذي
في السما وحده وهذا كثير في الانجيل وهو يدل علي ان الاب
عندهم الرب **فصل** وان جعلتموه الها لان
تلاميذه ادعوا ذلك له وهم اعلم الناس به كذبتكم اناجيلكم
التي بايديكم فكلها مصرحة اعظم صراحة بانهم ما ادعوا
له الا ما ادعاه لنفسه من انه عبده فهذا متي يقول
في الفصل التاسع من انجيله محتجا بنبوة شعيا في المسيح عن
الله عز وجل هذا عبدي الذي اصطفيت وحبيبي الذي
ارتاحت نفسي له وفي الفصل الثامن من انجيله اني اشكرك
يارب ويا رب السموات والارض وهذا لوقا يقول في اخر
انجيله ان المسيح عرض له ولاخر من تلاميذه في الطريق
ملك وهما محزونان فقال لهما وهما لا يعرفانه ما بالكما
محزونين فقالا كانك غريب في بيت المقدس اذ كنت
لا تعلم ما حدث فيها في هذه الايام من امر يسوع الناصري
فانه كان رجلا نبيا قويا نعتيا في قوله وفعله عند الله وعند
الامة اخذوه وقتلوه وهذا كثير جدا في الانجيل
فصل وان قلتم انما جعلناه الها لانه صعد الي السما
فهذا اخنوخ والياس قد صعدا الي السما وهما حيان مكرمان ك
لم تشكهما شوكة ولا طمع فيهما طامع والمسلمون مجمعون علي ان

محمدا صلى الله عليه وسلم صعدا الى السما وهو عبد محض وهذه
الملايكة تصعد الى السما وهذه ارواح المومنين يصعدا الى السما
بعد مفارقتها الابدان ولا تخرج بذلك عن العبودية وهل
كان الصعود الى السما مخرجا عن العبودية بوجه من الوجوه فصل
وان جعلتموه الاها لان الانبيا سمته الها وربا وسيدا ونحو
ذلك فلم يزل كثير من اسما الله عز وجل يقع على غيره عند جميع
الامم وفي ساير الكتب وما زالت الروم والفرس والهند والسريانيون
والعبرانيون والقبط وغيرهم يسمون ملوكهم الهة وارباباً وفي
السفر الاول من التوراة ان بني الله دخلوا على بنات الناس
وراوهن بارعات الجمال فتزوجوا منهن وفي السفر الثاني من
التوراة في قصة الخروج من مصر اني جعلتك الها لفرعون
وفي المزمور الثاني والثمانون لداود وقام الله في جميع
الالهة هكذا في العبرانية واما من نقله الى السريانية
فانه حرفه فقال قام الله في جماعة الملايكة وقال في هذا
المزمور وهو يخاطب قوما بالروح لقد ظننت انكم الهة
وانكم ابنا الله كلكم وقد سمى الله سبحانه عبده بالملك كما سمى
نفسه بذلك وسماه بالروف الرحيم كما سمى نفسه بذلك وسماه
بالعزيز وسمى نفسه كذلك واسم الرب واقع على غير الله تعالى
لغة امة التوحيد كما يقال هذا رب المنزل ورب الابل
ورب هذا المتاع وقد قال شعيا عرف الثور من اقتناه
والحمار مربط ربه ولو لم يعرف بنوا اسرايل فصل وان

جعلتموه

ثم نفخ ٥

جعلتموه الها لانه صنع من الطين صورة طاير ثم نفخ فيها
فصارت لحما ودما وطايرا حقيقة ولا يفعل هذا الا الله
قيل فاجعلوا موسى بن عمران اله الالهة فانه القى عصى
فصارت ثعبانا عظيما ثم امسكه بيده فصار عصى كما كان
فصل وان قلتم جعلناه الها لشهادة الانبيا
والرسل له بذلك قال عزرا حيث سباهم بخت نصر الى ارض
بابل الى اربع مايه واثنين وثمانين سنة ياتي المسيح ويخلص
الشعوب والامم وعند انتهاء هذه المدة اتى المسيح ومن
يطيق تخليص الامم غير الاله التام قيل لكم فاجعلوا جميع الرسل
الهة فانهم خلصوا الامم من الكفر والشرك وخلصوهم من النار
باذن الله وحده ولا شك ان المسيح خلص من امن به واتبعه
من ذل الدنيا وعذاب الاخرة كما خلص موسى بني اسرايل من
فرعون وقومه وخلصهم بالايمان بالله واليوم الاخر من عذاب
الاخرة وخلص الله سبحانه بمحمد بن عبد الله عبده ورسوله
من الامم والشعوب ما لم يخلصه نبي سواه فان وجبت بذ لك
الالهية لعيسى فموسى ومحمد احق بها منه وان قلتم اوجبنا
له الالهية لقول ارميا النبي عن ولادته وفي ذلك الزمان
يقوم لداود ابن وهو ضوء النهار يملك الملك ويقيم الحق
والعدل في الارض ويخلص من امن به من اليهود ومن بني اسرايل
ومن غيرهم ويبقى بيت المقدس بغير مقاتل ويسمى الاله لد
فقد تقدم ان اسم الاله في الكتب المتقدمة وغيرها قد

اطلق علي غيره وهو بمنزلة الرب والسيد والاب ولو كان علي هو
الله لكان اجل من ان يقال ويسمي اله وكان يقوله هو الله فان
الله سبحانه لا يعرف بمثل هذا **او في هذا الدليل** الذي
جعلتموه به الها اعظم الادلة علي انه عبد وانه ابن البشر
وانه قال يقوم لداود ابن فهذا الذي قام لداود هو الذي
سمي بالاله فنعلم ان هذا الاسم لمخلوق مصنوع مولود لا لرب
العالمين وخالق السموات والارضين وانما قلتم انما جعلناه الها
من جهة قول شعيا النبي قل لصهيون تفرح وتتهلل فان
الله ياتي ويخلص الشعوب ويخلص من امن به ويخلص مدينة
بيت المقدس ويظهر الله دراعه الطاهر فيها لجميع الامم
المتبددين ويجعلهم امة واحدة ويبصر جميع اهل الارض
خلاص الله لانه يمشي معهم وبين يديهم ويجمعهم اله اسرايل قيل
لكم هذا يحتاج اولا الي ان يعلم ان ذلك في نبوة شعيا بهذا
اللفظ بغير تحريف للفظه ولا غلط في الترجمة وهذا غير معلوم
وان ثبت ذلك لم يكن فيه دليل علي انه اله تام وانه غير مصنوع
ولا مخلوق فانه نظير ما في التوراة من قوله جا الله من طور سينا
واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران وليس في هذا
ما يدل علي ان موسي ومحمد الهين والمراد بذلك مجي دينه وكتابه
وشرعه وهداه ونوره واما قوله ويظهر الله دراعه
الطاهر لجميع الامم المتبددين ففي التوراة مثل هذا وابلغ
منه في غير موضع **واما قوله** ويبصر جميع اهل الارض
خلاص

خلاص الله لانه يمشي معهم وبين يديهم فقد قال في التوراة في
السفر الخامس لبني اسرايل لا تهابوهم ولا تخافوهم لان الله
ربكم السائر بين ايديكم وهو محارب عنكم وفي موضع اخر قال
موسي ان الشعب هو شعبك وقال انا امضي امامك فقال ان لم
تمض انت امامنا والا فلا تصعدنا من هاهنا وكيف اعلم انا
وهذا الشعب اني وجدت نعمة كذا الا تسير معنا وفي
السفر الرابع ان اصعدت هولا بقدرتك سيقولون لاهل هذه
الارض الذين سمعوا منك الله فيما بين هولا القوم يرونه عينا
بعين وغمامك يقيم عليهم وبعمود غمام تسير بين ايديهم
نهارا وبعمود نار بالليل وفي التوراة ايضا يقول الله لموسي
اني ات اليك في غلظ الغمام لكي يسمع القوم مخاطبتي لك وفي
الكتب الالهية وكلام الانبيا من هذا كثير **وفي ما حكي**
خاتم الانبيا عن ربه تعالي انه قال ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي
يمشي **فصل** وان قلتم جعلناه الها لقول زكريا
في نبوته افرحي يا بنت صهيون لاني اتيك واحل فيك
واترايا ويومن بالله في ذلك اليوم الامم الكثيرة ويكونون له
شعبا واحدا ويحل هو فيهم ويعرفون اني انا الله القوي الساكن
فيك ويأخذ الله في ذلك اليوم الملك من يهودا ويملك عليهم

الي الابد فيل لكم ان وجبت له الالهية بهذا فليجب
لابرهيم وغيره من الانبيا فان عندا اهل الكتاب وانتم معهم
ان الله تجلي لابرهيم واستعلن له وترايا له واما قوله ولحل
فيك لم يرد سبحانه بهذ لحلول ذاته التي لم تسعها السموات
والارض في بيت المقدس وكيف تحل ذاته في مكان يكون فيه
مقهورًا مغلوبا مع شرار الخلق كيف وقد قالت وتعرفون اني انا
الله القوي الساكن وسك افتري بمرفق قوته بالقبض عليه
وشديديه بالحبال وربطه علي خشبة الصليب ودق
المسامير في يديه ورجليه ووضع تاج الشوك علي راسه
وهو يستغيث ولا يغاث وما كان المسيح يدخل بيت المقدس
الا وهو مغلوب مقهور مستخف في غالب احواله ولو صح مجي هذه
الالفاظ صحة لا تدفع وصحت ترجمتها كما ذكروه لكان معناها
ان معرفة الله والايمان به وذكره ودينه وشرعه حل في
تلك البقعة وبيت المقدس لما ظهر فيه دين المسيح بعد
رفعه حصل فيه من الايمان بالله ومعرفته ما لم يكن قبل
ذلك وجماع الامر ان النبوات المتقدمة والكتب الالهية
لم ينطق بحرف واحد يقتضي ان يكون ابن البشر الهًا تامًا
الحق من الحق وانه غير مصنوع ولا مربوب بل لم يخصه
الا بما خصه به اخوه واولي الناس به محمد بن عبد الله في قوله
انه عبد الله ورسوله وساير النبوات موافقه لما اخبر به
محمد صلي الله عليه وسلم وذلك كله يصدق بعضهم بعضا

وجميع

وجميع ما يستدل به المثلثة عباد الصليب علي الهية
المسيح من الفاظ وكلمات في الكتب فانها مشتركة بين المسيح
وغيره كتسميته ابنا وكلمه وروح حق والاها ولذلك
ما اطلق من حلول روح القدس فيه وظهور الرب فيه او في
مكانه وقد وقع في نظير شركهم وكفرهم طوايف من
المنتسبين الي الاسلام واشتبه عليهم ما يحل في قلوب
العارفين من الايمان به ومعرفته ونوره وهداه فظنوا
ان ذلك نفس ذات الرب وقد قال تعالي ولله المثل
الاعلي وقال وله المثل الاعلي في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم وهو ما في قلوب ملايكته وانبيايه وعباده
المومنين من الايمان به ومعرفته ومحبته واجلاله
وتعظيمه وهو نظير قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد
اهتدوا وقوله الله في السموات وفي الارض يعلم
سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وقوله وهو الذي
في السما اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم فاوليا الله
يعرفونه ويحبونه ويجلونه ويقال هو في قلوبهم
والمراد محبته ومعرفته والمثل الاعلي في قلوبهم لا نفس
ذاته وهذا امر يجده الناس في مخاطباتهم ومجاورا تهم
يقول الانسان لحبيبه انت في قلبي ولا زلت في عيني
كما قال القايل
ومن عجب اني احن اليهم واسال عنهم من لقيت وهم معي

ويظلمهم عيني وهم في سوادها ... ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

وقال الاخر

حبا لك في عيني وذكرك في فمي ... ومثواك في قلبي فاين تغيب

وقال الاخر

ساكن في القلب يعمره ... لست انساه فاذكره

وقال الاخر

ان قلت غبت فقلبي لا يصدقني ... اذ انت فيه فتلك النفس تغب
او قلت ما غبت قال الطرف ذا كذب ... فقد تحيرت بين الصدق والكذب

وقال الاخر

احن اليه وهو في القلب ساكن ... فيا عجبا ممن يحن لقلبه

ومن غلظ طبعه وكثف فهمه عن فهم مثل هذا لم يكثر
عليه ان يفهم من الفاظ الكتب ان ذات الله سبحانه تحل
في الصورة البشرية وتتحد بها وتمتزج بها تعالى الله
عما يقول الكافرون علوا كبيرا **فصل** وان قلتم اوجبنا
له الالهية من قول شعيا من اعجب الاعاجيب ان رب
الملايكة سيولد من البشر قيل لكم هذا مع انه يحتاج
الى صحة هذا الكلام عن شعيا وانه لم يحرف بالنقل
من ترجمة الى ترجمة وانه كلام منقطع عما قبله وبعده
نفسه فهو دليل على انه مخلوق مصنوع وانه ابن
البشر مولود منه لا من احد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد **فصل** وان قلتم جعلناه
الها من قول متى في انجيله ان ابن الانسان يرسل
ملايكته ويجمعون كل الملوك فيلقونهم في اتون النار

قيل

قيل هذا كالذي قبله سوا ولم يرد ان المسيح هو
رب الارباب ولا انه خالق الملايكة وحاشا الله ان
يطلق عليه انه رب الملايكة بل هذا من افتح الكذب
والافترا بل رب الملايكة اوصى الملايكة بحفظ المسيح
وتاييده ونصره بشهادة النبي القايل عندهم ان الله
يوصي ملايكته بك ليحفظوك ثم بشهادة لوقا ان الله
ارسل له ملكا من السما ليقويه هذا الذي نطقت به
الكتب فحرف الكذابون على الله وعلى مسيحه ذلك
ونسبوا الى الانبيا انهم قالوا هو رب الملايكة
واذا شهد الانجيل واتفاق الانبيا والرسل ان الله
يوصي ملايكته بالمسيح ليحفظوه علم ان الملايكة والمسيح
عند الله عبيد ون لامره ليسوا اربابا ولا الهة وقال
المسيح لتلامذته ايضا من انكرني قدام الناس انكرته
قدام ملايكة الله وقال للذي ضرب عند رئيس الكهنة
اغمد سيفك ولا تظن اني لا استطيع ان ادعو الله الا ب
فيقيم لي اكثر من اثني عشر من الملايكة فهل يقول هذا
من هو رب الملايكة والههم وخالقهم **فصل**
وان اوجبتم له الالهية بما نقلتموه عن شعيا لخرج
عصى من بيت بني ويثبت منها نور ويحل فيه روح
القدس روح الله روح الحكمة والفهم روح الحيل
والقوة روح العلم وخوف الله وبه يومنون وعليه

يتوكلون ويكون لهم التاج والكرامة الي دهر
الداهرين فقيل لكم هذا الكلام بعد المطالبة بصحة
نقله عن شعيا وصحة الترجمة له باللسان العربي
وانه لم يحرفه التراجم هو حجة علي المثلثة عباد
الصليب لا لهم فانه لا يدل علي ان المسيح هو خالق السموات
والارض بل يدل علي مثل ما دل عليه القران وان المسيح
ايد بروح القدس فانه قال ويحل فيه روح القدس
روح الله روح الحكمة والفهم روح الحيل والقوة
روح العلم وخوف الله ولم يقل يحل فيه حياة الله فضلا
ان يحل الاله فيه ويتحد به ويتخذ حجابا من ناسوته
وهذه الروح تكون مع الانبيا والصديقين وعندهم
في التوراة ان الذين كانوا يعملون في عهد الزمان
حلت فيهم روح الحكمة وروح الفهم والعلم هي ما يحصل
به الهدي والنصر والتاييد **وقوله** هي روح الله
لا يدل علي انها صفته فضلا ان يكون هو الله وجبريل
يسمي روح الله والمسيح اسمه روح الله والمضاف الي الله
اذا كان ذاتا قايمة بنفسها فهو اضافة مملوك الي
مالك كبيت الله وناقة الله وروح الله ليس المراد به
بيت يسكنه ولا ناقة يركبها ولا روح قايمة به
وقد قال تعالي اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه وقال تعالي وكذلك اوحينا اليك روحا من

امرنا

امرنا فهذه الروح ايد بها عباده المومنين واما قوله وبه
يومنون وعليه يتوكلون فهو عايد الي الله لا الي العصا
التي نبتت من بيت النبوة وقد جمع الله سبحانه بين هاذين الاصلين
في قوله قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا وقال موسي لقومه يا قوم
ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وهو
كثير في القران وقد اخبر انه ايده بروح العلم وخوف الله
ليجمع بين العلم والخشية وهم الاصلان اللذين جمع بينهما
القران في قوله تعالي انما يخشي الله من عباده العلماء وفي قوله
النبي صلي الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واشدكم له خشية وهذا
شان العبد المحض واما الاله الحق ورب العالمين فلا يلحقه
خوف والخشيه ولا يعبد غيره والمسيح كان قايما باوراد
العبادات لله اتم القيام بها **فصل** وان اوجبتم
له الالهية بقول شعيا ان غلاما ولد لنا وابنا اعطيناه
كذا وكذا رياسته علي عاتقه وبين منكبيه ويدعي اسمه
ملكا عظيما عجيبا الها قويا سلطانا دبير قوي السلامة
في كل الدهور وسلطانه كامل ليس له فنا قيل لكم ليس في هذه
البشارة ما يدل علي ان المراد بها المسيح بوجه من الوجوه
ولو كان المراد بها المسيح لم يدل علي مطلوبهم انما المقام الاول
فدلالتها علي محمد ابن عبد الله اظهر من دلالتها علي المسيح
فانه هو الذي رياسته علي عاتقيه وبين منكبيه من
حصنين من جهة ان خاتم النبوة علي بعض كتفيه وهو من اعلام

البنوة الذي اخبرت به الانبيا وعلامة ختم ديوانهم ولذلك
كان في ظهره ومن جهة انه بعث بالسيف الذي يتقلد به
علي عاتقه ويرفعه اذا ضرب به علي عاتقه ويدل عليه
قوله رييس سلط قوي السلامة وهذه صفة محمد
صلي الله عليه وسلم المويد المنصور المسلط رييس السلامة
فان دينه الاسلام ومن اتبعه نجي وسلم من خزي الدنيا وعذاب
الاخرة ومن استسلم لا عدوه عليه والمسيح لم يسلط علي اعدايه
كما سلط محمد صلي الله عليه وسلم بل كان اعداوه مسلطين عليه
قاهرين له حتي عملوا به ما عملوا عند المثلثة عباد
الصليب فاين مطابقة هذه الصفات للمسيح بوجه من
الوجوه وهي مطابقة لمحمد بن عبد الله من كل وجه وهو الذي
سلطانه كامل الذي ليس له فنا الي اخر الدهر فان قيل انكم لا تدعون
محمدا الها بل عندكم عبد محض قيل نعم والله انه لكذلك
واسم الاله من جهة التراجم وا المراد به السيد المطاع لا اله
الا المعبود الخالق الرازق **فصل** وان اوجبتم له
الالهية من قول شعيا فيما زعمتم ها هي العذرا تحبل وتلد
ابنا ويدعا اسمه عمانويل وعمانويل كلمة عبرانية تفسيرها بالعربية
الهنا معنا فقد شهد له النبي انه اله قيل لكم بعد ثبوت
هذا الكلام وتفسيره لا يدل علي ان العذرا ولدت رب
العالمين وخالق السموات والارضين فانه قال لدا ابنا وهذا
دليل علي انه من جملة البنيين ليس هو رب العالمين واما قوله

ويدعي

ويدعي اسمه عمانويل فانما يدل علي انه يسمي بهذا الاسم كما
يسمي الناس ابناءهم بانواع من الصفات والاسما والافعال والجمل
المركبة من اسمين او اسم وفعل وكثير من اهل الكتاب يسمون
اولادهم عمانويل ومن علمايكم من يقول المراد بالعذرا هاهنا
غير مريم ويذكر في ذلك قصة ويدل علي ان هذا المسيح لا يعرف
اسمه عمانويل ولو كان ذلك اسمه فكونه يسمي الهنا معنا
او بالله حيي او الله وحده ونحو ذلك وقد حرف بعض المثلثة
عباد الصليب هذه الكلمة وقال معناها الله معنا
ورد عليهم بعض من انصف من علمايهم وحكم رشده علي
هواه وهداه الله للحق وبصره من عماه وقال لهذا هو
القايل انا الرب ولا اله غيري انا احيي واميت واخلق
وارزق ام هو القايل الله ثالث ثلاثة الاله الحق وحده
الذي ارسل يسوع المسيح قال والاول باطل قطعا والثاني
هو الذي شهد به الانجيل ويجب تصديق الانجيل وتكذيب يب
من زعم ان المسيح اله معبود قال وليس المسيح مخصوصا بهذا
الاسم بل عمانويل اسم يسمي به النصاري واليهود اولادها
قال وهذا موجود في عصرنا هذا ومعني هذه التسمية
بينهم شريف القدر قال وكذلك الرهبان يسمون اولادهم
عمانويل والمسلمون وغيرهم يقولون للرجل الله معك فاذا سمي
الرجل بقوله الله معك كان هذا تبركا بمعني هذا الاسم
فصل وان اوجبتم له الالهية بقول حبقوق

فيما حكيتموه عنه ان الله في الارض يتراءا ويختلط مع الناس
ويمشي معهم ويقول ارميا ايضا بعد هذا الله يظهر في الارض
ويتقلب مع البشر قيل لكم هذا يحتاج اولا الي ثبوت
نبوه هذا الشخص اولا والي ثبوت هذا النقل عنه ثانيا
والي مطابقة الترجمة من غير تحريف وهذه ثلاث مقامات
يعز عليكم اثباتها الا يدل علي ان المسيح هو خالق السموات
والارض وانما الحق ليس بمخلوق ولا مصنوع ففي التوراة
ما هو من هذا الجنس وابلغ ولم يدل ذلك علي ان موسي اله
ولا انه خارج من جملة العبيد وقوله يتراءا مثل يتجلي
ويظهر ويستعلن ونحو ذلك من الفاظ التوراة وغيرها من
الكتب الالهية **وقد ذكر** في التوراة ان الله تجلي
وتراءا لابرهيم وغيره من الانبيا ولم يدل ذلك علي الهية
احد منهم ولم يزل في عرف الناس ومخاطبتهم ان يقولوا فلان
معنا وهو بين اظهرنا ولم يمت اذا كان علمه وسنته وسيرته
بينهم ووصاياه يعمل بها بينهم ولذلك يقول القايل لمن مات
والله ما مات من خلف مثلك وانا والدك واذا راوا تلميذ
العالم يعلم علمه قالوا هذا فلان باسم استاذه كما كان يقال
عن عكرمه هذا ابن عباس وعن ابي حامد هذا الشافعي واذا
بعث الملك نايبا يقوم مقامه في بلد قال الناس جا الملك
وحكم الملك ورسم الملك **وفي الحديث** الصحيح الالهي يقول
الله عز وجل يوم القيمة عبدي مرضت فلم تعدني فيقول

يارب

يارب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما ان عبدي
فلان مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده عبدي
جعت فلم تطعمني فيقول رب كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو
اطعمته لوجدت ذلك عندي عبدي استسقيتك
فلم تسقني فيقول يارب كيف اسقيك وانت رب العالمين
فيقول اما ان عبدي فلانا عطش فاستسقاك فلم تسقه
اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي **وابلغ** من هذا
قوله تعالي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم ومن هذا قوله تعالي من يطع الرسول فقد اطاع ع
الله فلو استدل المسلمون بما استدللتم لكان استدلالكم بذلك
علي ان محمدا له من جنس استدلالكم لا فرق بينهما **فصل**
وان اوجبتم له الالهية بقوله في السفر الثالث من اسفار
الملوك والان يارب اله اسرايل لتحقق الامانة لداود لانه
حق ان يكون سيسكن الله مع الناس علي الارض اسمعوا ايتها
الشعوب كلكم ولتنصت الارض وكل من فيها فيكون الرب
عليها شاهدا ويخرج من موضعه وينزل ويطا علي مشا ربق
الارض في شان خطية بني يعقوب قيل لكم هذا السفر
يحتاج فيه اولا الي ان يثبت ان الذي تكلم به نبي وان
هذا لفظه وان الترجمة مطابقة له وليس ذلك بمعلوم
وبعد ذلك فالقول في هذا الكلام كالقول في نظايره

مما ذكرتموه ومالم تذكروه وليس في هذا الكلام ما يدل
علي ان المسيح خالق السموات والارض وانه اله حق غير مصنوع
ولا مخلوق فان قوله ان الله سيسكن مع الناس في الارض هو
مثل كونه معهم واذا صار في الارض نوره وهداه ودينه
ونبيه كانت هذه سكناه لا انه بذاته المقدسة نزل
عن عرشه وسكن مع اهل الارض ولئن قدرنا تقدير المحالات
ان ذلك واقع لم يلزم ان يكون هو المسيح فقد سكن الرسل
والانبيا قبله وبعده فما الموجب لان يكون المسيح هو
الاله دون اخوانه من المرسلين اترى ذلك للقوه والسلطان
الذي كان له وهو في الارض وقد قلتم انه قبض عليه وفعل
به ما فعل من غاية الاهانة والاذلال والقهر فهذا ثمرة
سكناه في الارض مع خلقه فان قلتم سكناه في الارض هو
ظهوره في ناسوت المسيح قيل لكم اما الظهور الممكن المعقول وهو
ظهور محبته ومعرفته ودينه وكلامه فهذا لا فرق فيه
بين ناسوت المسيح او ناسوت ساير الانبيا والمرسلين وليس في
اللفظ علي هذا التقدير ما يدل علي اختصاصه بناسوت
المسيح واما الظهور المستحيل الذي تاباه العقول والفطر
والشرايع وجميع النبوات وهو ظهور ذات الرب في ناسوت
مخلوق من مخلوقاته واتحاده به او امتزاجه واختلاطه فهذا
محال عقلا وشرعا فلا يمكن ان ينطق به نبوة اصلا بل جميع النبوات
من اولها الي اخرها متفقة علي اصول **احدها** ان الله سبحانه

قديم

قديم واحد لا شريك له في ملكه ولا ند ولا ضد ولا وزير
ولا مشير ولا ظهير ولا شافع الا من بعد اذنه **الثاني** انه
لا والد له ولا ولد ولا كفو ولا نسب بوجه من الوجوه ولا
زوجه **الثالث** انه غني بذاته فلا ياكل ولا يشرب ولا
يحتاج الي شي مما يحتاج اليه خلقه بوجه من الوجوه **الرابع** انه
لا يتغير ولا تعرض له الافات من الهرم والمرض والسنة والنوم
والنسيان والندم والخوف والهم والحزن ونحو ذلك **الخامس**
انه لا يماثل شيا من مخلوقاته بل ليس كمثله شي لا في ذاته ولا في
صفاته ولا في افعاله **السادس** انه لا يحل في شي من مخلوقاته
ولا يحل في ذاته شي منها بل هو باين عن خلقه بذاته والخلق
باينون عنه **السابع** انه اعظم من كل شي واكبر من كل شي وفوق
كل شي وعال علي كل شي وليس فوقه شي البته **الثامن** انه قادر
علي كل شي فلا يعجزه شي يريده بل هو الفعال لما يريد **التاسع**
انه عالم بكل شي يعلم السر واخفي ويعلم ما كان وما يكون وما لم
يكن لو كان كيف يكون وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا
حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس ولا ساكن ولا متحرك
الا وهو يعلمه علي حقيقته **العاشر** انه سميع بصير يسمع ضجيج
الاصوات باختلاف اللغات علي تفنن الحاجات ويري دبيب
النملة السودا علي الصخرة الصما في الليلة الظلما فقد احاط
سمعه بجميع المسموعات وبصره بجميع المبصرات وعلمه بجميع المعلومات
وقدرته بجميع المقدورات ونفذت مشيته في جميع البريات

وعمت رحمته جميع المخلوقات ووسع كرسيه الارض والسموات
الحادي عشر انه الشاهد الذي لا يغيب ولا يستخلف احدًا
علي تدبير ملكه ولا يحتاج الي من يرفع اليه حوايج عباده
او يعاونه عليها او يستعطفه عليهم ويسترحمه لهم الثاني
عشر الابدي الباقي الذي لا يضمحل ولا يتلاشي ولا يعدم
ولا يموت الثالث عشر انه المتكلم المكلم الامر الناهي قايل
الحق وهادي السبيل ومرسل الرسل ومنزل الكتب القايم علي
كل نفس بما كسبت من الخير والشر ويجازي المحسن باحسانه والمسي
باساته الرابع عشر انه الصادق في وعده وخبره فلا اصدق
منه قيلا ولا اصدق منه حديثا وهو لا يخلف الميعاد الخامس
عشر انه صمد تعالى تجمع معاني الصمديه فيستحيل عليه ما يناقض
صمديته السادس عشر انه قدوس سلام فهو المبرا من
كل عيب وافة ونقص السابع عشر انه الكامل الذي له الكمال
المطلق من جميع الوجوه الثامن عشر انه العدل الذي
لا يجور ولا يظلم ولا يخاف عباده منه ظلما فهذا مما اتفقت
عليه جميع الكتب والرسل وهو من الحكم الذي لا يجوز ان ياتي
شريعة بخلافه ولا يخبر نبي بخلافه اصلا فترك المثلثة
عباد الصليب هذا كله وتمسكوا بالمتشابه من المعاني والمجمل
من الالفاظ واقوال من قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا
عن سواء السبيل واصول المثلثه ومقالتهم في رب العالمين
تخالف هذا كله اشد المخالفة وتباينه اعظم المباينة

فصل في انه لو لم يظهر محمد بن عبد الله صلي الله عليه
وسلم لبطلت نبوة ساير الانبيا فظهور نبوته تصديق لنبوا تهم
وشهادة لها بالصدق وارساله من ايات الانبيا قبله وقد
اشار سبحانه الي هذا المعني بعينه في قوله بل جا بالحق وصدق
المرسلين فان المرسلين بشروا به فاخبروا بمجيه فمجيه
هو نفس صدق خبرهم فكان مجيه تصديقا لهم اذ هو تاويل
ما اخبروا به ولا ينافي بين هذا وبين القول الاخر ان تصديقه
المرسلين شهادته بصدقهم وايمانه بهم وانه صدقهم
بقوله ومجيه فشهد بصدقهم بنفس مجيه وشهد بصدقهم
بنفس مجيه وشهد بصدقهم بقوله مثل هذا قول المسيح
ومصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد فان التوراة لما بشرت به وبنبوته
كان نفس ظهوره تصديقا لها ثم بشر برسول ياتي من بعده
وكان ظهور الرسول المبشر به تصديقا له كما كان ظهوره
تصديقا للتوراة فعادة الله في رسله ان السابق يبشر
باللاحق واللاحق يصدق السابق فلو لم يظهر محمد بن عبد الله
ولو لم يبعث لبطلت نبوة الانبيا قبله والله سبحانه لا يخلف
وعده ولا يكذب خبره وقد كان بشر ابرهيم وهاجر بشارات
بينات ولم نرها تمت ولا ظهرت الا بظهور رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقد بشرت هاجر من ذلك بما لم تبشر به امراة
من العالمين غير مريم ابنة عمران بالمسيح علي ان مريم بشرت

به مرة ولحاق وبشرت هاجر باسمعيل مرتين وبشر به
ابرهيم مرارا ثم ذكر الله سبحانه هاجر بعد وفاتها كالمخاطب
لها على السنة الانبيا ففي التوراة ان الله قال لابرهيم قد
اجبت دعاك في اسمعيل وباركت عليه وكبرته وعظمته
جدا جدا وسيلد اثني عظيما واجعله لامة عظيمة هكذا
في ترجمة بعض التراجمين واما في الترجمة التي ترجمها الثلاث
وسبعون حبرا من احبار اليهود فانه يقول وسيلد اثني عشر
امة من الامم وفيها لما هربت هاجر من سارة تراايا لها ملك
الله وقال يا هاجر امة سارة من اين اقبلت والى اين تذهبين
قالت اهرب من سيدتي فقال لها الملك ارجعي الى سيدتك
واخضعي لها فاني ساكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصون
كثرة وها انت تحبلين وتلدين ابنا تسمية اسماعيل
ان الله قد سمع تذللك وخشوعك وهو يكون عين الناس
وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع
ويكون مسكنه على جميع تخوم اخوته وفي موضع اخر قصة
اسكانها وابنها اسماعيل في برية فاران وفيها فقال
لها الملك يا هاجر ليفرح روعك فقد سمع الله تعالى صوت
الصبي قومي فاحمليه وتمسكي به فان الله جاعله لامة
عظيمة وان الله فتح عليها فاذا ببير ما فذهبت وملات
المراة منه وسقت الصبي منه فكان الله معها ومع الصبي
حتى ترباوكان مسكنه في برية فاران فهذه اربع بشارات

خالصة

خالصة لام اسمعيل نزلت اثنان منها على ابراهيم واثنان
على هذه وفي التوراة ايضا بشارات باسماعيل وولده وانهم
امة عظيمة جدا وان نجوم السما تحصى ولا يحصون وهذه
البشارة انما تمت بظهور محمد بن عبد الله وامته فان بني
اسحاق لم يزالوا مطرودين مشردين خولا للفراعنة والقبط
حتى انقذهم الله بنبيه وكليمه موسى بن عمران واورثهم
ارض الشام فكانت كرسي مملكتهم ثم سلبهم ذلك وقطعهم
في الارض امما مسلوبا عزهم وملكهم قد اخذتهم سيوف السودان
وعليهم اعلاج الحمران حتى اذا ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
تمت تلك النبوات وظهرت تلك البشارات بعد دهر
طويل وعلت بنوا اسمعيل على من حولهم فهشموهم هشما وطحنوهم
طحنا وانتشروا في افاق الدنيا ومدت الامم ايديهم
اليهم بالذل والخضوع وعلوهم علو الثريا فيما من الهند
والحبشة والسوس الاقصى وبلاد الترك والصقالبة
والجزر وملكوا ما بين الخافقين وحيث ملتقا امواج البحرين
وظهر ذكر ابرهيم على السنة الامم كلها فليس صبي من بعد
ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ولا امراة ولا حر ولا عبد
ولا ذكر ولا انثى الا وهو يعرف ابرهيم واله ابراهيم
واما النصرانية وان كانت قد ظهرت في امم كثيرة جليلة
فانه لم يكن لهم في محل اسمعيل وامه هاجر سلطان ظاهر
ولا عز قاهر البته ولا صارت ايدي هذه الامة فوق

ايدي الجميع ولا امتدت اليهم ايدي الامم بالخضوع ولذلك
ما تقدم من البشارات التي تفيد بمجموعها العلم القطعي بان
المراد بها محمد بن عبد الله وامته لو لم يتم تاويلها بظهوره
صلى الله عليه وسلم لبطلت تلك النبوات ولهذا لما علم
الكفار من اهل الكتاب انه لا يمكن الايمان بالانبيا
المتقدمين الا بالايمان بالنبي الذي بشروا به قالوا
نحن في انتظاره ولم يجي بعد ولما علم بعض الغلاة في
كفره وتكذيبه منهم ان هذا النبي في ولد اسمعيل
انكر ان يكون لابرهيم ولد اسمه اسمعيل وان هذا لم
يخلقه الله ولا يكثر على امة البهت واخوان القرود
وقتلة الانبيا مثل ذلك كما لم يكثر على المثلثة عباد
الصليب الذين سبوا رب العالمين اعظم مسبة ان يطعنوا
في ديننا وينتقصوا نبينا صلى الله عليه وسلم **فصل**
ونحن نبين انه لا يمكنهم ان يثبتوا للمسيح فضيلة ولا نبوة
ولا اية ولا معجزة الا باقرارهم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والا مع تكذيبه لا يمكن ان يثبت للمسيح شي من ذلك
البته فنقول اذا كفرتم معاشر المثلثة عباد الصليب
بالقران وبمحمد صلى الله عليه وسلم فمن اين لكم ان
تثبتوا لعيسى فضيلة او معجزة ومن نقل اليكم عنه
اية او معجزة فانكم انما تلقيتم من نقل ما ينيف على ماتين
وعشرات من السنين لخبرتم عن متامر دوري فاسر عنهم
الى

الى تصديقه وكان الاولى لمن كفر بالقران ان ينكر وجود عيسى
في العالم لا سيما قول اليهود فيه وهم فيما بينهم يختلفون في امره
اعظم اختلاف وانتم مختلفون معهم في امره فاليهود تزعم انهم
حين اخذوه حبسوه في السجن اربعين يوما وقالوا ما كان لكم ان
تحبسوه اكثر من ثلثة ايام ثم تقتلوه الا انه كان يعضده
الحاقوا الروم لانه كان يداخله في صناعة الطب عندهم وفي
الاناجيل التي بايديكم انه اخذ صبح يوم الجمعة وصلب في
الساعة التاسعة من اليوم بعينه فمتى تتوافقون مع
اليهود في خبره واليهود مجمعة انه لم يظهر له معجزة ولا بدت ت
منه لهم اية غير انه طار يوما وقد هموا باخذه فطار على اثره
احد منهم فعلاه في طيرانه فسقط الى الارض بزعمهم وفي الانجيل
الذي بايديكم في غير موضع ما يشهد انه لا معجزة ولا اية
فمن ذلك ان فيه منصوصا ان اليهود قالوا يوما ماذا نعمل
حتى ننتهي به الى امر الله تعالى فقال امر الله ان تومنوا بما بعثه
فقالوا له وما اياتك التي نريها ونومن بك وانت تعلم ان ابانا
قد اكلوا المن والسلوى قال ان كان اطعمكم موسى خبزا
فانا اطعمكم خبزا سماويا يريد نفسه المعجزة فلو عرفوا له معجزة
ما قالوا ذلك وفي الانجيل الذي بايديكم ان اليهود قالت
له ما اياتك التي نصدقك بها قال اهدموا البيت ابنيه
لكم في ثلاثة ايام فلو كانت اليهود تعرف له اية لم تقل هذا
ولو كان قد اظهر لهم معجزة لذكرهم بها حسبنات وفي الانجيل

الذي بايديكم ايضا انهم جاوا ايسا لو نداية فعد لهم وقال ان
القبيلة الفاجرة الخبيثة تطلب اية فلا تعطى ذلك وفيه
ايضا انهم كانوا يقولون له وهو على الخشبة نظنكم ان كنت
المسيح فانزل لنسلم فنومن بك يطلبون منه بذلك اية فلم
يفعل فاذا كنتم معاشر المثلثة عباد الصليب بالقران
لم يتحقق لعيسى ابن مريم اية ولا فضيلة فان اخباركم عنه والخبار
اليهود لا يلتفت اليها لاختلافكم في شانه اشد الاختلاف
وعدم يقينكم بجميع اموره ولذلك اجتمعت اليهود على انه لم يدع
شيا من الالهية التي نسبتم اليه ادعاها وكان اقصى مرادهم
ان يدعي ذلك ليكون ابلغ في تسلطهم عليه وقد ذكر السبب
في استفاضة ذلك عليه وهو ان احبارهم وعلماهم لما مضى
وبقي ذكره خافوا ان يصير عامتهم عليه اذ كان على سنن تقبله
قلوب الذين لا غرض لهم فشنعوا عليه امورا كثيره ونسبوا
اليه دعوى الالهية تزهيدا للناس في امره ثم ان اليهود عندهم
من الاختلاف في امره ما يدل على عدم يقينهم بشي من اخبارهم فمنهم
من يقول انه كان رجلا منهم ويعرفون اباه وامه وينسبونه
لزنيه وحاشاه وحاشا امه الصديقة الطاهرة البتول
التي لم يفترعها فحل قط قاتلهم الله اني يوفكون ويسمون اباه
للرسه السدر الرومي وامه مريم الماشطة ويزعمون ان زوجها
يوسف بن يهودا وجد السدر اعندها على فراشها او
شعر بذلك فهجرها وانكر ابنها ومن اليهود من رغب عن هذا

القول وقال انما ابوه يوسف بن يهودا الذي كان زوجا
لمريم ويذكرون ان السبب في انتقاصه اسم الزنم عليه
انه كان بينا هو يوما مع معلمه يهشوع بن برخيا وساير
التلاميذ في سفر فنزلوا موضعا وجات امراة من اهله وجعلت
تبالغ في كرامتهم فقال يهشوع ما احسن هذه المراة
يريد افعالها فقال عيسى بزعمهم لولا عمش في عينيها فصاح
يهشوع وقال له يا ممزار وحمسه يا زنيم تزني بالنظر
وغضب غضبا شديدا وعاد الى بيت المقدس وحرم
اسمه ولعنه في اربع مايه   فحينيذ لحق ببعض قواد
الروم ودخل صناعة الطب فتقوى لذلك على اليهود
وهم يوميذ في ذمة قيصر طباريوش وجعل يخالف حكم التوراة
ويستدرك عليها ويعرض عن بعضها الى ان كان من امره
ما كان وطوايف اليهود يقولون غير هذا ويقولون انه
كان يلاعب الصبيان بالكره فوقعت لهم بين جماعة من مشايخ
اليهود فضعف الصبيان عن استخراجها من بينهم حيا من
المشايخ فقوي عيسى وتخطا رقابهم واخذها فقالوا له
ما نظنك الا زنيما ومن اختلاف اليهود في امره انهم يسمون
اباه بزعمهم الذي كان خطب مريم يوسف بن يهودا النجار
وبعضهم يقول انما هو يوسف الحداد والنصارى تزعم انها كانت
ذات بعل وان زوجها يوسف بن يعقوب وبعضهم يقول ان
يوسف بن ان وهم يختلفون ايضا في ابايه وعددهم الى ابرهيم

استفاضة ظ

ح

ويستدل عليها ظ

هم شيوخ النصارى
لصلب وما يتعلق
المشهور عنهم صح

فمن معقل ومن مكثر فهذا ما عند اليهود وهم شيوخكم في نقل
الصليب وامره والامر المعلوم انه لم يحضره احد من النصارى
وانما حضره اليهود وقالوا قتلناه وصلبناه وهم الذين قالوا
فيه ما حكيناه عنهم فان صدقتموهم في الصلب فصدقوهم
في ساير ما ذكروه وان كذبتموهم فيما نقلوه عنه فما
الموجب لتصديقهم في الصلب وتكذيبهم اصدق الصادقين
الذي قامت البراهين القطعية علي صدقه انهم ما قتلوه
وما صلبوه بل صانه الله وحماه وحفظه وكان اكرم علي الله
واوجه عنده من ان يبتليه بما تقولون انتم واليهود واما الخبر
ما عندكم انتم فلا نعلم امة من الامم اشد اختلافا في معبودها
ونبيها ودينها منكم فلو سالت الرجل وامراته وابنته وامه
واباه عن دينهم لاجابك كل منهم بغير جواب الاخر ولو اجتمع عشرة
منهم يتذاكرون الدين لتفرقوا عن احد عشر مذهبا مع اتفاق
فرقهم المشهورة اليوم علي القول بالتثليث وعبادة الصليب
وان المسيح ابن مريم ليس عبدا صالحا ولا نبيا ولا رسولا وانه اله
في الحقيقة وانه هو خالق السموات والارض والملايكة والنبيين
وانه هو الذي ارسل الرسل واظهر علي ايديهم المعجزات والايات
وان للعالم الها هو اب والد لم يزل وان ابنه نزل من السما
وتجسم من روح القدس ومن مريم وصار هو وابنها الناسوتي
الها واحدا ومسيحا واحدا وخالقا واحدا ورازقا واحدا
وحبلت به مريم وولدته واخذ وصلب والم ومات ودفن

وقام

وقام بعد ثلاثة ايام وصعد الي السما وجلس عن يمين ابيه
قالوا والذي ولدته مريم وعاينه الناس وكان بينهم هو الله
وهو ابن الله وهو كلمة الله فالقديم الازلي خالق السموات والارض
هو الذي حبلت به مريم واقام هناك تسعة اشهر وهو الذي
ولد ورضع وفطم واكل وشرب وتغوط واخذ وصلب وشد
بالحبال وسمرت يداه ثم اختلفوا فقالت اليعقوبية اتباع
يعقوب البراذعي ولقب بذلك لان لباسه كان من خروق
براذع الدواب يرقع بعضها ببعض ويلبسها ان المسيح
طبيعة واحدة من طبيعتين احداهما طبيعة الناسوت
والاخرى طبيعة اللاهوت وان هاتين الطبيعتين
تركبتا فصارتا انسانا واحدا وجوهرا واحدا وشخصا
واحدا وهذه الطبيعة الواحدة والشخص الواحد هو المسيح
وهو اله كله وانسان كله وهو شخص واحد وطبيعة واحدة
من طبيعتين وقالوا ان مريم ولدت الله وان الله سبحانه
قبض عليه وصلب وسمر ومات ودفن ثم عاش بعد ذلك

الملكانية ظ

فصل وقالت الملايكة وهم الروم نسبة الي دين
الملك لا الي رجل يدعي ملكا نا هو صاحب مقالتهم كما
يقوله بعض من لا علم له بذلك ان الابن الازلي الذي هو
الكلمة تجسدت من مريم تجسدا كاملا كسايرا جساد الناس

س

وركبت في ذلك الجسد نفسا كاملة بالعقل والمعرفة والعلم
كسائر انفس الناس وانه صار انسانا بالجسد والنفس اللذين

بهما من جوهر الناس ولا من جوهر اللاهوت كمثل
ابيه لم يزل وهو انسان بجوهر الناس مثل ابرهيم وموسي وداود
وهو شخص واحد لم يزد عدده وطبيعتان ولكل واحدة من
الطبيعتين مشية كاملة فله بلاهوته مشية مثل الاب
وله بناسوته مشية كمشية ابرهيم وداوود وقالوا ان
مريم ولدت المسيح وهو اسم يجمع اللاهوت والناسوت وقالوا
ان الذي مات هو الذي ولدته مريم وهو الذي وقع عليه
الصلب والتسمير والصفع والربط بالحبال واللاهوت لم يمت
ولم يالم ولم يدفن قالوا وهو اله تام بجوهر لاهوته وانسان
تام بجوهر ناسوته وله المشيتان مشية اللاهوت ومشية
الناسوت فاتوا بمثل ما اتي به اليعقوبية من ان مريم
ولدت الاها الا انهم يزعمون انه هو الاله عن الموت واذا
تدبرت قولهم وجدته في الحقيقة هو قول اليعقوبية
مع تناقضهم فيه فاليعقوبية اطرد لكفرهم لفظا ومعني
واما النسطورية فذهبوا الي القول بان المسيح شخصان
وطبيعتان لهما مشية واحدة وان طبيعة اللاهوت
لما وحدت بالناسوت صار لهما ارادة واحدة واللاهوت
لا يقبل زيادة ولا نقصانا ولا يمتزج بشي والناسوت
يقبل الزيادة والنقصان وكان المسيح بذلك الها وانسانا
فهو الاله بجوهر اللاهوت الذي لا يقبل الزيادة والنقصان
وهو انسان بجوهر الناسوت الذي يقبل الزيادة والنقصان

وقالوا

وقالوا ان مريم ولدت المسيح بناسوته وان اللاهوت لم
يفارقه قط وكل هذه الفرق استنكف ان يكون المسيح عبدا
لله ولم يستنكف من ذلك ورغبت به عن عبودية الله وهو
لم يرغب عنها بل اعلي منازله عبوديته لله ومحمد وابرهيم خير منه
واعلا منازلهما تكميل مراتب العبودية فالله رضيه ان يكون
له عبدا فلم يرض المثلثة بذلك وقالت الاريوسية
وهم اتباع اريوس ان المسيح عبد الله كسائر الانبيا والرسل
وهو مربوب مخلوق مصنوع وكان النجاشي علي هذا المذهب
واذا ظفرت المثلثة بواحد من هولا قتلوه شر قتلة وفعلوا
به ما يفعل بمن سب المسيح وشتمه اعظم سب وكل من تلك
الفرق الثلاث عوامهم لا يفهم مقالة خواصهم علي حقيقتها
بل يقولون ان الله حبلي مريم كما يحبل الرجل المراة واحبلها
فولدت له ابنا ولا يعرفون تلك الهذيانات التي وضعها
خواصهم فهم يقولون الذين تدندنون حوله نحن نعتقده
بغير حاجة منا الي معرفة الاقانيم الثلث والطبيعتين
والمشيتين وذلك التهويل والتطويل وهم يصرحون بان مريم
والدة الاله والله ابوه وهو الابن فهذا الروح والروحه
والده وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من
في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم

عداوة كلهم اتبعه يوم القيمة فردًا فصل في اقوال

اعدا المسيح من اليهود والغالين فيه من النصارى المثلثة
عباد الصليب فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بما ازال
الشبهة في امره وكشف الغمة وبرا المسيح وامه من افترا
اليهود وبهتهم وكذبهم عليهما ونزه رب العالمين وخالق المسيح
وامه مما افتراه عليه المثلثة وعباد الصليب الذين سبوه
اعظم السب وانزل المسيح اخاه بالمنزلة التي انزله الله بها وهي
اشرف منازله وامن به وصدقه وشهد له بانه عبد الله
ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذرا البتول
الطاهرة الصديقة سيدة نسا العالمين في زمانها
وقرر معجزات المسيح واياته واخبر عن ربه تعالى بتخليد من
كفر بالمسيح في النار وان ربه تعالى اكرم عبده ورسوله ونزهه
وصانه ان ينال اخوان القردة منه ما زعمته النصارى
انهم نالوه منه بل رفعه اليه مؤيدا منصورًا لم يشكه اعداه
بشوكة ولا نالته ايديهم باذى فرفعه اليه واسكنه سماه
وسيعيده الى الارض ينتقم به من مسيح الضلال واتباعه
ثم يكسر به الصليب ويقتل به الخنزير ويعلي به الاسلام وينصر
به ملة اخيه واولى الناس به محمد عليه الصلاة والسلام
فاذا وضع هذا القول في المسيح في كفة وقول عباد الصليب
المثلثة في كفة تبين لكل من له ادنى مسكة من عقل ما بينهما
من التفاوت وان تفاوتهما كتفاوت ما بينه وبين قول

المغضوب

المغضوب عليهم فيه وبالله التوفيق فلولا محمد صلى الله عليه
وسلم لما عرفنا ان المسيح ابن مريم الذي هو رسول الله وعبده وكلمته
وروحه موجود اصلا فان هذا المسيح الذي اثبته اليهود
من شرار خلق الله ليس بمسيح الهدى والمسيح الذي اثبته النصارى
من ابطل الباطل لا يمكن وجوده في عقل ولا فطرة ويستحيل
ان يدخل في الوجود اعظم استحالة ولو امكن وجوده لبطلت
ادلة العقول ولم يبق لاحد ثقة بمعقول اصلا فان استحالة
وجوده فوق استحالة جميع المحالات ولو صح ما يقولون لبطل
العالم واضمحلت السموات والارض وعدمت الملايكة والعرش
والكرسي ولم يكن بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار ولا يستعجب
من اطباق امة الضلال الذين شهد الله انهم اضل من الانعام
على ذلك فكل باطل في الوجود ينسب الى امة من الامم فانها
مطبقة عليه وقد تقدم ذكر اطباق الامم العظيمة التي
لا يحصيها الا الله على الكفر والضلال بعد معاينة الايات
البينات فلعباد الصليب اسوة باخوانهم من اهل الشرك
والضلال فصل في ذكر اسناد دينهم الى اصحاب
المجامع الذين كفر بعضهم بعضا ولعن بعضهم بعضا وتلقيهم
اصول دينهم عنهم ونحن نذكر الامر كيف ابتدا وتوسط وانتهى
حتى كانك تراه عيانا كان الله سبحانه قد بشر بالمسيح على
السنة انبيايه واكثر الانبيا من لدن موسى الى زمن داود
ومن بعده من الانبيا واكثر الانبيا تبشيرا به داود وكانت

الكثرة الا علهم

اليهود تنتظره وتصدق به قبل مبعثه فلما بعث كفروا به
بغيا وحسدا وشردوه في البلاد وطردوه وحبسوه وهموا
بقتله مرارا الى ان اجمعوا على القبض عليه وعلى قتله فصانه
الله وانقذه من ايديهم ولم يهنه بايديهم وشبه لهم الحقهم
صلبوه ولم يصلبوه كما قال تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم
بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين
اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما
قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما
وقد اختلف في معنى قوله ولكن شبه لهم فقيل المعنى
ولكن شبه للذين صلبوه بان القي شبهه على غيره وصلبوا
الشبه وقيل المعنى ولكن شبه للنصارى اي
حصلت لهم الشبهة في امره وليس لهم علم بانه قتل ولا
صلب ولكن لما قال الاعداء انهم قتلوه وصلبوه
واتفق رفعه من الارض وقعت الشبهة في امره وصدقهم
النصارى في صلبه لتتم الشناعة عليهم وكيف ما كان
فالمسيح صلوات الله وسلامه عليه لم يقتل ولم يصلب
يقينا لا شك فيه ثم تفرق الحواريون في البلاد بعد
رفعه على دينه ومنهاجه يدعون الامم الى توحيد
الله ودينه والايمان بعبده ورسوله ومسيحه
فدخل كثير من الناس في دينه ما بين ظاهر مشهور

ومختف

ومختف مستور واعداء الله اليهود في غاية الشر والاذى
لاتباعه واصحابه ولقي تلاميذ المسيح واتباعه من اليهود ومن
الروم شدة شديدة من قتل وعذاب وتشريد وحبس
وغير ذلك وكان اليهود في زمن المسيح في ذمة الروم
كانوا ملوكا عليهم وكتب نايب الملك ببيت المقدس الى
الملك يعلمه بامر المسيح وتلاميذه وما يفعل من العجايب
الكثيرة من ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى فهم ان يومن
ويتبع دينه فلم يتابعه اصحابه ثم هلك وولي بعده ملك
اخر وفي زمانه كتب مارقس الانجيل بالعبرانية وفي
زمانه صار الى الاسكندرية فدعا الى الايمان بالمسيح
وهو اول شخص جعل بتركا على الاسكندرية وصير معه
اثنا عشر قسيسا على عدة نقبا بني اسرايل في زمن موسى
وامرهم اذا مات البترك ان يختاروا من الاثني عشر
واحدا يجعلونه مكانه ويضع الاثنا عشر ايديهم على راسه
ويبركونه ثم يختارون رجلا فاضلا قسيسا يصيرونه
تمام العدة ولم يزل امر القوم كذلك الى زمان قسطنطين
ثم انقطع هذا الرسم واصطلحوا على ان ينصبوا البترك ك
من اي بلد كان من اوليك القسيسين او من غيرهم ثم سموه
بابا ومعناه ابو الابا وخرج مرقس الى برقة يدعو الناس
الى دين المسيح ثم ملك اخر فاهاج على اتباع المسيح
الشر والبلابل واخذهم بانواع العذاب وفي عصره

كتب بطرس رئيس الحواريين انجيل مرقس عنه بالرومية ونسبه الي مرقس وفي عصره كتب لوقا انجيله بالرومية لرجل شريف من عظما الروم وكتب له الابركسيس الذي فيه اخبار التلاميذ وفي زمنه صلب بطرس وزعموا ان بطرس قال له ان اردت ان تصلبني فاصلبني منكسا لئلا اكون مثل سيدي المسيح فانه صلب قايما وضرب عنق بولس بالسيف واقام بطرس بعد صعود المسيح اثنين وعشرين سنة واقام بالاسكندرية ورفقه مرقس سبع سنين يدعوا الناس الي الايمان بالمسيح ثم قتل بالاسكندرية ولحرق جسده بالنار ثم استمرت القياصره ملوك الروم علي هذه السيرة الي ان ملك قيصر يسمي طيطس فخرب بيت المقدس بعد المسيح سبعين سنة بعد ان حاصرها واصاب اهلها جوع عظيم وقتل من كان بها من ذكر وانثي حتي كانوا يشقون بطن الحبالي ويضربون باطفالهن الصخور وخرب المدينة واضرم فيها النار واحصي المقتلي علي يده فبلغوا ثلاثة الاف الف ثم ملك ملوك اخرون وكان منهم واحد شديد علي اليهود جدا فبلغوه ان النصاري يقولون ان المسيح ملكهم وان ملكه يدوم الي اخر الدهر فاشتد غضبه وامر بقتل النصاري وان لا يبقي في مملكته نصراني وكان يوحنا صاحب الانجيل هناك فهرب ثم امر الملك باكرامهم وترك الانطاكية

رومية

كتب بطرس رئيس الحواريين انجيل مارقس بالرومية عنه وقد شوح انه كان كتبه بالعبرانية ٥

وكتب لوقا انجيله بالرومية ايضا لرجل شريف من الروم وله كتاب يسمى بركسيس في اخبار التلاميذ ٥

صلب بطرس المذكور وذلك بعد صعود المسيح [illegible] في دولة الروم ٥

وضرب عنق بولس بالسيف

قتل مارقس المذكور بالاسكندرية واحرق بالنار بعد اقامته بها سبع سنين ٥

طيطس الملك اخرب بيت المقدس بعد المسيح سبعين سنة وقتل علي يده تقريبا ثلثة الالاف الف ٥

يوحنا صاحب الانجيل ايضا كتبه برومية ٥

رومه وقتل اسقف بيت المقدس وصلبه وله يوميذ مائة وعشرون سنة وامر باستعباد النصاري فاشتد عليهم البلا الي ان رحمتهم الروم وقال له وزراه ان لهم دينا وشريعة وانه لا يجل استعبادهم فكف عنهم **وفي عصره** كتب يوحنا انجيله بالرومية وفي ذلك العصر رجع اليهود الي بيت المقدس فلما كثروا وامتلات منهم المدينة عزموا علي ان يملكوا منهم ملكا فبلغ الخبر قيصر فوجه جيشا اليهم فقتل منهم من لا يحصي ثم ملك بعده اخر فالزم الناس بعبادة الاصنام وقتل من النصاري خلقا كثيرا ثم ملك بعده ابنه وفي زمانه قتل اليهود ببيت المقدس قتلا ذريعا وخرب بيت المقدس وهرب اليهود الي مصر والي الشام والجبال والاغوار وتقطعوا في الارض وامر الملك ان لا يسكن المدينة يهودي وان يقتل اليهود ويستاصلوا وان يسكن المدينة اليونانيون وامتلات بيت المقدس من اليونانيين والنصاري ذمة تحت ايديهم فراوهم ياتون الي مزبلة هناك فيصلون فيها فمنعوهم من ذلك وبنوا علي المزبلة هيكلا باسم الزهرة فلم يمكن النصاري بعد ذلك قربان ذلك الموضع ثم هلك هذا الملك وقام بعده اخر فصيره يهودا اسقفا علي بيت المقدس قال ابن البطريق فمن يعقوب اسقفا الذين علي بيت المقدس كلهم مختونين

ثم ولي بعده اخر فاثار علي النصاري بلاء شديدا وحزنا طويلا ووقع في ايامه قحط شديد كاد الناس ان يهلكوا فسالوا النصاري ان يبتهلوا الي الههم فدعوا وابتهلوا الي الله فمطروا وارتفع عنهم القحط والوبا قال ابن البطريق وفي زمانه كتب بترك الاسكندرية الي اسقف بيت المقدس وبترك انطاكيه وبترك رومية في كتاب فصح النصاري وصومهم وكيف يستخرج من فصح اليهود فوضعوا فيها كتبا علي ما هي اليوم قال وذلك ان النصاري كانوا بعد صعود المسيح اذا عيدوا عيد الغطاس من الغد يصومون اربعين يوما ويفطرون كما فعل المسيح لانه لما اعتمد بالاردن خرج الي البرية فاقام بها صايما اربعين يوما وكان النصاري اذا افصح اليهود عيدوا هم الفصح وكان المسيح يعيد مع اليهود في عيدهم واستمر علي ذلك اصحابه الي ان ابتدعوا تغيير الصوم فلم يصوموا عقيب الغطاس بل نقلوا الصوم الي وقت لا يكون عيدهم مع عيد اليهود ثم مات ذلك الملك وقام بعده اخر وفي زمنه كان جاليوس وفي زمنه ظهرت الفرس وغلبت علي بابل وامد وفارس وتملك ازدشير ابن بابك في اصطخر وهو اول ملك ملك علي فارس في المدة الثانية ثم مات قيصر وقام بعده اخر ثم اخر وكان شديدا علي النصاري عذبهم عذابا وقتل خلقا كثيرا منهم وقتل كل عالم فيهم ثم قتل

من

من كان بمصر والاسكندرية من النصاري وهدم الكنا وبني بالاسكندرية هيكلا وسماه هيكل الالهة ثم قام بعده قيصر اخر ثم اخر وكانت النصاري في زمنه في هدو وسلامه وكانت امه تحب النصاري ثم قام بعده اخر فاثار علي النصاري بلاء عظيما وقتل منهم خلقا واخذ الناس بعبادة الاصنام وقتل من الاساقفة خلقا كثيرا وقتل بترك انطاكيه فلما سمع بترك بيت المقدس بقتله هرب وترك الكرسي ثم هلك وقام بعده آخر ثم آخر وفي ايامه ظهر ماني الكذاب وزعم انه نبي وكان كثير الحيل والمخاريق فاخذه بهرام ملك الفرس فشقه نصفين واخذ من اتباعه مايتي رجل فغرس روسهم في الطين منكسين حتي ماتوا ثم قام من بعده فلس فامن بالمسيح فوثب عليه بعض قواده فقتله ثم قام بعده داقيوس فلقي النصاري منه بلاء عظيما وقتل منهم من لا يحصي وقتل بترك رومية ثم بنا هيكلا عظيما وجعل فيه الاصنام وامر ان يسجد لها ويذبح لها ومن لم يفعل قتل فقتل خلق كثير من النصاري وصلبوا علي الهيكل واتخذ من اولاد عظما المدينة سبعة غلمان فجعلهم خاصته وقدمهم علي جميع من عنده وكانوا لا يسجدون للاصنام فاعلم الملك بخبرهم فحبسهم ثم اطلقهم وخرج الي مخرج له فاخذ الفتية كل مالهم فتصدقوا به ثم خرجوا الي جبل عظيم فيه كهف كبير فاختفوا فيه

فمطروا

اذا عيدوا الغطاس

والمشهور في اسمه دقيانوس وهو الذي هرب منه اصحاب الكهف

ثم تغلب علي غيره

وصب الله عليهم النعاس فناموا كالاموات وامر الملك ان
يبني عليهم باب الكهف ليموتوا فاخذ قايد من قواده صحيفة
من نحاس فكتب فيها اسماهم وقصتهم مع دقيانوس وصيرها
في صندوق من نحاس ودفنه داخل الكهف وسده ثم
مات الملك ثم قام بعده قيصر اخر وفي زمنه جعل
في انطاكيه بتركا يسمى بولس السمساطي وهو اول من ابتدع
في شان المسيح اللاهوت والناسوت وكانت النصارى قبله
كلمتهم واحدة انه عبد رسول مخلوق مصنوع مربوب لا يختلف
فيه اثنان منهم فقال بولس هذا وهو اول من افسد دين
النصارى ان سيدنا المسيح خلق من اللاهوت انسانا
كواحد منا في جوهره وان ابتدا الابن من مريم وانه اصطفي
ليكون مخلصا للجوهر الانسي صحبته النعمة الالهية
محلت فيه بالمحبة والمشيه ولذلك سمي ابن الله وقال
ان الله جوهر واحد واقنوم واحد قال سعيد بن بطريق
وبعد موته اجتمع ثلاثة عشر اسقفا في مدينة انطاكيه
ونظروا في مقالة بولس فاوجبوا عليه اللعن فلعنوه
ولعنوا من يقول بقوله وانصرفوا ثم قام قيصر اخر وكانت
النصارى في زمنه يصلون في المطامير والبيوت فزعا
من الروم ولم يكن بترك الاسكندرية يظهر خوفا ان يقتل
فقام بارون بتركا فلم يزل يداري الروم حتى بنا بالاسكندرية
كنيسة ثم قام قياصرة اخر منهم اثنان تملكا على الروم احدى

وعشرين

ساط
ابتدع
ح
اسوت
٥

وعشرين سنة فاثارا على النصارى بلا غظيما وعذابا اليما
وشرا تجاوز الوصف من القتل والعذاب واستباحة الحريم
والاموال وقتل الوف مولفة من النصارى وعذبوا مار جرجس
اصناف انواع العذاب ثم قتلوه وفي زمنهما ضربت عنق
بطرس بترك الاسكندرية وكان له تلميذ اريوس وكان في
زمنه اريوس يقول ان الاب وحده الله الفرد الصمد
والابن مخلوق مصنوع وقد كان الاب اذ لم يكن الابن فقال
بطرس لتلاميذه ان المسيح لعن اريوس فاحذروا ان تقبلوا
قوله فاني رايت المسيح في النوم مشقوق الثوب فقلت يا سيدي
من شق ثوبك فقال لي اريوس فاحذروا ان تقبلوه او يدخل
معكم الكنيسه وبعد قتل بطرس بخمس سنين صير اسكندر
تلميذه بتركا على الاسكندرية فاقام ستة اشهر ومات
ولما جرى علم اريوس ما جرى اظهر انه قد رجع عن مقالته
فقبله هذا البترك وادخله الكنيسة وجعله قسيسا
ثم قام قيصر اخر فجعل يطلب النصارى ويقتلهم حتى صب
الله عليه النقمة حتى هلك شر هلكة ثم قام بعده قيصرا
احدهما ملك الشام وارض الروم وبعض المشرق والاخر
روميه وما جاورها وكانا كالسباع الضارية على
النصارى فعلا بهم من القتل والسبي والجلا ما لم يفعله
بهم ملك قبله وملك معهما قسطنطين وكان مبغضا
للاصنام محبا للنصارى فخرج الى ناحية الجزيرة والرها

ن

١

فنزل في قرية من قري الرها فراي هناك امراة جميلة يقال
لها هيلانه وكانت قد تنصرت علي يدي اسقف الرها وتعلمت
قراءة الكتب فخطبها قسطنطين من ابيها فزوجه اياها
فحبلت منه وولدت قسطنطين فتربا بالرها وتعلم حكمة
اليونان وكان جميل الوجه قليل الشر محبا للحكمة وكان
علانيوس ملك الروم حينيذ رجلا فظا غليظا شديد الباس
مبغضا للنصاري جدا كثير القتل فيهم محبا للنسا لم يترك
للنصاري بنتا جميلة الا افسدها وكذلك اصحابه وكان
النصاري في جهد شديد معهم فبلغه خبر قسطنطين
وانه غلام هادي قليل الشر كثير الحلم واخبره المنجمون والكهنة
انه سيملك ملكا عظيما فهم بقتله فهرب قسطنطين من
الرها ووصل الي ابيه فسلم اليه الملك ثم مات ابوه وصب
الله علي علانيوس انواعا من البلا حتي تعجب الناس مما ناله ورحمه
اعداوه مما طرا به فرجع الي نفسه وقال لعل هذا بسبب
ظلم النصاري فكتب الي جميع عماله ان يطلقوا النصاري
من الحبوس وان يكرموهم ويسالونهم ان يدعوا له في صلاتهم
فوهب الله له العافية ورجع الي افضل ما كان عليه من الصحة
والقوة فلما صح وقوي رجع الي شر ما كان عليه وكتب الي
عماله ان يقتلوا النصاري ولا يدعوا في مملكته نصرانيا
ولا يسكنوا له مدينة ولا قرية وكان القتلي يحملون علي
الجمال ويرمي بهم في البحر والصحاري واما قيصر الاخر الذي كان
معه

معه فكان شديدا علي النصاري واستعبد من كان برومية
من النصاري ونهب اموالهم وقتل رجالهم ونسايهم وصبيانهم
فلما سمع اهل رومية بقسطنطين وانه مبغض للشر محب
للخير وان اهل مملكته معه في هدو وسلامة كتب روساوهم
اليه يسالونه ان يخلصهم من عبودية ملكهم فلما قرا كتبهم
اغتم غما شديدا وبقي متحيرا لا يدري كيف يصنع قال سعيد
ابن بطريق فظهر له بنصف النهار صليب من الكواكب مكتوبا
حوله بهذا تغلب فقال لاصحابه رايتم ما رايت قالوا نعم
فامن حينيذ بالنصرانية فتجهز لمحاربة قيصر المذكور وصنع
صليبا كبيرا من ذهب وصيره علي راس البند وخرج
باصحابه فاعطي النصر علي قيصر فقتل من اصحابه مقتلة
عظيمة وهرب الملك ومن بقي من اصحابه فخرج اهل رومية
الي قسطنطين بالاكاليل الذهب وبكل انواع اللهو واللعب
فتلقوه وفرحوا به فرحا عظيما فلما دخل المدينة اكرم النصاري
وردهم الي بلادهم بعدما النفي والتشريد واقام اهل رومية
سبعة ايام يعيدون للملك وللصليب فلما سمع علانيوس
جمع جموعه وتجهز لقتال قسطنطين فلما وقعت العين في
العين انهزموا واخذتهم السيوف وافلت علانيوس فلم
يزل من قرية الي قرية حتي وصل الي بلده فجمع السحرة والكهنة
والعرافين الذين كان يحبهم ويقتل منهم فضرب اعناقهم
لئلا يقعوا في يد قسطنطين وتنصر قسطنطين وامر

يبنا الكنايس في كل بلد وان يخرج من بيت المال الخراج ٭
فيما يعمل به ابنية الكنايس وقام بدين النصرانية حتى ضرب
بجرانة في زمانه فلما تم له خمس عشرة سنة من ملكه
ساح النصاري في امر المسيح واضطربوا فامر بالجمع في مدينة
نيقيه وهي التي زينت فيها الامانه بعد هذا المجمع
كما سياتي فاراد اريوس ان يدخل معهم فمنعه بترك
الاسكندرية وقال ان بطرس قال لهم ان الله لعن اريوس
فلا تقبلوه ولا تدخلوه الكنيسة وكان على مدينة اسيوط
من عمل مصر اسقف يقول بقول اريوس فلعنه ايضا وكان
بالاسكندرية هيكل عظيم على اسم زحل وكان فيه صنم
من نحاس يسمى ميكاييل وكان اهل مصر والاسكندرية
في اثني عشر يوما من شهر هتور وهو تشرين الثاني ٭
يعيدون لذلك الصنم عيدا عظيما ويذبحون له الذبايح
الكثيره فلما ظهرت النصرانية بالاسكندرية اراد بتركها
ان يكسر الصنم ويبطل الذبايح له فامتنع عليه اهلها
فاحتال عليهم بحيلة وقال لو جعلتم هذا العيد لميكاييل
ملاك الله لكان اولى فان هذا الصنم لا ينفع ولا يضر
فاجابوه الى ذلك فكسر الصنم وجعل منه صليبا وسمى ٭
الهيكل كنيسة ميكاييل فلما منع بترك الاسكندرية
اريوس من دخول الكنيسة ولعنه خرج اريوس مستعديا
عليه ومعه اسقفان فاستغاثوا الى قسطنطين

وقال

وقال اريوس انه تعدى علي واخرجني من الكنيسة ظلما ٭
وسال الملك ان يحضر بترك الاسكندرية يناظره ٭
قدام الملك فوجه قسطنطين رسول الى الاسكندرية
فاحضر البترك وجمع بينه وبين اريوس فقال اريوس
اقول ان الاب كان اذ لم يكن الابن ثم انه احدث الابن
فكان كلمة له الا انه محدث مخلوق ثم فوض الامر الى
ذلك الابن المسمى كلمة فكان هو خالق السموات والارض
وما بينهما كما قال في انجيله اذ يقول وهب لي سلطانا
على السما والارض وكان هو الخالق لهما بما اعطي من ذلك
ثم ان الكلمة تجسدت من مريم العذرا ومن روح القد س
فصار ذلك مسيحا واحدا فالمسيح الان معنيان كلمة ٭
وجسد الا انهما جميعا مخلوقان فاجابه عند ذلك
بترك الاسكندرية وقال تخبرنا الان ايما اوجب
علينا عندك عبادة من خلقنا او عبادة من لم يخلقنا
قال اريوس بل عبادة من خلقنا فقال له البترك فان
كان خالقنا الابن كما وصفت وكان الابن مخلوقا
فعبادة الابن المخلوق وحسن من عبادة الاب الذي
ليس بخالق بل يصير عبادة الاب الذي خلق الابن كفرا
وعبادة الابن المخلوق ايمانا وذلك من اقبح الاقاويل
فاستحسن الملك وكل من حضر مقالة البترك وشنع
عندهم مقالة اريوس ودار بينهما ايضا مسايل كثيره

فامر قسطنطين البترك ان يكفر اريوس وكل من قال
بمقالته تعالى الله بل يوجه الملك بحضر البتاركة والاساقفة
حتى يكون لنا مجمع ونصنع فيه قضية ويكفروا اريوس
ويشرح الدين ويوضحه للناس فبعث قسطنطين
الملك الي جميع البلدان فجمع البتاركة والاساقفه فاجتمع
في مدينه نيقيه بعد سنة وشهرين الفان وثمانيه
واربعون اسقفا وكانوا مختلفي الآرا مختلفي الاديان
فمنهم من يقول المسيح ومريم الهان من دون الله وهم المريمانية
ومنهم من يقول المسيح من الاب بمنزلة شعلة نار تعلقت
من شعلة نار فلم تنقص الاولة لايقاد الثانية منها
من كان يقول لم تحبل مريم لتسعة اشهر وانما مر نور في
بطن مريم كما يمر الما في الميزاب لانه كلمة الله دخل اذنها
وخرجت من حيث يخرج الولد من ساعتها وهذه مقالة
اليان واشياعه ومنهم من كان يقول ان المسيح انسان
خلق من اللاهوت كواحد منا في جوهره وان ابتدا الابن من
مريم وانه اصطفي ليكون مخلصا للجوهر الانسي صحبته
النعمة الالهية فحلت منه بالمحبة والمشية فلذلك سمي
ابن الله ويقولون ان الله جوهر واحد واقنوم واحد ويسمونه
بثلثة اسما ولا يومنون بالكلمة ولا بروح القدس
وهذه مقالة بولس واشياعه ومنهم من كان يقول
ثلثة الهة لم تزل صالح وطالح وعدل بينهما وهي مقالة

رقيون

رقيون واشياعه ومنهم من كان يقول ربنا هو المسيح
وهي مقالة الثلثمايه وثمانية عشر اسقفا قال
ابن بطريق فلما سمع قسطنطين الملك مقالاتهم عجب
من ذلك واخلي لهم دارا وتقدم لهم بالاكرام والضيافه
وامرهم ان يتناظروا فيما بينهم لينظر من معه الحق فيتبعه
فاتفق منهم ثلثماية وثلاثة عشر اسقفا علي دين واحد
وراي واحد وناظروا بقية الاساقفة المختلفين
فغلبوا عليهم في المناظرة وكان باقي الاساقفة مختلفة
الارا والاديان فصنع الملك للثلثماية والثمانية عشر
اسقفا مجلسا عظيما وجلس في وسطه واخذ خاتمه
وسيفه وقضيبه ودفع ذلك اليهم وقال لهم قد
سلطتكم اليوم علي المملكة فاصنعوا ما بدا لكم وما
ينبغي لكم ان تصنعوا مما فيه قوام الدين وصلاح الامة
فباركوا علي الملك وقلدوه سيفه وقالوا له اظهر دين
النصرانيه وذب عنه ووضعوا له اربعين كتابا فيها
السنن والشرايع وفيها ما يصلح ان يعمل به الاساقفة
وما يصلح للملك ان يعمل بما فيها وكان رييس القوم
والمجمع المقدم فيه بترك الاسكندرية وبترك
انطاكيه واسقف بيت المقدس وجلس
فاتفق الكل علي لعن اريوس واصحابه ولعنوه وكل من
قال بمقالته ووضعوا الامانه وقالوا ان الابن مولود

من الاب قبل كون الخلايق وان الابن من طبيعة الاب
غير مخلوق واتفقوا علي ان يكون فصح النصاري يوم
الاحد ليكون بعد فصح اليهود وان لا يكون فصح اليهود
مع فصحهم في يوم واحد ومنعوا ان يكون للاسقف
زوجة وذلك ان الاساقفة منذ وقت الحواريين
الي مجمع الثلثماية وثمانية عشر كان لهم نسا لانهم كانوا
اذا صيروا احدا اسقفا وكانت له زوجة تبقت معه
ولم تنح عنه ماخلا البتاركة فانهم لم يكن لهم نسا
ولا كانوا ايضا يصيرون احدا له زوجة بتركا **قال**
وانصرفوا مكرمين محظوظين وذلك في سبعة عشرة
سنة من ملك قسطنطين الملك ثلاث سنين احداها
كسر الاصنام وقتل كل من يعبدها **والثانية** ان لا
يثبت في الديوان الا اولاد النصاري ويكونوا الامرا
والقواد **والثالثة** ان يقيم الناس جمعة الفصح
والجمعة التي بعدها لا يعملون فيها عملا ولا يكون فيها
حرب وتقدم قسطنطين الي اسقف بيت المقدس
ان يطلب موضع المقبرة والصليب ويبني الكنايس
ويبدا ببنا القيامة **فقالت** هيلانة امه اني
نذرت ان اصير الي بيت المقدس واطلب المواضع المقدسة
وابنيها فدفع اليها الملك اموالا جزيلة وسارت مع
اسقف بيت المقدس فبنت كنيسة القيمة في موضع

الصليب

الصليب كنيسة قسطنطين ثم اجتمعوا بعد هذا مجمعا
عظيما ببيت المقدس وكان معهم رجل دسه بترك القسطنطينية
وجماعة معه ليسالوا بترك الاسكندرية وكان هذا
الرجل لما رجع الي الملك اظهر انه يخالف اريوس لم يقل ان المسيح
خلق الانسان ولكن قال به خلقت الاشيا لانه كلمة الله التي
بها خلقت السموات والارض وانما خلق الله الاشيا
بكلمته ولم يخلق الاشيا كلمته كما قال المسيح في
الانجيل كل شي به كان ومن دونه لم يكن شي وقال به كانت
الحياة والحياة نور البشر **وقال** العالم به يكون فالخبر ان
الاشيا به تكونت **قال** ابن البطريق فهذه كانت مقالة اريوس
ولكن الثلثماية وثمانية عشر اسقفا تعدوا عليه
وحرموه ظلما وعدوانا فرد عليه بترك الاسكندرية
وقال اما اريوس فلم يكذب عليه الثلثماية وثمانية
عشر اسقفا ولا ظلموه لانه انما قال ان الابن خالق الاشيا
دون الاب واذا كانت الاشيا انما خلقت بالابن دون
ان يكون الاب لها خالقا فقد اعطي ابنه ما خلق منها
شيا وفي ذلك تكذيب قوله الاب يخلق وانا اخلق
وقال ان انا لم اعمل عمل ابي فلا تصدقوني وقال
كما ان الاب يحيي من يشا ويميته كذلك الابن يحيي من
يشا ويميته فدلوا فدل علي انه يحيي ويخلق وفي هذا
تكذيب لمن زعم انه ليس بخالق وانما خلقت الاشيا

به دون ان يكون خالقًا واما قولك ان الاشيا كونت به
فانه لما كنا لانشك ان المسيح حي فعال وكان قد دل
بقوله اني افعل الخلق والحياه كان قولك به كونت
الاشيا انما هو راجع في المعني الي انه كونها وكانت به
مكونة ولولم يكن ذلك لنبنا قض القولان قال واما
قولك من قال من اصحاب اريوس ان الاب يريد الشي فيكونه
الابن فالارادة للاب والتكوين للابن فان ذلك يفيد
ايضا اذا كان الابن عنده مخلوقا فقد صار حط المخلوق
في الخالق اوفي من حط الخالق فيه وذلك ان بهذا الارادة
فعل ذلك ولم يفعل بهذا او فرحظا في فعله من ذلك ولا
بد لهذا ان يكون في فعله لما يريد ذلك بمنزلة كل
فاعل من الخلق لما يريد الخالق منه ديكون حكمه كحكمه في
الحر والاختيار وان كان محورا فلا شي له في الفعل
وان كان مختارا فجايز ان يطاع وجايز ان يعصي وجايز
ان يثاب وجايز ان يعاقب وهذا اشنع في القول ورد
عليه ايضًا وقال ان كان الخالق انما خلق خلقه بمخلوق
والمخلوق غير الخالق بلا شك فقد زعمتم ان الخالق يفعل
بغيره والفاعل بغيره محتاج الي متمم ليفعل به اذا كان
لا يتم له الفعل الا به والمحتاج الي غيره منقوص والخالق
متعال عن هذا كله قال فلما دحض بترك الاسكندرية
حجج اوليك المخالفين وظهر لمن حضر بطلان قولهم تحيروا

وتخلوا

وتخلوا فوثبوا علي بترك الاسكندرية فضربوه حتي كاد
يموت فخلصه من ايديهم ابن اخت قسطنطين وهو بترك
الاسكندرية وسار الي بيت المقدس من غير حضور
احد من الاساقفة ثم اصلح دهن الميرون وقدس الكنايس
ومسحها بدهن الميرون وسار الي الملك فاعلمه بالخبر
فصرفه الي الاسكندرية قال ابن البطريق وامر
الملك ان لا يسكن يهودي بيت المقدس ولا يجوز بها
ومن لم يتنصر قتل فظهر دين النصرانية وتنصر من اليهود
خلق فقيل للملك ان اليهود يتنصرون من خوف القتل
وهم علي دينهم فقال كيف لنا ان نعلم ذلك منهم فقال
بولس البترك ان الخنزير في التوراة حرام واليهود
لا ياكلون لحم الخنزير فامر ان تذبح الخنازير وتطبخ
لحومها وتطعم منها فمن لم ياكل منه علم انه مقيم علي دين
اليهودية فقال الملك اذا كان الخنزير في التوراة
حراما فكيف يحل لنا ان ناكله ونطعمه الناس فقال
له بولس ان سيدنا المسيح قد ابطل كل ما في التوراة
وجا بناموس اخر وبتوراة جديدة وهو الانجيل وفي
انجيله ان كل ما يدخل البطن فليس بحرام ولا نجس
وانما ينجس الانسان ما يخرج من فيه وقال بولس
ان بطرس رييس الحواريين بينا هو يصلي في ست
ساعات من النهار وقع عليه سبات فنظر الي السما

قد تفتحت واذا ازار قد نزل من السما حتي بلغ الارض
وفيه كل ذي اربع قوايم علي الارض من السباع والدواب
وغير ذلك من طير السما وسمع صوتا يقول له يا بطرس
قم فاذبح وكل فقال بطرس يا رب ما اكلت شيا نجسا
قط ولا وسخا قط فجا صوت بان كل ما طهره الله فليس
بنجس وفي نسخة اخري ما طهره الله فلا تنجسه انت
ثم جاه الصوت بهذا ثلاث مرات ثم ان الازار ارتفع
الي السما فتعجب بطرس وتحير فيما بينه وبين نفسه
فامر الملك ان تذبح الخنازير وتطبخ لحومها وتقطع
صغارا وتصير علي ابواب الكنايس في كل مملكة يوم احد
الفصح وكل من خرج من الكنيسة تلقم لقمة من لحم الخنزير
فمن لم ياكل منه يقتل فقتل لاجل ذلك خلق كثير ثم
هلك قسطنطين وقام بعده اكبر اولاده واسمه
قسطنطين وفي ايامه اجتمع اصحاب اريوس ومن قال
مقالته اليه فحسنوا له دينهم ومقالتهم وقالوا
ان الثلثماية وثمانية عشر اسقفا الذين كانوا اجتمعوا
بنيقيه قد اخطاوا وحادوا عن الحق في قولهم ان الابن
متفق مع الاب في الجوهر فامر ان لا يقال هذا فانه
خطا فعزم الملك علي فعله فكتب اليه اسقف بيت المقدس
ان لا يقبل قول اصحاب اريوس فانهم حايدون عن
الحق وكفار وقد لعنهم الثلثماية وثمانية عشر اسقفا
ولعنوا

ولعنوا كل من يقول بمقالتهم فقبل قوله قال ابن بطريق
وفي ذلك الوقت غلبت مقالة اريوس علي قسطنطينيه
وانطاكيه والاسكندرية وفي ثاني سنة من ملك قسطنطين
هذا صار علي انطاكيه بترك اريوسي ثم بعده اخر مثله
قال واما اهل مصر والاسكندرية وكان اكثرهم
اريوسيين ومانيين فغلبوا علي كنايس مصر فاخذوها
ووثبوا علي الاسكندرية ليقتلوه فهرب منهم واستخفي
ثم ذكر جماعة من البتاركه والاساقفة من طوايف
النصاري وما جري لهم مع بعضهم بعضا وما تعصبت به
كل طايفة لبتركها حتي قتل بعضهم بعضا واختلفت النصاري
اشد الاختلاف وكثرت مقالاتهم واجتمعوا عدة مجامع
كل مجمع يلعن فيه بعضهم بعضا ونحن نذكر بعض مجامعهم
بعد هاذين المجمعين فكان لهم مجمع ثالث بعد ثمان
وخمسين سنة من المجمع الاول بنيقيه فاجتمع الوزرا
والقواد الي الملك وقالوا ان مقالة الناس قد فسدت
وغلبت عليهم مقالة اريوس ومقدونيس فاكتب الي
جميع الاساقفة والبتاركة ان يجتمعوا ويوضحوا دين النصرا نية
فكتب الملك الي ساير بلاده فاجتمع في قسطنطينيه ماية
وخمسين اسقفا فنظروا وبحثوا في مقالة اريوس فوجدوها
ان روح القدس مخلوق مصنوع ليس باله فقال بترك
الاسكندرية ليس روح القدس عندنا غير روح الله

وليس روح الله غير حياته واذا قلنا ان روح الله مخلوق
فقد قلنا ان حياته مخلوقة واذا قلنا حياته مخلوقة
فقد جعلناه غير حي وذلك كفر به فلعنوا جميعهم من يقول
بهذه المقالة ولعنوا جماعة من اساقفتهم وبتاركتهم
كانوا يقولون بمقالات اخر لم يرفضوها وبينوا ان روح
القدس خالق غير مخلوق اله حق من طبيعة الاب والابن جوهر
واحد وطبيعة واحدة وزادوا في الامانة التي وضعتها
الثلثماية والثمانية عشر ونومن بروح القدس الرب المحيي
الذي من الاب منبثق الذي مع الاب والابن وهو مسجود
وممجد وكان في تلك الامانة وبروح القدس فقط
وبينوا ان الابن والاب وروح القدس ثلثة اقانيم وثلث
وجوه وثلاث خواص والها واحد في ثلث وحدة وبينوا
ان جسد المسيح بنفس ناطقة عقليه فانعقد هذا الجمع
وقد لعنوا فيه كثيرا من اساقفتهم واتباعهم ثم بعد
احدي وخمسين سنة من هذا الجمع كان لهم مجمع رابع علي
نسطورس وكان رايه ان مريم ليست بوالدة الاله علي
الحقيقة ولذلك كان اثنان احدهما الاله الذي هو
موجود من الاب والاخر انسان وهو الموجود من مريم
وان هذا الانسان الذي يقول انه المسيح متوحد مع ابن
الاله ويقال له اله وابن الاله ليس علي الحقيقة ولكن
توهبه واتفاقا لاسمين علي طريق الكرامة فبلغ ذلك

بتاركته

بتاركته بساير البلاد فحرموه بينهم من اسلافه واتفقوا علي
خطيه واجتمع منهم مايتا اسقف في مدينة افسيس
وارسلوا اليه للمناظرة فامتنع ثلاث مرات فاجمعوا
علي لعنه فلعنوه ونفوه وبينوا ان مريم ولدت الها
وان المسيح اله حق من اله حق وهو انسان وله طبيعتان
فلما لعنوا نسطورس غضب له بترك انطاكيه فجمع
تلوا الاساقفة الذين قدموا معه وناظرهم وقطعهم فقطعوا
وتلاعنوا وجري بينهم شر عظيم فقاموا فلم يزل الملك
حتي اصلح بينهم فكتبوا وليك صحيفة ان مريم القديسة
ولدت الها وهو ربنا ايسوع المسيح الذي مع الله في الطبيعة
ومع الناس في الناسوت واقروا بطبيعتين وبوجه واحد
واقنوم واحد وانفذوا لعن نسطورس فلما لعن ونفي سار
ثت الي مصر واقام في اخميم سبع سنين ومات ودفن بها وما
مقالته الي ان احياها ابن صرما مطران نصيبين وبثها
في بلاد المشرق فاكثر نصاري المشرق والعراق نسطوريه فاما
ذلك المجموع الرابع ايضا وقد اطبقوا علي لعن نسطورس
واشياعه ومن قال بمقالته ثم كان لهم بعد هذا الجمع
خامس وذلك انه كان بالقسطنطينيه طبيب راهب
يقال له اوطيبوس يقول ان جسد المسيح ليس هو مع اجسادنا
بالطبيعة فان المسيح قبل التجسد من طبيعتين وبعد
التجسد طبيعة واحدة وهو اول من احدث هذه المقالة

وهي مقالة اليعقوبية فرحل اليه بعض الاساقفة فناظره
فقطعه ودحض حجته ثم صار الي قسطنطينية فاخبر بتركها
بالمناظرة وبانقطاعه فارسل بترك القسطنطينية
اليه فاستحضره وجمع جمعا عظيما وناظره فقال اوطيسوس
ان قلنا ان المسيح طبيعتين فقد قلنا بقول نسطورس
ولكنا نقول ان المسيح طبيعة واحدة واقنوم واحد لانه
من طبيعتين كانتا قبل التجسد فلما حصل التجسد زالت عنه
وصار طبيعة واحدة واقنوما واحدا فقال له بترك
القسطنطينية ان كان المسيح طبيعة واحدة فالطبيعة
القديمة هي الطبيعة المحدثة وان كان القديم هو المحدث
فالذي لم يزل هو الذي لم يكن ولو جاز ان يكون القديم
هو المحدث لكان القايم هو القاعد والحار هو البارد فابا
ان يرجع عن مقالته فلعنوه فاستعدي الي الملك وزعم
انهم ظلموه وساله ان يكتب الي جميع البتاركة للمناظره
فاستحضر الملك البتاركة والاساقفة من ساير البلاد الي
مدينة افسس فثبت بطرك الاسكندرية مقالة اوطيسوس
وقطع بتارك القسطنطينية وانطاكية وبيت المقدس
وساير البتاركة والاساقفة وكتب الي بترك رومية والي
جماعة الكهنة يحرمهم ويمنعهم من القربان ان لم يقبلوا
مقالة اوطيسوس ففسدت الامانة وصارت المقالة
مقالة اوطيسوس وخاصة بمصر والاسكندرية وهو

مذهب

مذهب اليعقوبية فافترق هذا المجمع الخامس وكل فريق
يلعن الاخر ويحرمه ويبرا من مقالته **فصل** ثم كان ظهر
بعد هذا المجمع سادس في مدينة خلقدون وانه لما مات
الملك ولي بعده مرقيون فاجتمع اليه الاساقفة من ساير
البلاد فاعلموه ما كان من ظلم ذلك المجمع وقلة الانصاف
وان مقالة اوطيسوس قد غلبت علي البلاد وافسدت دين
النصرانية فامر الملك باحضار ساير البتاركة والمطارنة
والاساقفة الي مدينة خلقدون فجمع فيها ستماية وثلثو ك
اسقفا فنظروا في مقالة اوطيسوس وبترك الاسكندرية
الذي قطع جميع البتاركة فافسدوا جميع مقالتهما ولعنوهما
واثبتوا ان ايسوع المسيح اله وانسان وفي المكان مع الله
باللاهوت وفي المكان معنا بالناسوت يعرف بطبيعتين
تام باللاهوت وتام بالناسوت مسيح واحد ووسوا قول
الثلثماية وثمانية عشر اسقفا وقبلوا قولهم بان الابن
مع الله في المكان نور من نور اله حق من اله حق ولعنوا اريوس
وقالوا ان روح القدس اله وان الاب والابن وروح
القدس اله واحد بطبيعة واحدة واقانيم ثلثة ووسوا
قول المجمع الثالث في مدينة افسس المايتي اسقف علي
نسطورس وقالوا ان مريم العذرا ولدت الها ربنا ايسوع
المسيح الذي هو مع الله في الطبيعة الناسوت ومع وشهدوا
ان للمسيح طبيعتين واقنوما واحدا ولعنوا نسطورس وبترك

الاسكندرية ولعنوا المجمع الثاني الذي كان بافسيس ثم
المجمع الثالث المايتين اسقف بمدينة افسيس اول مرة
ولعنوا نسطورس ومن مع نسطورس الي مجمع خلقدون احد
وعشرون سنة فانعقد هذا المجمع وقد لعنوا من تقدمهم
واساقفتهم من ذكرنا ولعنوهم وتبراوا منهم ومن مقالاتهم
فصل ثم كان لهم بعد هذا مجمع سابع في ايام انسطاس
الملك وذلك ان سورس القسطنطيني كان علي راي
اوطيسوس فجا الي الملك فقال ان المجمع الخلقدوني
الستماية وثلاثين قد اخطوا في لعن اوطيسوس والدين
الصحيح ما قالا فلا يعتقد دين من سواهما ولكن اكتب الي جميع
اعمالك ان يلعنوا الستماية وثلاثين وياخذوا الناس
بطبيعة واحدة ومشية واحدة واقنوم واحد فاجابه
الملك الي ذلك فلما بلغ ذلك ايليا بترك بيت المقدس
جمع الرهبان ولعنوا انسطاس الملك وسورس ومن يقول
بمقالتهما فبلغ ذلك انسطاس ونفاه الي ايله وبعث
يوحنا بتركا علي بيت المقدس لان يوحنا كان قد ضمن له
ان يلعن المجمع الخلقدوني الستماية وثلاثين فلما قدم
الي بيت المقدس اجتمع الرهبان وقالوا اياك ان تقبل من
سورس ولكن قاتل عن المجمع الخلقدوني ونحن معك فضمن
لهم ذلك وخالف امر الملك فبلغ ذلك الملك فارسل قايدا
وامره ان ياخذ يوحنا وطرح المجمع الخلقدوني فان لم يفعل

ينفيه عن الكرسي فتقدم القايد وطرح يوحنا في الحبس
فصار اليه الرهبان في الحبس واشاروا عليه بان يضمن
للقايد ان يفعل ذلك فاذا حضر فليبقر بلعنه من لعنه
الرهبان ففعل ذلك واجتمع الرهبان وكانوا عشرة
الاف راهب ومعهم تدرس وسابا روسا الديارات
فلعنوا اوطيسوس وسورس ونسطورس ومن لا يقبل المجمع
الخلقدوني وفزع رسول الملك من الرهبان وبلغ ذلك
لهم بنفي يوحنا فاجتمع الرهبان والاساقفة فكتب الي
انسطاس الملك انهم لا يقبلون مقالة سورس ولا احد من
المخالفين ولو اهرقت دماوهم وسالوه ان يكف اذاه عنهم
وكتب بترك رومية الي الملك يقبح فعله ويلعنه
فانعقد هذا المجمع ايضا وقد تلاعن فيه هذه الجموع علي
ما وصفنا وكان يسمي يعقوب البرادعي واليه تنسب اليعاقبة
فافسد امانة النصاري ثم مات انسطاس وولي قسطنطين
فرد كل من نفاه انسطاس الملك الي موضعه واجتمع الرهبان
واظهروا كتاب الملك وعيدوا عيدا حسنا واثبتوا المجمع
الخلقدوني بالستماية وثلاثين اسقفا ثم ولي ذلك اخر
وكانت اليعقوبية قد غلبوا علي الاسكندرية وقتلوا بتركا
لهم يقال له بولس كان ملكيا فارسل قايدا ومعه عسكر عظيم
الي الاسكندرية فدخل الكنيسة في ثياب البتركية وتقدم
وقدس فرموه بالحجارة حتي كادوا ان يقتلوه فانصرف ثم

لطهر لمصر من بعد ثلاثة ايام انه قد اتاه كتاب الملك
وضرب الجرس ليجتمع الناس يوم الاحد في الكنيسة فلم يبق
احد بالاسكندرية حتى حضر لسماع كتاب الملك وقد كان
جعل بينه وبين جنده علامة اذا هو فعلها وضعوا السيف
في الناس فصعد المنبر وقال يا معشر اهل الاسكندرية ان
رجعتم الي الحق وتركتم مقالة اليعاقبة والا لا تامنوا
ان يرسل الملك اليكم من يسفك دماكم فرموه بالحجارة
حتى خاف على نفسه ان يقتل فاظهر العلامة فوضعوا السيف
على كل من في الكنيسة فقتل داخلها وخارجا امم لا تحصى
كثرة حتى خاض الجند في الدما وهرب منهم خلق كثير
وظهرت مقالة الملكية **فصل** ثم كان لهم بعد
ذلك مجمع ثامن بعد المجمع الخلقدوني الذي لعن فيه
اليعقوبية بماية سنة وثلاث سنين وذلك ان
اسقف منبج كان يقول بالتناسخ وان ليس قيامه
وكان اسقف الرها واسقف المصيصه واسقف
احر يقولون ان جسد المسيح خيال لغير حقيقة فحشرهم
الملك الي قسطنطينيه فقال لهم يترككما ان كان
جسده خيالا فيجب ان لا يكون فعله خيالا وقوله خيالا
وكل جسد نحاسبه لاحد من الناس او فعل او قول فهو
كذلك وقال لاسقف منبج ان المسيح قد قام من الموت
واعلمنا انه كذلك يقوم الناس من الموت يوم الدينونه

وقال

وقال في انجيله لن تاتي الساعة حتى ان كل من في
القبور اذا سمعوا قول ابن الله يجيبوا فكيف يقولوا ليس
قيامه فما وجب عليهم الخزي واللعن وامر الملك وامر
الملك ان يكون لهم مجمع يلعنون فيه واستحضر بتاركة
البلاد فاجتمع في هذا المجمع مايه واربعة وستون
اسقفا فلعنوا اسقف منبج واسقف المصيصة وثبتوا
على قول اسقف الرها ان جسد المسيح حقيقة لا خيال
وانه اله تام وانسان تام معروف بطبيعتين ومشيتين
وفعلين اقنوم واحد وثبتوا المجامع الاربعة
التي قبلهم وبعد المجمع الخلقدوني وان الدنيا زايلة
وان القيامة كاينة وان المسيح ياتي بمجد عظيم فيدين
الاحيا والاموات كما قال الثلثماية والثمانية عشر
فصل ثم كان لهم مجمع تاسع في ايام معويه ابن
ابي سفيان تلاعنوا فيه وذلك انه كان برومية
راهب قديس نبيل اسمه مقسليمس وله تلميذان
فجا الي قسطا الوالي فوبخه على فتح مذهبه وشنع   عة
كفره فامر به قسطا فقطعت يداه ورجلاه ونزع
لسانه وفعل باحد التلميذين مثله وضرب الاخر
بالسياط ونفاه فبلغ ذلك ملك قسطنطينيه
فارسل اليه ان يوجه اليه من افاضل الاساقفة
ليعلم وجه هذه الحجة ومن الذي ابتدا بها لكما

فطرح جميع الابا القدسيين كل من يستحق اللعنة فبعث
اليه مايه واربعين اسقفا وثلاث شمامسة فلما وصلوا
الي قسطنطينيه جمع الملك مايه وثمانية وستين
اسقفا وصاروا ثلثمايه وثمانية واسقطوا الشماسة
في الترطحه وكان رييس هذا المجمع بترك قسطنطينيه
وبترك انطاكيه ولم يكن بيت المقدس والاسكندريه
به بترك فلعنوا من بعدهم من القدسيين الذين
خالفوهم وسموهم واحدا وهم جماعة ولعنوا اصحاب
المشيه الواحده ولما لعنوا هولا جلسوا فلخصوا
الامانة المستقيمة بزعمهم فقالوا نومن بان الواحد
من الثالوث الابن الوحيد الذي هو الكلمة الازلية
الدايم المستوي مع الاب الاله في الجوهر الذي هو ربنا
ايسوع المسيح بطبيعتين تامتين وفعلين ومشيتين
في اقنوم واحد ووجه واحد نعرفه تاما بلاهوته
تاما بناسوته وشهدت كما شهد مجمع الخلقدونية
علي ما سبق ان الاله الابن في اخر الايام اتحد من العذرا
السيدة مريم القدسية جسدا انسانا بنفس
وذلك برحمة الله تعالي لمحبة البشر ولم يلحقه اختلاط
ولا فساد ولا فرقة ولا فصل ولكن هو واحد يعمل بما
يشبه الانسان ان يعمله في طبيعته وما يشبه الاله
ان يعمله في طبيعته الذي هو الابن الوحيد والكلمة

الازلية

الازلية المتجسدة الي ان صارت في الحقيقة كما كما تقول
الانجيل المقدس من غير ان تنتقل عن محلها الازلي
وليست بمتغيرة لكنها بفعلين ومشيتين وطبيعتين
الهي وانسي الذي بهما يكون القول الحق وكل واحد من
الطبيعتين تعمل مع شركة صاحبتها مشيتين غير
متضادتين ولا متضارعين ولكنها مع المشية
الانسية في المشية الالهية القادرة علي كل شي
هذه شهادتهم وامانة المجمع السادس من المجمع الخلقدو ني
فسموا ما سنه الخمس مجامع التي كانت قبلهم ولعنوا
من لعنوه وبين المجمع الخامس الي هذا المجمع مايه سنة
فصل ثم كان ظهر مجمع عاشر لما مات الملك وولي
بعده ابنه واجتمع في نقض المجمع السادس وزعموا ان اجتماعهم
كان علي الباطل فجمع الملك مايه وثلاثين اسقفا
فنقضوا قول المجمع السادس ولعنوا من لعنهم وخالفهم
وثبتوا قول المجامع الخمسة ولعنوا من لعنهم وانصرفوا
ثم نقضت هذه المجامع والحشود وهم علما النصاري
وقدماوهم وناقلوا الدين الي المستاخرين والبهم
يسند من بعدهم وقد اشتملت هذه المجامع العشرة
المشهور علي انها اربعة عشر الفا من الاساقفة والبتار كه
والرهبان كلهم يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم
بعضا فدينهم انما قام علي اللعنة بشهادة بعضهم علي

بعض وكل منهم لاعن ملعون فاذا كانت هذه حاله
المتقدمين مع قرب زمنهم من ايام المسيح وبقايا اخبارهم
فيهم والدولة دولتهم والكلمة كلمتهم وعلماوهم اذ
ذاك اوفر ما كانوا واحرصا لهم بامر دينهم واهتمامهم
به كما نرى ثم هم مع ذلك باهتون حايرون بين
لاعن وملعون لا يثبت لهم قدم ولا يتحصل لهم قول في
معرفة معبودهم بل كل منهم قد اتخذ الهه هواه وباح
باللعن والبراءة ممن اتبع سواه فما الظن بحثالة المتاخرين
ونفاية الغابرين وزبالة الحايرين ودربة الضالين
وقد طال عليهم الامد وبعد العهد وصار دينهم
ما يتلقونه عن الرهبان وقوم اذا كشفت عنهم وجدتهم
اشبه شي بالانعام وان كانوا في صور الانام بل هم كما
قال تعالى ومن اصدق من الله قيلا ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وهولاء هم الذين عناهم الله سبحانه
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تتبعوا اهوا قوم قد
ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سوا السبيل
ومن امة الضلال بشهادة الله ورسوله عليهم وامة
اللعن بشهادتهم على انفسهم بلعن بعضهم بعضا وقد
لعنهم الله سبحانه على لسان رسوله في قوله صلى الله عليه
وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورهم
انبياهم مساجد يحذر ما فعلوا هذا والكتاب واحد والرب
واحد

واحد والنبي واحد والدعوة واحدة وكلهم يتمسك بالمسيح
والانجيل وتلامذته ثم يختلفون فيه هذا الاختلاف المتباين
فمنهم من يقول انه اله ومنهم من يقول ابن الله ومنهم من يقول
ثالث ثلاثة ومنهم من يقول انه عبد ومنهم من يقول انه
اقنوم ومنهم من يقول له اقنومان وطبيعتان الى غير
ذلك من المقالات التي حكوها عن اسلافهم وكل منهم يكفر
صاحبه فلو ان قوما لم يعرفوا المصر البتة ثم عرض عليهم دين
النصرانية هكذا لتوقفوا عنه وامتنعوا من قبوله فوازن
بين هذا وبين ما جاء به خاتم الرسل والانبيا تعلم علما يضاهي ع
المحسوسات او يزيد عليها ان الدين عند الله الاسلام

فصل

في انه لا يمكن الايمان بنبي من الانبيا اصلا مع جحود نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان من جحد نبوته فهو لنبوة غيره
من الانبيا اشد جحودا وهذا يتبين بوجوه احدها ان
الانبيا المتقدمين بشروا بنبوته وامروا اممهم بالايمان
به كما تقدم ومن جحد نبوته فقد كذب الانبيا قبله
فيما اخبروا به وخالفهم فيما امروا واوصوا به من الايمان به
فالتصديق به لازم من لازم التصديق بهم واذا انتفى اللازم م
انتفى ملزومه قطعا وبيان الملازمة ما تقدم من الوجوه وسلم
الكثيرة التي تفيد بمجموعها القطع على انه صلى الله عليه
قد ذكر في الكتب الالهية على السن الانبيا واذا
ثبتت الملازمة فانتفا اللازم موجب لانتفا ملزومه

الوجه الثاني ان دعوة محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه
عليه هي دعوة جميع المرسلين قبله من اولهم الى اخرهم فالمكذب
لدعوته مكذب بدعوة اخوانه كلهم وان جميع الرسل
جاوا بما جا به فاذا كذب به المكذب فقد زعم ان ما جا به
باطل وفي ذلك تكذيب كل رسول ارسله الله وكل كتاب انزله
ولا يمكن ان يعتقد ان ما جا به صدق وانه كاذب مفتر
على الله وهذا في غاية الوضوح وهذا بمنزلة شهود
شهدوا بحق فصدقهم الخصم وقال هولا كلهم شهود عدول
صادقون ثم شهد اخر على شهادتهم سوا فقال الخصم هذه
الشهادة باطلة وكذب لا اصل لها وذلك تكذيب بشهادة
جميع الشهود قطعا ولا ينجيه من تكذيبهم اعترافه بصحة
شهادتهم وانها شهادة حق وان الشاهد بها كاذب فيما
شهد به وكما انه لو لم يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لبطلت
نبوات الانبيا قبله فكذلك ان لم يصدق لم يمكن تصديق
نبي من الانبيا قبله الوجه الثالث ان الايات والبراهين
التي دلت على صحة نبوته وصدقه اضعاف اضعاف ايات
من قبله من الرسل فليس لنبي من الانبيا انه يوجب الايمان
به الا ولمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها وما هو في الدلالة
مثلها وان لم يكن من جنسها فايات نبوته اعظم واكبر
وابهر وادل والعلم بنقلها قطعي لقرب العهد وكثرة
النقلة واختلاف امصارهم واعصارهم واستحالة تواطيهم

على

على الكذب فالعلم بايات نبوته كالعلم بنفس وجوده
وظهوره وبلده بحيث لا يمكن المكابرة في ذلك والمكابر
فيه في غاية الوقاحة والبهت كالمكابر في وجود ما شاهده
الناس ولم يشاهده هو من البلاد والاقاليم والجبال والانهار
فان جاز القدح في ذلك كله فالقدح في وجود موسى وعيسى
وايات نبوتهما اجوز واجوز وان امتنع القدح فيهما وفي ايات
نبوتهما فامتناعه في محمد صلى الله عليه وسلم وايات نبوته
اشد ولذلك لما علم بعض علما بعض اهل الكتاب ان الايمان
بموسى لا يتم مع التكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم ابدا كفر
بالجميع وقال ما انزل الله على بشر من شي كما قال تعالى وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي قل من انزل
الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه
قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا
انتم ولا اباوكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قال
سعيد بن جبير جا رجل من اليهود يقال له مالك يخاصم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انشدك بالله الذي انزل التوراة على موسى اما تجد في
التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب
عدو الله وقال ما انزل الله على بشر من شي فقال له
اصحابه الذين معه ويحك ولا موسى فقال والله ما انزل الله
على بشر من شي فانزل الله عز وجل قوله وما قدروا الله حق

قدن الايات وهذا قول عكرمة قال محمد كعب جا ناس
من يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتب فقالوا يا ابا
القاسم الا تاتينا بكتاب من السما كما جا به موسى الواحا يحملها من
عند الله عز وجل فانزل الله عز وجل يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السما فقد سالوا موسى اكبر من ذلك الاية فجثى رجل من اليهود
فقال ما انزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على احد شيا
ما انزل الله على بشر من شي فحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حبوته
وجعل يقول ولا على احد وذهب جماعة منهم مجاهد الى ان
الاية نزلت في مشركي قريش فهم الذين جحدوا اصل الرسالة
وكذبوا بالرسل واما اهل الكتاب فلم يجحدوا نبوة موسى وعيسى
وهذا اختيار ابن جرير قال وهو اولى الاقاويل بالصواب
لان ذلك في سياق الخبر عنهم فهو اشبه من ان يكون خبرا
من اليهود ولم يجر لهم ذكر يكون هذا به متصلا مع ما في الخبر
عمن اخبر الله عنه من هذه الامة من انكاره ان يكون الله انزل
على بشر شيا من الكتب وليس ذلك مما يدين به اليهود بل المعروف
من دين اليهود الاقرار بصحف ابرهيم وموسى وزبور داود
والخبر من اول السورة الى هذا الموضع خبر عن المشركين من عبدة
الاوثان وقوله وما قدروا الله حق قدره موصول به غير
مفصول منه قلت ويقوي قوله ان السورة مكية فهي خبر
عن زنادقة العرب المنكرين لاصل النبوة ولكن بقي ان يقال
فكيف يحسن الرد عليهم بما لا يقرون به من انزال الكتاب الذي

جا

جا به موسى وكيف يقال انهم يجعلونه قراطيس يبدونها
ويخفون كثيرا ولا سيما على قراءة من قرا بتاء الخطاب
وهل ذلك يصلح لغير اليهود فانهم كانوا يخفون من الكتاب
ما لا يوافق اهواهم واغراضهم ويبدون منه ما سواه
فاحتج عليهم بما يقرون به من كتاب موسى ثم وبخهم
بانهم خانوا الله ورسوله فيه فاخفوا بعضه واظهروا
بعضه وهذا استطراد من ذكر جحدهم النبوة بالكلية
وذلك اخفاوها وكتمانها الى جحد بعض ما اقروا به
من كتابهم باخفايه وكتمانه فتلك سجية لهم معروفة
لا تنكر اذ من اخفى بعض كتابه الذي يقر بانه من عند
الله كيف لا يجحد اصل النبوة ثم احتج عليهم بانهم قد علموا
بالوحي ما لم يكونوا يعلمونه هم ولا اباوهم ولولا الوحي الذي
انزله الله على انبيايه ورسله لم يصلوا اليه ثم امر رسوله
ان يجيب عن هذا السوال وهو قوله من انزل الكتاب الذي
جا به موسى فقال قل الله اي الله الذي انزله اي ان كفروا
به وجحدوه فصدق به انت واقر به ذرهم في خوضهم
يلعبون وجواب هذا السوال ان يقال ان الله سبحانه
احتج عليهم بما يقر به اهل الكتابين وهم اولوا العلم دون
الامم التي لا كتاب لها اي ان جحدتم اصل النبوة ان يكون الله
انزل على بشر شيا فهذا كتاب موسى يقر به اهل الكتاب وهم
اعلم منكم فسالوهم عنه ونظاير هذا في القران كثيرة

يستشهد سبحانه باهل الكتاب على منكري النبوات والتوحيد
والمعنى انكم ان انكرتم ان يكون الله انزل على بشر شيا فمن
انزل الكتاب موسى فان لم تعلموا ذلك فسلوا اهل الكتاب
وامّا قوله تعالى يجعلونه قراطيس سبدونها ويخفون كثيرا
فمن قراها باليا فهو اخبار عن اليهود بلفظ الغيبة ومن قراها
بالتا فالخطاب فهو خطاب لهذا الجنس الذين فعلوا ذلك
اي يجعلونه ما انزل عليه لذلك وهذا من اعلام نبوته
ان اخبر اهل الكتاب بما اعتمدوه في كتابهم وانهم جعلوه قراطيس
وابدوا بعضه واخفوا كثيرًا منه وهذا لا يعلم من غير
جهتهم الا بوحي من الله ولا يلزم ان يكون قوله يجعلونه
قراطيس خطابا لمن حكي عنهم انهم قالوا ما انزل الله على بشر من شي
بل هذا استطراد من الشي الي نظيره وشبهه ولازمه وله
نظاير في القران كثيرة كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الى اخر
الاية فاستطرد من الشخص المخلوق من الطين وهو ادم الى النوع
المخلوق من النطفة وهم اولاده واوقع الضمير على الجميع بلفظ
واحد ومثله قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا
خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لين اتيتنا
صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء

فيما

فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون الى اخر الايات ويشبه
هذا قوله تعالى ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل
لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السما ماءً
بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي
خلق الازواج كلها الى اخر الايات وعلى التقديرين
فهو لا لم يتم لهم انكار نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
ومكابرتهم الا بهذا الجحد والتكذيب العام ورأوا انهم
اقروا ببعض النبوات وجحدوا نبوته ظهر تناقضهم
وتفريقهم بين المتماثلين وانه لا يمكنهم الايمان بنبي وجحد
نبوة من نبوته اظهر وابانها اكثر واعظم ممن اقروا به واخبر
سبحانه ان من جحد ان يكون قد ارسل رسله وانزل كتبه
لم يقدره حق قدره وانه نسبه الى ما لا يليق به بل يتعالى بل
ويتنزه عنه فان في ذلك انكار ربوبيته والهيته
وملكه وحكمته ورحمته والظن السيء به
انه خلق خلقه عبثا باطلا وانه خلاهم سدى مهملا وهذا
ينافي كماله المقدس وهو متعال عن كل ما ينافي كماله فمن
انكر كلامه وتكليمه وارساله الرسل الى خلقه فما قدره حق
قدره ولا عرفه حق معرفته ولا عظمه حق عظمته كما ان من عبد
معه الها غيره لم يقدره حق قدره فلم يقدره حق قدره
معطل جاحد لصفات كماله ونعوت جلاله وارسال رسله

واتزال كتبه ولا عظمه حق عظمته ولذلك كان جحد نبوة خاتم
انبيايه ورسله وتكذيبه انكار للرب تعالى في الحقيقة
وجحودا له فلا يمكن الاقرار بربوبيته والهيته وملكه بل ولا
بوجوده مع تكذيب محمد بن عبد الله وقد اشرنا الى ذلك في
المناظرة التي تقدمت فلا اجتماع الكفر برسول الله صلى الله عليه
وسلم الاقرار بالرب تعالى وصفاته اصلا كما لا اجتماع الكفر
بالمعاد واليوم الاخر الاقرار بوجود الصانع اصلا وقد ذكر
سبحانه ذلك في موضعين من كتابه في سورة الرعد في قوله
وان تعجب فعجب قولهم ايذا كنا ترابا اينا لفي خلق جديد اوليك
الذين كفروا بربهم والثاني في سورة الكهف في قوله تعالى
ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه
ابدا وما اظن الساعة قايمة ولين رددت الى ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله
ربي ولا اشرك بربي احدا فالرسول صلوات الله وسلامه عليه
انما جا بتعريف الرب تعالى باسمايه وصفاته وافعاله والتعريف
بحقوقه على عباده فمن انكر رسالته فقد انكر الرب الذي
دعا اليه وحقوقه التي امر بها بل يقول لا يمكن الاعتراف
بالحقايق على ما هي عليه مع تكذيب رسوله وهذا ظاهر جدا
لمن تامل مقالات اهل الارض واديانهم فان الفلاسفة
لم يمكنها الاعتراف بالملايكة والجن والمبدا والمعاد وتناصيلهما

وتفاصيل

وتفاصيل صفات الرب تعالى وافعاله مع انكار النبوات
بل والحقايق المشاهدة التي لا يمكن انكارها لم يثبتوها على ما
هي عليه ولا اثبتوا حقيقة واحدة على ما هي عليه البته وهذا
ثمرة انكارهم النبوات فسلبهم الله ادراك الحقايق التي زعموا
ان عقولهم كافية في ادراكها فلم يدركوا منها شيا على ما هو
عليه حتى ولا الما ولا الهوى ولا الشمس ولا غيرها ومن تامل
مذاهبهم فيها علم انهم لم يدركوها وان عرفوا من ذلك بعض
ما خفي على غيرهم **وامّا المجوس** فاضل واضل واما عباد
الاصنام فلا عرفوا الخالق ولا عرفوا حقيقة المخلوقات ولا
ميزوا بين الشياطين والملايكة وبين الارواح الطيبة
والخبيثة وبين احسن الحسن واقبح القبيح ولا عرفوا كمال النفس
وما يتعذب به ونقصها وما تشقى به **واما النصارى** فقد
عرفت ما الذي ادركوه من معبودهم وما وصفوه به واما
الذي قالوه في نبيهم وكيف لم يدركوا حقيقته البته ووصفوا
الله بما هو من اعظم العيوب والنقايص ووصفوا عبده ورسوله
بما ليس له بوجه من الوجوه ولا عرفوا الله ولا رسوله والمعاد
الذي اقروا به لم يدركوا حقيقته ولم يومنوا بما جاءت
الرسل من حقيقته اذ لا اكل عندهم في الجنة ولا شرب ولا
زوجات هناك ولا حور عين يلذ بهن الرجال كلذاتهم في الدنيا
ولا عرفوا حقيقة انفسهم وما تسعد به وتشقى به ومن لم يعرف
ذلك فهو اجدر ان لا يعرف حقيقة شي كما ينبغي البته فلا انفسهم

عرفوا ولا لناظرها وبارئها ولا لمن جعله الله سببا في فلاحها
وسعادتها ولا للموجودات وانها جميعها فقيرة مربوبة
مصنوعة ناطقها وصامتها ادميها وجنيها وملكها فكل
من في السموات والارض عبده وملكه وهو مخلوق مصنوع مربوب
فقير من كل وجه ومن لم يعرف هذا لم يعرف شيا **واما اليهود**
فقد حكى الله لك عن جهل اسلافهم وعنادهم وضلالهم
ما يدل على ما وراه من ظلمات الجهل التي بعضها فوق بعض ويكفي
في ذلك عبادتهم العجل الذي صنعته ايديهم من ذهب ومن
عبادتهم ان جعلوه على صورة ابلد الحيوان واقله فطانة الذي
يضرب المثل به في قلة الفهم فانظر الى هذه الجهالة والعباوة
المتجاوزة للحد كيف عبدوا مع الله الها اخر وقد شاهدوا
من ادلة التوحيد وعظمة الرب وجلاله ما لم يشاهده سواهم
واذ قد عزموا على اتخاذ اله دون الله فاتخذوه ونبيهم
حي بين اظهرهم لم ينتظروا موته واذ قد فعلوا فلم يتخذوه
من الملايكة المقربين ولا من الاحيا الناطقين بل اتخذوه
من الجمادات واذ قد فعلوا فلم يتخذوه من الجواهر العلوية
كالشمس والقمر والنجوم بل من الجواهر الارضية واذ قد فعلوا
فلم يتخذوه من الجواهر التي خلقت فوق الارض عالية عليها
كالجبال ونحوها بل من جواهر لا تكون الا تحت الارض والصخور
والاحجار عالية عليها واذ قد فعلوا فلم يتخذوه من جوهر
يستغني عن الصنعة وادخال النار وتقليبه ووجوها

مختلفة

مختلفة وضربه بالحديد وسبكه بل من جوهر يحتاج الى نيل
الايدي له بضروب مختلفة وادخاله النار واحراقه
واستخراج خبثه واذ قد فعلوا فلم يصوغوه على تمثال
ملك كريم ولا نبي مرسل ولا على تمثال جوهر علوي لا تناله الايدي
ل بل على تمثال الحيوان ارضي واذ قد فعلوا فلم يصوغوه على تمثال
اشرف الحيوانات واقواها واشدها امتناعا من الضيم كالاسد
والفيل ونحوهما بل صاغوه على تمثال ابلد الحيوان واقبله
للضيم والذل بحيث يحرث عليه الارض ويسقى عليه بالسواقي
والدواليب ولا له قوة يمتنع بها من كبير ولا صغير فاي معرفة
لهاولا بمعبودهم ونبيهم وبحقايق الموجودات وحقيق بمن
سال نبيه ان يجعل له الها فيعبد الها مجعولا بعد ما شاهد
تلك الايات الباهرات ان لا يعرف حقيقة الاله ولا اسماءه
وصفاته ونعوته ودينه ولا يعرف حقيقة المخلوق وحاجته
وفقره ولو عرف هولا معبودهم ورسوله لما قالوا لنبيهم
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة ولا قالوا له اذهب انت
وربك فقاتلا ولا قتلوا نفسا وطرحوا المقتول على ابواب
البرآء من قتله ونبيهم حي بين اظهرهم وخبر السما والوحي ياتيه
صباحا ومسا فكانهم جوزوا ان يخفى هذا على الله كما يخفى على
الناس ولو عرفوا معبودهم لما قالوا في بعض مخاطباتهم له
يا ابانا انتبه من رقدتك كم تنام ولو عرفوه لما سارعوا الى
محاربة انبيائه وقتلهم وحبسهم ونفيهم ولما تحيلوا على تحليل

تحليل ظ

محارمه واسقاط فرايضه بانواع الحيل ولو شهدت التوراة
بعدم فطانتهم والهم من الاغبيا ولو عرفوه لما حجروا عليه
بعقولهم الفاسدة ان يامر بشي في وقت لمصلحة ثم يزيل
الامر به في وقت اخر لحصول المصلحة ويبدله بما هو خير منه
وينهى عنه ثم يبيحه في وقت اخر لاختلاف الاوقات والاحوال
في المصالح والمفاسد كما هو مشاهد في احكامه القدريه الكونية
التي لا تتم نظام العالم او لا مصلحة الا بتبدلها واختلافها
بحسب الاحوال والاوقات والاماكن فلو اعتمد طبيب ان لا يغير
الادوية والاغذية بحسب اختلاف الازمان والاماكن
والاحوال لاهلك الحرث والنسل وعد من الجهال فكيف يحجر
علي طبيب القلوب والاديان ان يبدل احكامه بحسب
اختلاف المصالح وهل ذلك الا قدح في حكمته ورحمته وقدرته
وملكه التام وتدبيره بخلقه ومن جهلهم بمعبودهم ورسوله
وامره انهم امروا ان يدخلوا باب المدينة التي فتحها الله
عليهم سجدا ويقولوا حطة فيدخلوا متواضعين لله
سايلين منه ان يحط عنهم خطاياهم فدخلوا يزحفون علي
استاههم بدل السجود لله ويقولون هنطا اي
حنطة سمرا فهذا سجودهم وخضوعهم وهذا استغفارهم
واستقالتهم من ذنوبهم ومن جهلهم وغباوتهم ان الله سبحانه
اراهم من ايات الله قدرته وعظيم سلطانه وصدق
رسوله ما لا مزيد عليه ثم انزل عليهم بعد ذلك كتابه

وعهد اليهم فيه عهده وامرهم ان ياخذوه بقوة فيعبدوا
بما فيه كما خلصهم من عبودية فرعون والقبط قالوا ان يقبلوا
ذلك وامتنعوا منه فنتق الجبل العظيم فوق روسهم
علي قدرهم وقيل لهم ان لم تقبلوا اطبقته عليكم فقتلوه
من تحت الجبل قال ابن عباس رفع الله الجبل فوق روسهم
وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر من تحتهم
ونودوا ان لم تقبلوا نعمكم قد احرقتكم بهذا واغرقتكم
بهذا فقبلوا وقالوا سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعنا
ولما امنوا بعد ذلك قالوا سمعنا وعصينا ومن جهلهم
انهم شاهدوا الايات وراوا العجايب التي يومن علي
بعضها البشر ثم قالوا بعد ذلك لن نومن لك حتي نري
الله جهرة وكان الله سبحانه امر موسي ان يختار من خيار
سبعين رجلا لميقاته واختارهم موسي وذهب بهم
الي الجبل فلما دنا موسي من الجبل وقع عليه عمود الغمام
حتي تغشي الجبل وقال للقوم ادنوا ودنا القوم حتي اذا
دخلوا في الحجاب وقعوا سجدا فسمعوا الرب تعالي وهو
يكلم موسي ويامره وينهاه ويعهد اليه فلما انكشف
الغمام قالوا لن نومن لك حتي نري الله جهرة ومن جهلهم
ان هارون لما مات ودفنه موسي قالت بنوا اسرائيل
لموسي انت قتلته حسدته علي خلقه وله من محبة
بني اسرائيل له قال فاختاروا سبعين رجلا فوقفوا

علي قبر هرون فقال موسي يا هرون أقتلت ام مت
قال بل مت وما قتلني احد لحسدك من جهالة امة وبجاهلهم
انهم اتهموا نبيهم ونسبوه الي قتل اخيه فقال موسي
ما قتلته فلم يصدقوه حتي اسمعهم كلامه وبراءه اخيه
مما رموه به ومن جهلهم ان الله سبحانه شبههم في حملهم
التوراة وعدم الفقه فيها والعمل بها بالحمار يحمل
اسفارا وفي هذا التشبيه من النداء علي جهالتهم وجوه
متعددة منها ان الحمار من ابلد الحيوانات التي يضرب بها
المثل في البلاد ومنها انه لو حمل غير الاسفار من طعام
او علف وما لكان له به شعور ما خلاف الاسفار
ومنها انهم حملوها لا انهم حملوها طوعا تكليفا
وقسرا لم يرضوا بها ولم يحملوها رضي واختيارا وقد
علموا انهم لا بد لهم منها وانهم ان حملوها اختيارا كانت
لهم العاقبة في الدنيا والاخرة ومنها انها مشتملة
علي مصالح معاشهم ومعادهم وسعادتهم في الدنيا
والاخرة فاعراضهم عن التزام ما فيه سعادتهم وفلاحهم
اليهود من غاية الجهل والغباوة وعدم الفطانة
ومن جهلهم وقلة معرفتهم انهم طلبوا عوض المن والسلوي
اللذين هما من اطيب الاطعمة وانفعها واوفقها للغذا
الصالح البقل والقثا والفوم والعدس والبصل ومن
رضي باستبدال هذه الاغذية عوضا عن المن والسلوي

لم يكن عليه ان يستبدل الكفر بالايمان والضلالة بالهدي
والغضب بالرضي والعقوبة بالرحمة وهذه حال من لم يعرف
ربه ولا كتابه ولا رسوله ولا نعمته واما نقضهم
ميثاقهم وتبديلهم احكام التوراة وتحريفهم الكلم
عن مواضعه واكلهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم
الرشا واعتداؤهم في السبت حتي مسخوا قردة
وقتلهم الانبيا بغير حق وتكذيبهم عيسي ابن مريم
رسول الله ورميهم له ولامه بالعظايم وحرصهم
علي قتله وتفردهم دون الامم بالخبث والبهت
وشدة تكالبهم علي الدنيا وحرصهم عليها وقسوة
قلوبهم وحسدهم وكثرة سحرهم فالي النهاية
وهذا واضعافه من الجهل وفساد العقل قليل
علي من كذب رسل الله وبادر بمعاداته ومعاداة ملا ئكته
وانبيائه واهل ولايته فاي شي عرف من لم يعرف الله
ورسله واي حقيقة ادرك من فاتته تلك الحقيقة
واي علم او عمل حصل لمن فاته العلم بالله والعمل بمرضاته
ومعرفة الطريق الموصلة اليه وما له بعد الوصول
اليه فاهل الارض كلهم في ظلمات الجهل والغي الا من
اشرق عليه نور النبوة كما في المسند وغيره من حديث
عبد الله بن عمرو عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
ان الله خلق خلقه في ظلمة والقي عليهم من نوره فمن

اصابه من ذلك النور اهتدي ومن اخطا ضل فلذلك
اقول جرا القلم علي علم الله ولذلك بعث الله رسله
ليخرجوا الناس من الظلمات الي النور فمن اجابهم خرج
الي الفضا والنور ومن لم يجبهم بقي في الضيق والظلمة
التي خلق فيها وهي ظلمة الطبع وظلمة الجهل وظلمة
الهوي وظلمة الغفلة عن نفسه وكمالها وما يسعد به
في معاشها ومعادها فهذه كلها ظلمات خلق فيها
العبد فبعث الله رسله لاخراجه منها الي العلم والمعرفة
والايمان والهدي الذي لا سعادة للنفس بدونه
البتة فمن اخطاه هذا النور اخطاه حظه وكماله
وسعادته وصار يتقلب في ظلمات بعضها فوق بعض
فمدخله ظلمة ومخرجه ظلمة وقوله ظلمة وعمله ظلمة
وقصده ظلمة وهو متخبط في ظلمات طبعه وهواه
وجهله وقلبه مظلم ووجهه مظلم لانه يبقي علي الظلمة
الاصلية ولا يناسبه من الاقوال والاعمال والارادات
والعقايد الا ظلماتها فلو اشرق له شي من نور النبوة
لكان بمنزلة اشراق الشمس علي بصاير الخفافيش بصاير
اعشاها النهار بضويه ولايمها قطع من الليل مظلم
يكاد نور النبوة يلمع ذلك البصاير ويخطفها لشدته
وضعفها فيهرب الي الظلمات لموافقتها لها وملايمتها
اياها والمومن عمله نور وقوله نور ومدخله نور ومخرجه
نور

نور وقصده نور فهو يتقلب في النور في جميع احواله
قال تعالي الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه
نار نور علي نور يهدي الله لنوره من يشا ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شي عليم ثم ذكر
حال الكفار واعمالهم وتقلبهم في الظلمات
فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
يحسبه الظمان ما حتي اذا جاه لم يجده شيا
ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع
الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من
فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق
بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور. تم الكتاب المبارك
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلي الله
علي سيدنا محمد خاتم النبيين وعلي اله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين
وكان الفراغ من كتابته في تاسع شهر ذي القعدة الحرام سنة
كمل الكتاب تكاملت نعم السرور الصالحه
وعفي الاله بفضله وبجوده عن كاتبه

قوله على الظلمة الاصلية الخ تامل
اقول على ... سمي ... العقل وكلما
التوفيق بين هذا وبين قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
انها ... في ظلمة ثم ... من نوره

بلغ مقابلته تماما فصح

حمد و ثنا اول واجب الوجوده که بلمدوکمزی بلدروب
قرآن عظیمنده علّم بالقلم علّم الانسان ما لم یعلم بیوردی دخی صلوة ایکمال
اولسون رسولنه که اکلادوغمز مرتبه ایله امتحان ایتمیوب کلّم الناس
علی قدر عقولهم بیوردی امدی معلوم اولسون که حق تعالینک قولنک تفسیرنده
بعض علما دیدیلر که قلمدن مراد عقلدر زیرا حضرت رسول علیه السلام
اوّل ما خلق الله العقل بیوردی روایت اخرده اوّل ما خلق الله القلم
بیوردی امدی معنی تفسیری بو تقدیرا اوزره ویکدر که حق تعالی انسانده
ودیعت ایلدوکی عقل سببیله انسانه بلمدوکنی تعلیم ایدوب بلدردی و جناب
رسول حضرتلری دخی ناسه عقللری مقدارنجه سویلیک ویو امر ایلیوب
اکلامدوغمزی اصلا سویلمدیلر و هر کس بلیوب اکلادوغی مرتبه ده
عقل ایله عامل اولسه حق تعالی اوکا کندی بلمدوکنی بلدروب تعلیم ایدر
و بو حالتک علمنه تعلق بروه علم ایله حکم ایلیه فائدہ اولوب عند الله مأجور
و مثاب اولور زیرا اول مرتبه علم دخی تقلیدده ایسه اولوبده علم بالتعلیم
قسمندندر امدی آنده دخی تکالیف دخی عاقله متوجه ایدوب
لکن رحی کان حبا بیوردی امدی عقل نور در مخلوقات برنسی عقل نور الوجودر که
بنی آدم ده موجود بنی مفهوم در و عقل مراتبنی اکلاسه
تخصیص ایدوب جمله مراتب عقله محتاج در و عقل دخی جمیعنی استعمال
ایدوب قولاندر و اکر چه کم بعض مراتب عقلدن بعید اولورسه قلته نصیبی اولور
عقله نمرولی ایدوب الله کرمز اما آنده ظهور ایله اول بعض مراتبه عقل ظهور

امدی عقل بو ایکی قوته حاکم اولوب زوائدلرینی حذف ایلیه و اکثرینی اتمام ایدوب یعنی شهوت
آکسک ایلیه و قوۀ غضبیه ده تندلک بولسه سوزنی دفع ایلیه بو ایکی صفت طرفین اوزره
تهذیب ایلمش اولور امدی عقل علمک جنسی در و اصحاب کلام تهذیب اخلاق دیدکلری
اخلاق نفس ناطقه نک قوتی اخلاقیدر زیرا نطول قوتک که تحلّل و مانع در آکا عقل
تسمیه اولونور و انوره افعال ملکیه صدور ایدر و اول قوه که تحلل قلب در آکا نفس غضبیه
افعال شیطانیه صدور ایدر

سنة ١٠٩٤ مرحانوسه
دركوته ١٦٠

عبد الرحمن ولادة تاريخي سنه اللی سکز وی العقون تک
عورونی تحسین کونتی وقتنه طوغوب معدم بر بحا ساعت
ونشوبی نامه نک طقوزنده

اون درهم [illegible]
جرخ مطلق قوتوب اوله براده که درهم عنبط ایلمکی ایدوب تحکم بیده بر یوطه وبند
حزه ایدوب جبروکی اورزینه قوتوب ایله مجه و طوطوب برلره طوب کبی ایدوب
قطراته قوتوب اورزینه [illegible] اورزینه قاشق مقداری قمقونی
معقداری نارده وکی ایدوب قوتوب اوزرینه حکم شنداید اوله ایکی ساعت
باکی ایدوب بر ور عنبط بکره درهم [illegible] براده مزی طوزلو جوایله دوتوب
مراد که اورزینه [illegible] اصلا ووتمز نارده بیاض چقار دوا صحیحدر

مثنوی در عملی

نطوب برجزء زحل عنده اوج جزء [illegible] بولادک منافع عوبله فنل اتمام
قوتوب تنخی ایدوب ووتمز بخاره جابیله متقارن ایله نار ه
تحی حمزه ایله بوله وارین چقاروب تنخی ایده که کلی وارن
قوتوب برشیشه بر کل [illegible] مصعد ایله کیدر عوتب اندد
کیدر عوتب قالور بحوکه حمره زحل التنده اکنر اولور احمر
اولوب [illegible] البهی بولاری تنخوبه ایلمکه هی
اولوب تنحی خالص بر اکیه منقاله [illegible] ایدوب اوددوقی درحال
بواجزادن اکر بر نقطه قبل بیس اخ عالیه ایلم ایلر مکلی
قوتوب جمع ایدوب حل وعقدایت [illegible] مالی مراد که اوزره ندابته
[illegible] ایله جیتومسه بوزه برنیمی طرح اوله لا سکت یونه

٦٤٢١١

وانکم تحیدنا تعلیم الوب نارده
تحکم قوروب [illegible]
الطفی ایدوب [illegible]
وبکره بنی دفعه [illegible]
کره حالقی [illegible]
[illegible]
حکم شنده [illegible]
ایدوب [illegible]
ومسکوا [illegible]
رحافه [illegible] لطیف [illegible]

حکم اسود ایله حدید براده یی
دوب اولور [illegible]
نقل ایلدی و [illegible] دوب
اولور و [illegible]

[illegible]

درهم ١٢ = ١٧٥